السفر الثاني والعشرون من الفتوح المكي

انشا مولانا سيدنا الامام العالم الراسخ الفرد الاكمل سلطان المحققين شيخ الاسلام والمسلمين محيي الملة والدين ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه ونفعنا به امين

وقف هذا الكتاب مع ما بعده الى اخره الشيخ الامام العالم الراسخ صدر الدين ابو المعالي محمد بن اسحق بن محمد رضي الله عنه ورضي عنه [illegible] على الكاتب والشرط المذكور في العلوم عند الاصحاب للانتفاع به لسان ...

اوقاف ... ١٧٦٢

١٧٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس والعشرون وثلاث مئة في معرفة منزل التجاور والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية الموسوية

منزل الله أينما كنا
دون أسماء ذاته الحسنى
وهو نور والنور مظهره
ولهذا إن الله عنا
فهو ذات الكيان مظلمة
ومتى أدنى الدنو لا أدنى
سمع الله صوت سائله
ما الذي قد أراده منا
ثم جئناه صورة شرفا
جملة الأمر نعم ما جئنا
علما لا نكونه أبدا
ولهذا عنا فما زلنا
ماذا شأن يولدنا في هيولى وجوده
أمنى

بلبل البال في ذرى فنن يطرب الشرب كلما غنى
فطهرنا به لنا فلتى واستعملنا عنا وما كلنا

اعلم ايدك الله

ان هذا المنزل خاصة دون غيره من المنازل ما فيه علم يظهر منه في الكون او يدل عليه في العين او في الاسم او في الحكم الا ولحكم الله من حيث هذا الاسم الذي هو الجامع لمراتب الالوهية فيه اي في ذلك العلم نظر من وجه او وجهين وثلاثة واربعة واكثر ولا نجد ذلك في غيره من المنازل فسألت لم تعلم فيه فرفع لي المنزل بكماله فرأيت فيه ثلاثة وعشرين علما منصوبا ونظرت الى الالوهية في تلك الاعلام كلها فوجدت نظرها اليها من اربعين وجها ونبل لي ما جمعها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كانت سيادته على جميع العالم فمن ورثه فيه من امته حصل له من السيادة بقدره في هذه الجمعية ومن هذا المنزل يعطى الحكمة لمن اخلص لله اربعين صباحا فهو يشهد الله في جميع احواله كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ويحصل هذا المنزل من السائل

معرفة ازدواج المقدمات للانتاج وعلم منازعة المرسل اليه
للرسول صلى الله عليه وسلم مع ايمانه به وبما جاء به من عند الله
فيرجع خصما في هذا المنزل ويتولى الله الحكم بين الرسول وبين
المرسل اليه مع علمه بان الرسول لا ينطق عن الهوى وانه يبلغ
عن الله ما ارسله به ومع هذا كله يدعي عليه في نفس ما
جاء به فيرتفع الى الله ليحكم بينهما وهو من اصعب العلوم في
التصور لوجود الايمان والتصديق به من الخصم وفيه علم من
ترك خلفه ما شرع له ان يكون امامه وفيه علم الانتساب اعني
انتساب الفروع الى اصولها ومن الحق فرعا بغير اصله ما حكم
الله فيه من طريق الكشف وفيه علم ظهور الباطل بصورة
الحق والباطل عدم لا وجود له والصورة موجودة فمن حق
فاين عين الباطل الذي ظهر والصورة انما هي للحق
وما الستر الذي بين العقل والحق حتى يستره الباطل
بصورة الحق وعلم الفرق بين الخاطر الاول والخاطر الثاني
وانه غير مواخذ بالخاطر الاول مواخذ بالخاطر الثاني
والثاني عين صورة الاول فلماذا لم يصدق في الثاني في
بعض الامور كما يصدق في الاول فمن ذلك لمرتبة الثاني

فان الثاني مما زاد من مراتب العدد اصله عدم والاول وجود
وللاول ظهر من الاعداد بما ظهر ما هو ظهر بها وفيه
علم الحاق من استرقه الحجاب من الامثال بالحرية لمن
قلب الحقائق في نظره ما لحق الامور بغير مراتبها والفروع
بغير اصولها وفيه علم السبب الالهي الذي لاجله كان
هذا وفيه اضافة علم الاذواق الى الله تعالى وهو شعور
بالعلم بما ان يخبر وقد فاتت نسبة الالهية اعطت مثل
هذا الحكم في العلم الالهي في مثل قوله حتى نعلم وهو يعلم
فمن اهو علم الذوق وفيه علم مقدار اقامة الصفة التي
لا تقبل المثل والعبد بان الله رفع هذا الواقع من هذا
الشخص الذي انزل الخلف منزلة الامام في غير موضعه
فخلط بين الحقائق وتخيل هذا ان قول النبي صلى الله عليه
وسلم اني اراكم من خلف ظهري انه برويته صار اماما فانما
جعل له حكم الظهر كما هو للامام والامام امام والخلف
خلف فان عجز عن البث تحت قدر حكم هذه الصفة القوية
المثل علم بكشف غلطه ولا رأى الحق لعجزه عن القيام
بهذه المرتبة التي تفي بها نفسه حصل في علم الحس

في منزل المنزل يجاور لمنزل يطلبه بحياة انفس الحق بعد وجود
موقف له بالصفة التي كان يلقى نفسه فظهر شرف نفسه
على غيره حيث قام جماعة من امثاله مقام نفسه مع الاشتراك
في الصورة والمقام والحال وفرق بين الله الفرقان بينهما
وجعل حق النفس على نفسها اعظم من حقوق امثالها عليه
بلغت ما بلغت وادخل قاتل انفس الغير في المشيئة
من غير قطع بالمواخذة فموضع العفو والمواخذة مع
تعلق حقوقهم به وجعل قاتل نفسه في النار من حرم
عليه الجنة لعظم حق نفسه على نفسه ومن ورد ان حق
الله احق ان يقضى من حق الغير فجعل كذلك حق النفس
ومنه علم السبب الذي لاجله رتب هذه الحقوق هكذا
وجعل لساميين الحدود الالهية ومنه علم صفة عذاب
من يستر الحق عن اهله اذا توجه عليه تشفعه لمن بالايجاب
الالهي ومنه علم من عدل عن الحق بعد اقامة البينة
عليه المقطوع بها ما الذي عدل به عن الحق وما حكمه
في منزل العدول عند الله ومنه علم عذاب اهل الحجب
مثل عذابهم بحجابهم او بامر اخر ومنه علم الجمع

للمعروف بالاعمال المنسية عندهم وغير المنسية ومن يتولى
ذلك من الاسماء الالهية ومنه علم تعلق علم الله الذي تدركه
الاحوال في العالم بطريق المشاهدة والمجالسة ثم تاخير
المعروف بما كان من الاحوال من الاعمال الى زمان مخصوص
معين عند الله ومنه علم النجوى الاخراوية والدنيوية
ومنه علم اداب المناجاة من المتناجين وماذا يبدوا من
يناجي ربه او احدا من اهل الله ومنه علم اتساع مجالس
الذاكرين الله لكون الله جليسهم من الاسم الواسع ومنه
علم مراتب الانسان من العلم واي الدرجات ارفع ومنه
علم المفلسين وما الذي افلسهم مع ما عندهم من الموجود
ومنه علم رجوع الله على العبد متى رجع هل يختلف او لا
يختلف ولماذا يرجع ذلك الاختلاف ان كان مختلفا
هل للراجع او لحال المرجوع اليه ومنه علم ما ينتجه التولي
عن الذكر من الغضب الالهي ومنه علم ما ينبغي وما
لا ينبغي ومنه تفرق الاحزاب من اجل حقيقة تفرقوا من الحقائق
الالهية ومنه علم الوجوب الالهي بماذا يتعلق ومنه
علم من ترك احباءه لماذا تركهم وما حليتهم وصفتهم

وفيه علم الشفا والفوز والنجاة وكل علم من منزه العلوم من
العلوم الالاهيه من الاسم الله لا من غيره من الاسما ولا تجد
ذلك الا في هذا المنزل خاصة فانه منزل مخصوص بحكم الله
دون ساير الاسما مع مشاركة بعض الاسما فيه فهذا بعض
ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم غيبناها لك لئلا تقع
الهمة منك الى نيلها فتح مكاشفة من الله ثم نرجع الى الكلام
على بعض ما يحوي عليه هذا المنزل فنقول
ان الله قال في كتابه انه وضع الميزان ليظهر به اقامة العدل
في العالم بصورة ظاهرة محسوسة ليرتفع النزاع بين
المتنازعين لوجود الكفتين المماثلة للخصمين ولسان الميزان
هو الحاكم والى اية جهة مال حكم لتلك الجهة بالحق وان هو
بقي في قبته من غير ميل الى جهة احدى الكفتين علم ان
المتنازعين لكل واحد منهما حق فيما ينازع فيه فيقع له
الانصاف لما شهد له به حاكم لسان الميزان فان نفع
الخصام والمنازعة والحاكم لا يكون خصما ابدا فان نوزع
فما ينازعه الا من عزله عن الحكم او من جهل انه حاكم
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نبي

لا ينبغي تنازع اي لا يكون نزاع مع حضوره او تمكن الوصول
الى حضوره فاذا افترقوا ظهر النزاع وادعى كل واحد من
الخصما ان الحق بيده فلو ان الله يفتح عين بصاير الخصماء
لمشاهدة الحق ويعلمون انه بالمرصاد وهو الحاكم وبيده الميزان
يرفع ويخفض لم يصح نزاع في العالم فدل وقوعه ان الكل
في حجاب عن الحاكم صاحب الوزن والميزان فاذا رايت
من ينازع في العالم فتعلم انه في حجاب عن الله فان نازع
احدهما ولم ينازع الاخر بل سكت عنه فتعلم ان الساكت
عنه اما صاحب شهود او صاحب خلق فان كان النزاع
في تعدي حد الاله فالمنازع في ذلك صاحب ادب
الالاهي او متصور بصورة صاحب ادب الالهي وهو المرائي
لاكنه خير بالجملة فصاحب الادب الالاهي ما هو منازع
وانما هو ترجمان منازع والمترجم عنهم هم الاسما الالاهيه
التي منها نشأ النزاع في العالم ومن اجلها وضع الميزان
الشرع في الدنيا والميزان الاعلى في الاخره فان المعز
والمذل خصم والضار والنافع خصم والمحيي والمميت خصم
والمعطي والمانع خصم وكل اسم له مقابل من الاسماء

في الحكم والميزان الموضوع من هذه الأسماء للاسم المحكم
والميزان العدل في القضاء فينظر المحكم استعداد المحل
فيحكم له بحسب استعداده فيجعله في حزب أحد الاسمين
المتقابلين المتنازعين فإذا علمت وضع الموازين على
اختلاف صورها في المعنى والحس كنت أنت عين الحاكم
بها وصحت لك النيابة عن الله في وزن الميزان بيدك
تخفض وترفع بميزان الفارق بينك وبين الله في الوزن
أن الله يرفع بالمشيئة ويخفض بالمشيئة وأنت لا أثر
لمشيئتك في الوزن وإنما أنت لمن ترى الحق بيده فإنه
صاحب علامة تعرف صاحب الحق فتميز له والحق صاحب
مشيئة وهنا سر يخفى عن بعض العارفين وهو أن
المشيئة تحكم بالميزان إذا رفعت أو خفضت إن استعداد
المحل أعطى ذلك فإن وجود الحق في نفس الأمر
أعطى لصاحب العلامة أن يميز له لعلمه بأن الحق له كما
علم الحق بأن استعداد هذا المحل أعطاه الوزن له
ولا أثر للمشيئة في الاستعداد بما هو استعداد وإنما
أثرها في تعيين هذا المحل الخاص لهذا الاستعداد

الخاص إذ يجوز أن يكون لغيره لا يجوز أن يزول حكمه الاستعداد
ولا أن ينقلب مثل ما يقول في علم الطبيعة إن الحرارة لا تنقلب
برودة لكن الحار ينقلب باردا من جهة كونه محلا وعينا لا من
كونه حارا ولا باردا فالاستعداد الذي هو كذا لا ينقلب للاستعداد
الذي هو كذا وإنما المحل القابل لهذا الاستعداد المعين
قابل لغيره من الاستعدادات والمشيئة خصصته بهذا
الاستعداد دون غيره ما خصصت الاستعداد فإني رأيت
جماعة من أصحابنا غلطوا في هذه المسألة ورأوا أن
المشيئة لا أثر لها في هذا المحل لما تعطيه استعداد ذلك
المحل إذ لا أثر لها في الاستعداد والأمر على ما بيناه إن
عقلت فمن مسائل هذا الباب ميزان الطبيعة نازع أن
الميزان الإلهي الروحاني لما علمت أن ميزانها ما هو بجعل
جاعل وذهلت أن ظهور ميزانها في شيء معين إنما هو
بجعل جاعل وهو الميزان الإلهي فلما نازعت الطبيعة
بميزانها الميزان الإلهي الروحاني ونازعها الميزان
الروحاني الإلهي وهو الأقوى وله الحكم وما وقع
النزاع إلا من الطبيعة لأنها ما رضيت بذلك الميزان

ولا بالوزن فارتفعت الى الله فطلب منه ان يحكم بينهما
وبين الميزان الروحاني ويحكم بينها وبين الروح المتوجه
عليها بالنكاح الروحاني الموجب لظهور الاجسام
الطبيعيه والارواح الجزئيه الانسانيه وغير الانسانيه
اذ كان لكل جسم في العالم بقيت بصورة روح الاهي
ملازم تلك الصوره به تكون مسبحة لله فمن الارواح
ما تكون مدبرة لتلك الصوره لكون الصوره تقبل تدبير
الارواح وهي كل صوره تتصف بالحياة الظاهره والموت
فان لم تتصف بالحياة الظاهره والموت فروحها روح
تسبيح لا روح تدبير فاذا ظهرت صوره طبيعيه تقبل
التدبير وظهرت لها نفس جزئيه مدبره لها كانت الصوره
بمنزله الانثى والروح المدبر لها بمنزله الذكر فكانت
الصوره له اهلا وكان الروح لتلك الصوره بعلا وهذه
الارواح الجزئيه متفاضلة بالعلم بالاشيا فمنهم من له
علم بالاشيا كثيره ومنهم من لا يعلم الا القليل ولا اعلم بالله
من ارواح الصور التي لا حظ لها في التدبير لكون الصورة
لا تقبل ذلك وهي ارواح الجماد ودونهم في رتبة العلم

بالله ارواح النبات ودونهم في العلم بالله ارواح الحيوان
وكل واحد من هاولا الاصناف مفطور على العلم بالله والمعرفة
به ولكن بالمرتبة الا التسبيح بحمد ربه تعالى ودون هاولا
في العلم بالله ارواح الانس واما الملايكة منهم والجمادات
مفطورون على العلم بالله لا عقول لهم ولا شهوة والحيوان
مفطور على العلم بالله وعلى الشهوة والانس والجن
مفطورون على الشهوة والمعارف من حيث صورهم
لا من حيث ارواحهم وجعل الله لهم العقل ليردوا به
الشهوه الى الميزان الشرعي ويرفع عنهم به ميزان عدة
الشهوة في غير المحل المشروع لها لم يوجد الله لهم
العقل لاقتنا العلوم ولكن اعطاهم الله لاقتنا العلوم
ابدا في القوة المفكرة فلذلك لم يعطها ارواحهم
على المعارف كما فطرت ارواح الملايكة وما عدى الثقلين
ولما تفاضلت مراتب الانس في العلم بالاشيا اراد
بعض الارواح ان يلحق بحكم الصوره التي هو مدبر لها الحكم
الطبيعي التي وجدت عنها تلك الصوره وبين لها
منزلتها في الحكم وهي لا تنزل منزلتها ابدا فقال له

المعلم هذا الذي رتبته فحال فان الصوره لا تنفعل فعل
الطبيعه وانما منفعله عنها وان رتبة الفاعل من المنفعل
الانثى النفس الكلية التي هي اهل الفعل الاول ولما زوج
الله بينهما لظهور العالم كان اول مولود ظهر عن النفس
الكليه الطبيعه فلم تقو الطبيعه ان تفعل فعل النفس
الكليه في الانشا لان الجزء ماله حكم الكل والكل له حكم
الجزء لانه ما تحمله من الاجزا فان كلا فلما عجز هذا الروح
الحاصل عن الحاق الصوره بالطبيعه التي هي ام له قال
لعل ذلك لعجزي وقصوري عن ادراك العلم في ذلك
فيكون في طلب ذلك من الله الى الله فطلب من الله ان
ينفعل عن الصوره ما ينفعل عن الطبيعه فوجد القوابل
التي يوثر فيها الصوره غير قابلة لما تقبله الصور التي
لها فصول اثر الطبيعه والحق سبحانه لا يعطي الا شيا
فانقوم الا بحسب استعداد المعطى اياه اذ لا يقبل
الا ما يعطيه استعداده ولما تبين لهذا الروح ذلك
من صوابه وعلم انه نفخ في غير موضع طلب الوقوف
مع صورته بحسب ما تعطيه استعدادها فقبل الوصل

الى ابراز ما تلقى منه الى الصور لا لظهار غير ما من اعيان
الممكنات المعنويه او الحسيه او الخياليه كظهر له في فتوح
المكاشفة ما لحق لا في فتوح الحلاوه ولا في فتوح العباره
ثلاث مراتب مرتبة الحرقة وهو تقدم بابها وهي التي تخرجه عن
رق الاكوان لانه كان قد استرقه هذا الطلب الذي
كان عن جهله بالامور وكان الله اعلم بذلك انه لا ينفع
ولا علم له بداء في علم الله ولا بما هو الامر عليه وان اتصف
بهذا المقام وظهر بهذه الحال مكنه الله من مراده ووهبه
قوة الايجاد وان عجز عن الاتصاف بهذا المقام فهو بحاله
أي عجز فان الحال موهبة الاهيه والمقام مكتسب عن عمل
ذلك ال المرتبة الثالثه وهي على الترتيب في الحكم والشهود
فقام له الحق في التجلي الصمداني فان قدر على النظر اليه
فيه وثبت لتجليه ولم يكن جبلا فيصير دكا ولا موسويا
فيصعق كان له ما طلب من الله من الانفعال عن صورته
ما يعطيه استعدادها اذ امكنه الله من الحكم فيها
وان كان موسويا او جبلا لم يثبت لذلك التجلي المغني
من طلب ما استعداده الغنا والمهلك من طلب استعداده
الهلاك

قامت له مرتبة إمساك الحياة على العالم القابل للموت فوجوده
في رتبته على عدة درجات التجلي الصوري فإنه موت أو إمساك
حياة فإن اعتنى الله به وأعطاه القوة على ذلك تصرف
في صورته كيف شاء وإن لم يعطه القوة على ذلك وعجز فإن كان
عجزه عن شهود الأمر في إعطاء التصرف في صورته وإن كان
عجزه من خلف حجاب نفسه منع من التصرف إذ ليست له
قوة الأمر يتصرف بها فهذا قد ذكرنا من دون رجال هذا
المنزل في هذا المنزل ما بيناه ويطول الشرح لما تحمله كل منزل
وهذا منزل ليس في المنازل له شبه ولا مقاوم وهو من أقوى
المنازل فيه يقع الإخلاص المتحقق بالحكمة بعد الأربعين
لمن أخلص من عباد الله والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السابع
والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل
المرو الصفة من الحضرة المحمدية

الابتداع شريعة من عشية
أثنى عليها الله في تنزيله

من لم يقم بحقوقه في سنها
فمشرع المسنون من تأويله
أولى بأن يدعى ويعرف قدرها
من هو المعروف من تفصيله

اعلم أيدك الله

أن من علوم هذا المنزل علم المفاضلة والمفاضلة تكون
على ضروب مفاضلة بالعلم ومفاضلة بالعمل والمفاضلة
بالعلم قد تقع بعض المعلومات وقد تكون بطريق الوصول
إلى المعلوم فواحد يأخذ علمه عن الله وآخر يأخذ علمه
عن كون من الأكوان والذي يأخذ علمه عن الله يتفاضل
فمنهم من يأخذ عن سبب كالمتقي بتقواه ومنهم من يأخذ
عن الله لا عن سبب ومن الأسباب الدعاء في الزيادة
من العلم والمفاضلة في المعلوم فعلم يتعلق بالأفعال
وآخر بالأسماء وآخر بالذات فهذا العلماء من الفضل
ما بين متعلقات هذه العلوم والكل علم الله
وكذلك المفاضلة بالأعمال قد تكون بأعيانها وبالأزمان
وبالمكان وبالحال فتتقدر في كل شيء بحسب ما تعطيه

حقيقة ما وقع فيه التفاضل فثم من يكون التقدير فيه
بالمكيال والميزان اذا كان اتفاقا او وقع التشبيه
فيه بالاتفاق كالعقل لما قسمه الله بين الناس بمكيال
فجعل لواحد قفيزا ولآخر قفيزين ومن يكون التقدير فيه
بالمراتب والدرجات والذي يحصر لك باب المفاضلة
اسماء العدد ومقادير ما هو فيه فيقال بحسب ما يريده
الواضع او المخبر به يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات ولا النفقة بعد الهجرة لا يبلغ اجرها
اجر النفقة قبل الهجرة في اهل مكة ولا في كل موضع يكون
العبد مخاطبا فيه بالهجرة منه الى غيره فيعمل فيه خيرا
وهو فيه مستوطن ثم يعمل خيرا بعد هجرته فهذا الخير
يتفاضل بقدر المشقة ه
واعلم ان هذا المنزل يتضمن علوما شتى اومي الى تسميتها
في اكره لتعرف فتطلب وهذا المنزل من منازل التنزيه منزل
التي ذكرناها في اول هذا الكتاب عند ذكرنا المنازل
وهو تنزيه نصف العالم ونصف يحمل وجود اعيان العالم
من مقام العزة الحاكمة على الكل بالقهر والعجز عن

بلوغ الغاية فيما قصروه من الثنا على الله مثل قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك ما قال ذلك حتى
عجز عن بلوغ الغاية التي في نفسه كلها فلم تف الجوارح
بذلك ولا ما عنده من الاسما الالهية فانه ما يثني عليه عز
وجل الا باسمائه الحسنى ولا نعلم منها الا ما ظهر ولا يثني عليه
الا بالكلام بتلك الاسما وهو الذكر ولا يكون الا منه لا
بالوضع منا فانه لا يجوز عندنا ان يسمى الا بما سمى به نفسه
فلا يثني عليه الا بما اثنى على نفسه الا العاصر ابو بكر بن الطيب
فانه ذهب الى جواز تسميته بكل اسم لا يوهم صفة الحدوث
فالعالم كله تحت قهره وفي قبضته يحيى بشهوده
وتجليه اذا شا او لمن شا ويميته باحتجابه وستره اذا
شا او في حق من شا ولكن ما الى يتجلى لشخص تجليا يعلم
انه هو غير متقيد فاذا تجلى في صورة مثل هذا فلا حجاب
بعد هذا التجلي فله الحياة الدائمة بشهوده فلا يموت ٦
ابدا موت الحجاب والستر فان لم يتجل له وهو متجل ابدا
ولكن لا يعرف فالمحجوب بجهله به ميت وان حياة
العلم يقابلها موت الجهل وبالنور يقع حصوله كما

بالظلمة يكون الجهل في حكمه قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه
فهذا وصفه بالموت ثم بالحياة لمن احياه ثم قال وجعلنا له نورا
يمشي به فليس مثله كمن مثله في الظلمات وان كان حيا وهو
الحي يعلم الغيب في الغيب الذي يحكم عليه به الاسم الباطن
وان لم يكن حيا يعلم فتلك الظلمة المحضة والعدم الخالص
ولله سبحانه الاقتدار على كل ما ذكرناه اخبرني الوارد والشاهد
يشهد له بصدقه مني بعد ان جعلني في ذلك على بينة من ربي يشهد لي
اياه كما القاه من الوجود في قلبي ان اختصاص البسملة في اول
كل سورة تتويج الرحمة الالهية في منشور تلك السورة في السورة
انها تنال كل مذكور فيها فانها علامة الله على كل سورة انها منه
كعلامة السلطان على مناشيره فقلت للوارد فسورة التوبة
عندكم فقال هي والانفال سورة واحدة فقسمها الحق على فصلين
فان فصلها وحكم بالفصل فقد سماها سورة التوبة اي سورة
الرجعة الالهية بالرحمة على من غضب عليه من العباد فما هو
غضب ابد لانه غضب امد والله هو التواب فما قرن بالتواب
الا الرحيم ليؤول المغضوب عليه الى الرحمة او الحكيم لضرب المدة
في الغضب وحكمها فيه الى اجل فترجع عليه بعد انقضاء المدة

بالرحمة فما نكر الاسم الذي نعت به التواب بحكمه
كما ذكرناه والقرآن جامع لمن ذكر من رضي عنه وغضب
عليه وتتويج منازله بالرحمان الرحيم والحكيم للتنوع في
فاز به بفتح القبول وبه يعلم انه من عند الله من اخبار
الوارد لنا ونحن نشهد ونسمع ونعقل لله الحمد والمنة
على ذلك ووالله ما قلت ولا حكمت الا عن نفث في روع
من روح الهي قدسي علمه الباطن حين احتجب عن الظاهر
للفرق بين الولاية والرسالة والولاية لها الاولية ثم
ينسحب وتثبت ولا تزول وينزل دونهما النبوة والرسالة
فينالهما بعض الناس ويطول الناس وبعض الناس لا يصل
اليها واما اليوم فلا يصل الى درجة النبوة نبوة التشريع
احد لان بابها مغلق والولاية لا ترتفع دنيا ولا اخرة فللولاية
حكم الاول والاخر والظاهر والباطن بنبوة عامة وخاصة
وبغير نبوة ومن اسمائه الولي وليس من اسمائه نبي
ولا رسول فلهذا انقطعت النبوة والرسالة لانه لا مستند
لها في الاسماء الالهية ولم تنقطع الولاية فان الاسم
الولي يحفظها ثم ان الله تعالى قرن الاسماء علما ثم اوجدها

حكما وجعلها طرفين وواسطة جامعة للطرفين لما وجه
الى كل طرف في تلك الواسطة البرزخية انشا الانسان
الكامل يجمع بين التقدير وهو العلم وبين الايجاد وهو
خاص مثل قوله فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني فهو احسن
الخالقين تقديرا وايجادا ومن هذه مسئلة غير مجمع عليها
من اهل الذكر فانه من لا يرى الفعل الا لله ثم يفرق بين
الحق والخلق بان يجعل للخلق وجودا في عينه وللحق
وجودا في عينه لم يقل احسن الخالقين الا تقديرا لا ايجادا
ومن اهل الله من يرى ذلك ولا لي لا يرى ان في الوجود الا
الله واحكام اعيان الممكنات في عين وجوده ومن هذا هو
الذكر التام الذي لا ينال بالفكر ولا لمن ينال بالشهود
وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف
ربه فمن عرف نفسه انه لم يزل عينه في امكانها عرف
ربه بانه الموجود في الوجود ومن عرف ان التغييرات
الظاهرة في الوجود من احكام استعدادات الممكنات
عرف ربه بانه عين مظهرها والناس بل العلما على مراتب
في ذلك فلما اوجد العالم طرفين وواسطة جعل

الطرف الواحد كالنقطة من الدائرة وجعل الطرف الاخر
كالمحيط للدائرة وانشا العالم بين هذين الطرفين في مراتب
ودوائر فسمى المحيط عرشا وسمى النقطة ارضا وما بينهما
دوائر اركان وافلاك جعلها محلا لاشخاص انواع اجناس
ما خلق من العالم وتجلى سبحانه تجليا عاما الهيا
وتجلى تجليا خاصا شخصيا فالتجلي العام تجل رحماني
وهو قوله تعالى الرحمان على العرش استوى والتجلي الخاص
هو ما لكل شخص من العلم بالله وبهذا التجلي يكون
الدخول والخروج والنزول والصعود والحركة والسكون
والاجتماع والافتراق والتجاور ومن يحوز بحيث محله
وتميز العالم بعضه عن بعضه بالمكان والمكانة والصورة
والعرض فما ميزه الا به فهو عين ما تميز وعين ما تميز به
فهو مع كل موجود حيث كان بالصورة الظاهرة المنسوبة
لذلك الموجود يعلم ذلك كله العلماء بالله من اهل
الشهود والوجود فما ميز الغيب من الشهادة فجعل
الشهادة عين تجليه وجعل الغيب عين الحجاب عليه
فهو شهادة للحجاب لا للمحجوب فمن كان حجابه عين صورته

والحجاب يشهد ما وراه فالصورة من الكون تشهده والمحجوب
بصورته عن وجود الحق محجوب فهو من حيث صورته عارف
بربه مسبح بحمده ومن حيث ما هو غير صوره او من خلف
الصوره محجوب اما بالصوره او بشهوده نفسه فان رزقه
الله شهود نفسه فقد عرفها الحق فيعرف ربه بالاسف فيكون
من اهل الصدور الذين اعماهم الله بشهوده عن شهودهم
كما قال ولاكن تعمى القلوب ومن اعيان البصاير التي في الصدور
اي في الرجوع بعد الورود فهو ثنا فانه لا يصدر الا بما شاهد
في الورود للقوه الا هذا لمن اعطاه الله اياها فمن جمع
بين العلمين وظهر بالصورتين فهو من اهل العلم بالغيب
والشهاده وهو بكل شي عليم   وصل
ومن هذا المنزل ذكر الاسم الالاهي الوارث وهو حكم عجيب
لانه يتغير في السماوات وفي الارض وتغوذه في ذلك دليل
على خراب السماوات والارض وقوله يوم تبدل الارض غير هو
الارض والسماوات فكما كان في اول الحلق ان الارض
خلقت قبل السما كما قررناه في ترتيب وجود خلق
العالم كذلك لما وقع التبديل ابتدا بالارض قبل السموت

فوقف الخلق على الجسر دون الظلمه وبدل الارض غير الارض
لا في الصفه فلو كان في الصفه ما ذكر العين ولا يكون وارث
الا من مالك متقدم يكون ذلك الموروث في ملكه فيموت عنه
فيأخذه الوارث بحكم الورث وقد اخبر الله ان له ميراث السموت
والارض فلا يرثها الا الاسم الوارث لا يكون غير هذا ولم
يكن لها مالك الا المتصرف فيها ومن الاسما الالاهيه
التي لها التصرف فاذا انقضت مدتها بالحكم فيها ما دامت
على هذه الصوره والنظم الخاص وكانت المدبره لها فلما
زال تدبيرها وانقضى حكمها الخاص لانقضا امر مده القبول
لذلك سمي هذا الزوال موتا وصارت هذه الاعيان ورثا
فتولاها الاسم الوارث فازال حكم ما كانت عليه فبدل
الارض غير الارض والسموت حتى لا تعرف الارض ولا
السما وجرا لها الامثل الاسنى ولو بقي عين الارض والسما
لتقسمت وذكرت من دانته ملكا له من الاسما قبل
هذا فربما حنت اليه والاسما الالاهيه لها غيره لان المسمى
بها وصف نفسه بالغيره فتعلق حكمها بالاسما لتعلقها
بالمسمى والغيره ماخوذه من شهود الاغيار وكل اسم

اسم الالهي يريد الحكم له وانفراد المحكوم عليه اليه لا يلتفت
الى غيره فنزل الارض والسما في العين فلم تعرف هذه
الارض ولا السما الا من الاسم الوارث خاصة فزالت
الشركة في العبادة وظهر التوحيد وحكم المال الموروث
ما هو مثل حكم المال الاعطا فان حكم الوارث حكم الوهب
وحكم المال الاعطا الموروث عنه حكم الكسب فتختلف
الاذواق وتختلف الحكم بحسب التصريف والكاسب
ماله ينزل بقدر ما يشا لانه في موطن تكليف وانتظار سؤال
وحساب ومواخذة فهو حفيظ لهذه المراتب التي لا يتعداها
وحكم الوارث يعطي بغير حساب وينزل بلا مقدار لان الاخرة
لا ينتهي امرها فتكون الاشيا فيها تجري الى اجل مسمى
فينزل بقدر ما يشا لاجل ذلك الاجل والدنيا الامور فيها
تجري الى اجل مسمى وتنقضي امورها فينزل فيها ما ركبها
بقدر معلوم مساو لمدة الاجل ولو اعطى بغير حساب
لزاد على الامر او نقص فتبطل الحكمة فحكم الوارث
حكم الوهاب وحكم المال الموروث عنه حكم المقدر
المقيت الا تسمع الى قوله في خلق هذه الارض الاولى

وقدر فيها اقواتها فجعلها ذات مقدار فلن تموت نفس
حتى تستكمل رزقها واذا استكملت رزقها ذهب حكم
الرازق منها من كونه رازقا في هذه المدة الخاصة وبقي
الرزاق يطلب حكم الوارث ما يقول له فيقول الوارث
له ارزق بغير قدر ولا انتهاء مدة الا ترى ان الله قال للقلم له
اكتب في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيامة فضرب الامد
لانقضاء مدة الدنيا وتناهيها ولا يصح ان يكتب علمه في خلقه في
الاخرة لانه لا ينتهي امرها وما لا يتناهى لا يحويه الوجود والكتابة
وجود فلا يصح ان يحصر ما لا انقضاء له فانه انها ما لا يتناهى
ومن اجل ذلك فيرجع حكم الاسما التي كانت تحكم على الاشيا
في الدنيا تحكم فيها في الاخرة بحسب ما رسم لها الاسم الوارث
فمن حاز معرفة الاسما الالهية فقد حاز المعرفة بالله على
اكمل الوجوه ومن المنازل منزل علو ما حجبه منها على تنزيه
العالم العلوي مما هو محصور فيه وتنزيه ابن العالم
السفلي وجعله لا تنزيه وعلم الترتيب والمنازل والمراتب
التي لا يمكن ان يوصل اليها ذوقا ولا حالا وعلم اصناف
الحياة وضروب الموت المعنوي والحسي ومن يقبل ذلك

من لا يقبله وعلم الاضداد هل يجمعها عين فيكون الاضداد
عينا واحدة او هي احكام لعين واحدة تطلبها النسب
وعلم حكم الزمان في الايجاد الالاهي هل حكمه في ذلك لذاته
اعني لذات الزمان او هو بتولية فيمكن عزله عنها ومن هنا يعلم
الاسم الالاهي الدهر وعلم الادوات التي توجب المهلة وعدم
المهلة فيحكم على الحق في الاشياء بحسب الاداة فيقدم ان
ان اقتضت الاداة التقديم ويؤخر ان اقتضت الاداة
التاخير وعلم الشك بطريق الاحاطة وعلم النكاح الذي
يكون عنه التوالد من النكاح الذي لمجرد الشهوة من غير
توالد وعلم مشاهدة الحق ايانا بماذا يشهدنا هل بذاته
او بصفة تقوم به وعلم ما يظهر من الغيب للشهادة
وما لا يظهر وعلم رجوع الشهادة الى الغيب بعدما كان
شهادة بحيث ان لا يبقى في الخيال مثال منه فيمن من شانه
ان يتخيل وعلم النور المنزل في ظلمة الطبيعة هل يبقى
على صفائه او يؤثر فيه ظلام الطبيعة فيكون كالسدفة
وعلم الايمان بالمجموع هل يقبل الايمان الزيادة والنقص
او لا يقبل وعلم المفاضلة على ائتلافها وكثير تهاد

وعلم الربا المحمود المشروع في العامة وما معنى قول النبي صلى
الله عليه وسلم لم ينهكم الله عن الربا ويأخذه منكم
وما علم انه لا يأخذه منا ويعطينا اياه وتجوز اشتراكه في
معاملة الحق دون الخلق في زمان مخصوص وعلم من ينسب
اليه الشيء من غير ان يكون موصوفا بآلة الشيء وعلم نطق
من ليس من شانه في رتبة الحس انه يتكلم وعلم رد الاعمال
على العاملين وعلم البرزخ الذي بين الرحمة والغضب
الالاهي فلا يكون لواحد حكم يستقل به في الوجود ما حكم
ذلك البرزخ وهل له عين موجودة في نفس الامر او هو
نسبة لها وجهان في الحكم وعلم ما الذي قعد بالثقلين
عن النهوض الى ما فيه سعادتهم بعد ابانة الله طريق السعادة
على السنة المخبرين عن الله وعلم الموطن الذي يقوم البدل
فيه في الحكم مقام المبدل منه من الموطن الذي لا يقبل ذلك مع
كونه يقبل التبديل لذاته وعلم الفرد ولماذا يرجع عودها
المحكوم عليها به هل لعين الفرد فيقبل العدد والاشخاص
في النوع الواحد او هل تخلع الفرد لذواتها وعلم ما
يحط من الاثر فمن هو تحت حكم المرء من قصرها وطولها

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وعلم اختلاف الادخال على الاعمار هل يختلف لاختلاف
استعداد باختلاف الاوقات او هل تختلف باختلاف الاسما
الحاكمة وعلم مراتب العصر من الاحرار وما لكل واحد من
الصنفين من الله وعلم الفرق بين الصديقيه والشهاده
ومن اجل اى معنى نال السر ابوبكر الذى فضل به غيره وعلم
مراتب النار ولماذا اتنوعت الاسما عليها وما لكل اسم من
الاصناف الذين يدخلونها وعلم الفرقان بين النشائين والحياتين
وعلم السبب الذى ثبت قوما واسرع باخرين والفرق بين
السرعة والسبق وعلم الموطن الذى يقوم فيه الواحد مقام
الكثير وعلم القضا السابق على الحكم الواقع بالصوره
وعلم اتصاف الحق باليسر دون العسر وما هو الاصعب
عنده من الاهون اذ كان هو الفاعل للامرين وعلم مقام
ازالة العبد من ذكر الصفتين السعادة والشقاوه فلا وصف له
كاب يزيد وعلم ما يودى شهوده الى ان لا يحب الشى نفسه
الذى من شانه ان يتصف بالحب وعلم السنخ الالاهي لما يرجع
وعلم المنافع والمضار المحسوسه والمعنويه وعلم الرساله
والرسل وعلم الاختراع والتدبير وعلم منزله من كل شى

زوجان وعلم العنايه الالاهيه هل حكمها في الفرع مثل
حكمها في الاصل ام لا ومنها حصر ما تضمنه هذا المنزل من
العلوم وفي كل علم علوم والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل

الباب ——— الثامن
والعشرون وثلثمه في معرفه منزل
ذهاب المركبات عند التحليل الى
البسائط وهو من الحضره المحمديه

هذا المنزل بعصم الداخل فيه من الموت ما دمت فيه وهو
منزل عجيب

ان المقرب ذو روح وريحان
في جنة الخلد في نعمى واحسان
منعم بعذاب النار تبصره
سبح الله من علم واتقان
بنشاه ما لها حد فتبلغه
منزه الحكم عن نقص ورجحان

ه من هذا المنزل تكون الوقائع للفقرا وهي المبشرات

والرؤيا الصادقة ما هي باضغاث احلام وهي جزء من اجزا
النبوة ومن هذا المنزل يحصل للمكاشف كشف الميزان
الذي بيد الحق الذي يخفض به ويرفع ٥

اعلم ان التحليل اذا ورد على المركبات اذهب عين الصوره
ولم يذهب عين الجوهر وجعله الله مثالا للعارفين فالله
فيما يظهر من ترتيب اعيان الممكنات بعين الحق فيظهر
في عين الحق ما يظهر من الصور فاذا رفعت التناسب
بين الحق والخلق ذهبت اعيان تلك الصور وبقيت
اعيان الممكنات وعين الحق من حيث ما هو موصوف بالغنى
عن العالمين ولم تذهب الاعيان لذهاب الصور الظاهره
للحس واعلم ان الصور الظاهرة من الحق على ثلاث مراتب
فان للحق في العالم ثلاثة اوجه اذ وصف نفسه بان له
يدين فبسطهما على العالم واظهر النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك في الكتابين اللذين خرج بهما على اصحابه
في الواحد اسما اهل الجنة واسما ابائهم وقبائلهم
وعشائرهم وفي الاخر اسما اهل النار واسما ابائهم
وقبائلهم وعشائرهم ولم يخرج لاهل الله وخاصته كتابا

ثالثا فان كتابهم القران قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل القران هم اهل الله وخاصته ومنزله ما بين
اليدين فلهم القلب والصور الذي هو محله وحضرته
وذلك هو مقام اهل القربة الذين هم خصوص في السعدا
اورثهم ذلك المسابقة الى الخيرات على طريق الاقتصاد
من اعطا كل شيء حقه فانقسم العالم لا نفسنا من
الوجوه على ثلاثة اقسام لكل يد قسم صنف خاص ولما
بينهما صنف خاص ولاصناف الامر مرتبة العظمة
والهيبة فاما اليد الواحدة فالصنف المنسوب اليها
عظم الشان في نفسه عظمته ذاتية له والصنف الاخر
عظم المرتبة ليست عظمته ذاتية فيعظم لرتبته
لا لنفسه كاصحاب المناصب في الدنيا اذا لم يكونوا
اهل فضل في نفوسهم فيعظمون لمنصبهم فاذا عزلوا
زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس لهم
فهذا العرش من الطائفتين صنف من اهل الله يظهرون
في العالم بالله وصنف اخر يظهرون في العالم لله
والصنف الذي بين اليدين يظهر بالمجموع وزيادة

فاما الزيادة فظهورهم بالذات التي جمعت اليدين وهم اصحاب
المدولة الالهية في احوالهم التي سارعوا اليها بها في موطن
التكليف واصحاب اليدين اصحاب الذراع والباع الالهي
لما ظهروا في موطن التكليف عند تعيين الخطاب بالشبر
والذراع فوقعت المفاضلة ليقع التميز في المرتبة فيقول
صنف ما من الذين   انا من اهوى ومن اهوى انا   في
مشاهدة دائمة لا ينقطع مراتبها وان اختلفت اذ واقفا فان
الله له عرش لا يتجلى في هذه الصور الدائمة الا لاصحاب
هذه العرش وهم اهل العرش وهم اهل الوجه ينظر بعضهم
الى بعض في هذا التجلي فيكسو بعضهم بعضا من الانوار
التي هم عليها مع كونهم في دار التجلي والنظر وهذا موطن
يجمع بين تجلي الحق ورؤية الخلق في غير حضرة الخيال والمثال
الا موطن اصحاب الوجه اعطاهم ذلك قوة المحل الذي اهلهم
له الحق وهو محل المقامة وهو الذي ظهر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض اسرائه فعبر عنه في حال تدليه
اليه برفرف الدر والياقوت فاستقل في اسرائه من براق الى
رفرف فمن حصل في هذا المقام دامت مشاهدته ولم تغيبه

عن نفسه ولا عن ملكه ويرى الكثرة في الواحد والتفرقة في الجمع
ويعود لهذا الصنف من الوجه صور حاملة لعلوم محمولة مما بينهم
وبينها علاقة ومناسبة عملية ومما لا علاقة بينهم وبينها بل
هي زيادة من فضل الله لهم يرزقونها عن المنة لا ينالون هذه
العلوم الا من تلك الصور المستقة من الوجه فلا تحجبهم
الوجه عن رؤية الصور وما تحمله ولا تحجبهم الصور وما
تحمله ولا دون تلك العلوم عن الوجه وهذه الرتبة اعلى
رتبة للسعداء يفضلون على اصحاب الايدي مما حصل لهم
من تلك العلوم التي نالوها من تلك الصور فلا ياخذونها
اصحاب الايدي الا بوساطة اصحاب الوجه كما ان اصحاب
الوجه ما نالوها الا من تلك الصور لم ينالوها من الوجه
وسبب ذلك ان تلك العلوم مختلفة الاذواق والوجه
ما فيه اختلاف فلا بد ان يظهر في تلك المرتبة بوجود
هذه الصور ليعلم تنوع المشارب فما كان عن علاقة
فلتنوع احوالهم ما بالشبر والذراع والسعي فتنوع
المشروب ما بالذراع والباع والهرولة وما تنوع من المشارب
مما لا علاقة بينها وبينهم فليعلم ان ذلك من الاستعداد

المراتب

الذي هي عليه نشاتهم الذي هو غير الاستعداد العملي الذي
خفي عنه ما المقدار من شبر وذراع وما لسات الالاهيه انما اختلفت
لهذا ولا يذهب شي من هذا الله بعقولهم ولا ينقصهم من مراتب
حظوظ حقائقهم شيئا فيتنعمون بكل جارحة وكل حقيقة منهم
عليها في زمان واحد لا يحجبهم نعيم شي عن نعيمهم بشي اخر
ومن على هذا على صورة النشاة الاخرة وانما على غير مثال
فما كان نشاة الدنيا على غير مثال وليس في هذا العالم لهذا
الصنف اعجب من كونه اذا انجلت لهم صور الوجه يفنون
العلوم في المشروبات وهم على حقائق تطلب كل شي جاوروا
به ان يختاروا انشط مع كونها لهم ولا بد لهم من تبديلها واعرفك
سبب ذلك انهم لا يقع لهم الاختيار الا في العلوم التي بينهم
وبينها علاقة من تلك المشارب لا في علوم الوهب وذلك
لانهم في حال سلوكهم وانشائهم للاعمال اختاروا بعض
الاعمال على بعض فقدموها لما اقتضاه الزمان او المكان
او الحال فاذا ظهر في هذا التجلي نتائج تلك الاعمال وقع
الاختيار منهم في تقديم بعضها على بعض للمساوي على صورة
ما جرى في حال اعمالهم الاختيارية وله في الاخرة ان لاهل

السعادة ما تشتهي نفوسهم ولم يقل ما تريد نفوسهم والشهوة
ارادة لاكن لما لم يكن كل مراد يشتهى لم يكن كل ارادة شهوة
فان الارادة تتعلق بما يلتذ به وبما لا يلتذ به ولا تتعلق الشهوة
الا بالملذوذ خاصة فاخذوا الاعمال بالارادة والقصد واخذوا
النتائج بالشهوة فمن رزق الشهوة في حال العمل والتذ بالعمل
التذاذه بنتيجته فهو معجل له نعيمه ومن رزق الارادة في حال
العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة نال النتيجة بشهوة
وهي مرتبة دون الاولى ثم ان لهذا الصنف من الحق في هاذه
الحال صورة القهر والظفر بما من شانه ان يمتنع فلا يمتنع لما
يعلم مما هو عليه من صفة الاقتدار على ازالة امتناعه انتج له ذلك
الاخذ بالشدائد وترك الرخص فهذا بعض احوال اهل الوجه
واما الصنفان الاخران فللواحد منهم التكوين وللاخر التسليم
فاما اهل التكوين من هذين الصنفين فتميزهم في احوالهم وسكناهم
من العالم العلوي اذا فارقوا هيا كلهم بالموت وفتحت لهم
ابواب السما وعرج بارواحهم الى حيث شا الله اسكنوا عند
السدرة المنتهى لا يبرحون بها الى يوم النشور لانهم في حال
اعمالهم بلغوا المنتهى في بذل وسعهم فيما كلفوه من الاعمال

ما توانوا بل بذلوا المجهود الذي لم يبق لهم مساغا كل على
قدر طاقته فلا فرق بين من يتصدق بمائة الف دينار اذا
لم يكن له غيرها وبين من يتصدق بفلس اذا لم يكن له غيره
واعتبر الشارع بذل الوسع ومن هنا لم يجوزوا وجمعهم
مكان واحد وهو السدرة المنتهى التي غشاها من نور الله
ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها وقد تبين مثل هذا في قول
الشارع سبق درهم الفا لان صاحب الدرهم لم يكن له سواه
فبذله لله ورجع الى الله لانه لم يكن له مستند يرجع اليه سواه
وصاحب الالف اعطى بعض ما عنده وترك ما يرجع اليه فلم
يرجع الى الله فسبقه صاحب الدرهم الى الله وهذا معقول
فلو بذل صاحب الالف جميع ما عنده مثل صاحب الدرهم لساواه
في السباق فما اعتبر الشارع قدر العطا وانما اعتبر ما
يرجع اليه المعطي بعد العطا فهو لما رجع اليه فالراجعون
الى الله هم المفلسون من كل ما سوى الله وان كان صاحب
الجد ممن يرى الحق في كل صورة فما يدرك رتبة من يراه
في لا شيء فانه يراه في ارتفاع النسب والاطلاق وعدم
التعيين ولا يدرك الحق اذا تغير للتجلي له في صورة

فان الصورة تغير الراي وهو تجلي عند كل راي في صورة لا يدركها
الاخر فلا يدركه مطلق الوجود الا المفلس الذي ذهبت الصور
عن شهوده كما قال في الظمآن حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فنفى
شيئيته المقصود ووجد الله عنده يعني عند لا شيء فانه
ليس كمثله شيء وهو غني عن العالمين فلا يدركه الا من
افلسه الله من العالمين والمفلس من العالمين في غاية
الغنى عن العالمين لما انقطعت به الاسباب رده الحق اليه
فعلم لمن رجع وبماذا رجع فرجع بالافلاس ليس له الغنى
عنه فعرف الحق حقا فاتبعه محق عينه عدم وشهود وحق
ربه وجود وشهود قال صلى الله عليه وسلم صاحب
الكشف الاتم ان اصحاب الجد محبوسون والمحبوس مقيد
والمفلس ماله جد يقيده ولا يحبسه فهو مطلق عن ما اذا
المفلس الذي لا اصحاب الجد فهو اقرب الى الصورة بالاطلاق
من اصحاب الجد لتقييدهم فاصحاب الجد في رتبة من يرى
الحق في الاشيا فيقيده بها ضرورة لان المقام يحكم
عليه والمفلس مجرد لا مقام له فانه قيل له ليس لك
من الامر شيء فافلسه وليس الجد الا لمن له الامر

فكل من له الامر فهو صاحب جبر لان الامر للتكوين فما اراده كان
فليس يغلب ومن خرج عن حقيقته فقد زال عن طريقه
فما للخلق وللتكوين ان قال اوامر بحق والتكوين للحق لا له
كما قال فمن له التكوين فيكون طائرا باذني و في ايه اخرى
فيكون طائرا باذن الله فاعطاه وجوده فالبقا على الاصل
اولى وهو قوله لا كريم الناس عليه وانتهم في الشهود
واعلامهم في الوجود ليس لك من الامر شي فاقلبه باهل
يثرب لا مقام لكم فارجعوا فان الله ينشئكم فيما لا تعلمون
ولقد علمتم النشاه الاولى انها كانت فيما لا يعلم افلا تذكرون
فاهل الله لا يوجدون في موطن الافلاس فهم في كل نفس على
بينه لا على لبس في علم جوده لما عنده فانه ينشئه دائما
فيما لا يعلم فليس صاحب نظر ولا تدبير ولا رويه اذ لا يكون
النظر الا في مواد وجوديه وهي الحدود التي حبستهم عن
العلم بالله فهم في لبس من خلق جديد وهم فيه وهم
لا يشعرون فاذا دخلوا الجنة يوم القيامه فلا ينزلون
منها الا فيما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر واذا لم يخطر على العلم وله مقام التقليب في الوجوه

فما لحظ بالعقل الذي لا نعلمه عنده جعلنا الله من فاوله
المفلسين وحال بيننا وبين مقام اهل الجد المحبوسين ثم ان
اصحاب التكوين الذين لهم القوه الالاهيه في ايجاد الاعيان
اذا شاهدوا انضرا العالم وترتيبه وانه ما بقي فيه خلا يعمره
تكوينهم علموا عند ذلك ان الله قد حال بينهم وبين ايجاد
المعدوم وليس التكوين المحقق الا ذلك فما دخل بايديهم
من التكوين الا تغير الاحوال وهو الموجود في العامة فيكون
قايما فيقعد او قاعدا فيقوم او ساكنا فيتحرك او متحركا
فيسكن ليس في قدرته غير ذلك فان التكوين الذي هو
ايجاد المعدوم ما بقي له مكان في العالم يظهر فيه فزالت
الامكنة بما عمرته من صور العالم واعيانه من حيث جوهره
وما زالت المحال التي يظهر فيها تغير الاحوال فليس لاصحاب
التكوين الا مراتب العوام الا ان الفرق بينهم وبين العوام
ان العامه لما التكوين في معتاد ولهاولا التكوين في غير
معتاد ولا كن هو معتاد لهم فهم بمنزله العامه في عاداتهم
وصاحب الوجود والشهود لا يبرح في ليس لك من الامر
شي فاذا عاينوا اهل التكوين ما ذكرناه من عمارة

الامكنة ونقص العالم وانه ما يقبل الزيادة ولا النقصان وانه
قد ذلق في الظل صورة وما بقي لم تتصرف الا في المحال والجماد
الهيئات فالتجلي الالهي في الصور انكسرت قلوبهم وعلموا
عجزهم وانهم قاصرون مقيدون في التكوين فيطلبون الراحة
من تعب الكون فاتيهم الخطاب الالهي في اسرارهم بقوله التكوين
الم تر الى ربك كيف مد الظل لوجود الراحة فاستراحوا
عند هذا الخطاب في ظله الممدود وظل الشيء يخرج على
صورة الشيء فجعل الله راحتهم في العالم لانه والمفلس ما
له راحة الا به فانه قد افلسه من العالم فليس له راحة
في الظل فلا حكم للعالم عليه ولا منة فهو لله بالله
فاذا اراد الله راحة هذا المفلس قبض الظل اليه قبضا
يسيرا فانكشف عن موضع استراحة هذا المفلس لانه
اذا قبض الظل اليه عم النور المكان المقبوض منه هذا
الظل وهو موضع راحة هذا المفلس فانه لحاجته فالمقرور
يطلب الشمس لوجود الراحة له في النور واذا استراح
اهل التكوين في علم قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل استراح
المفلس من هذه الاية الى قوله الم تر الى ربك في تدبير امره

وفي نهايته الى قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فمان اي
في البداية والنهاية الا به فهو الاول في شهوده والاخر
في انتهاء وجوده وبقي اهل التكوين في علم مد الظل لا في
كيفيته والمفلسون فانظروا في الظل الامر حيث خاطبهم
الحق وهو قوله كيف مد الظل فوقفوا مع الكيفية وهي الاهم
فما وقفوا الا مع الله لا مع الظل لان الكيفية شهود المد
له لا شهود الممدود فجعلهم الحق لهذه المنزلة يفيضون
على اهل التكوين من علوم الحياة ما تحيى به قلوبهم فاذا راوا
الافراد يا انهم دخلوا من اي وجهة اتاهم ذلك فراوه من
جهة هؤلاء الكمل من رجال الله فعرفوا ان لله رجالا فوقهم لهم
القربة الالهية بما سبق لهم عند الله فكانوا المادة
السابقة من السابقين المسارعين الى الخيرات على طريق
الاقتصاد واعطوا الذي حقه كما اعطى الله كل
شيء خلقه فلهؤلاء العرش ولاهل التكوين الفرش فلهم
الاستواء ولاهل التكوين الاتكاء ولهم النزول ولاهل
التكوين الارتفاع والصعود ولهم حقائق اسماء التنزيه ولاهل
التكوين حقائق اسماء التشبيه اذ بها يتميزون الاحوال في المحال

مما يعطي ما هم عليه اهل بدا التكوين واصحاب الوجه
الذين لهم ما بين اليدين واما اهل التسليم فهم في جهد
ومشقة في نار مجاهدة ورياضة لا يعرفون بردا ليقين
ولا حرارة الاشتياق الى النعيم لان الشوق لا يتعلق الا
بمعروف ولا يكون الا لاصحاب الحروف الذين يعبدون الله
على حرف لمعناه فان اصابه خير اطمان به اي بالحرف معين
لاجل الخير الذي اصابه منه وهو غير متحير عنده الذي
لاجله لزم هذا الحرف دون غيره اذ الحروف كثيرة فهو كمن
اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فهو على شفا
لا على شفا ولا ترى مع هذا فرحمة الله شاملة ونعمته
سابغة ولكل موجود في العالم وجهان باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب كالسور بين الجنة والنار والعبد
حاله بحسب الوجه الذي ينظر اليه من كل موجود لان الحق
وصف نفسه بالغضب والرضا والعالم على صورته
فلا بد مما ذكرناه ان يكون العالم عليه فلا بد من القبضتين
ولا بد من اليدين ولا بد من الدارين ولا بد من البرزخ بين كل
اثنين ومن كل شيء خلقنا زوجين لانه مخلوق عن صفتين

ارادة وقول وهما اللذان يشهدهما كل مخلوق من الحق
فان العالم نتيجة والنتيجة لا تكون الا عن مقدمتين وهذا
هو التناسل الالهي ولهذا اوجده على الصورة كوجود
الابن على صورة الاب في كل جنس من المخلوقات والعالم
من حيث اجزائه وتفاصيله كالاعضاء للاسم الظاهر ومن
حيث معانيه وتفاصيل مراتبه كالقوى الروحانية الباطنة
التي لا تعلم الا باثارها للاسم الباطن فقامت نشاة العالم
على الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم لا اله الا هو
العزيز الحكيم فهذا قد بينا في هذا المنزل ما تقتضيه الثلاثة
الاوجه الالهية والمراتب الثلاثة التي ظهر فيها التفاضل
من العالم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فاول
ذلك علم المبشرات وعلم الميزان الالهي الذي بيده
الخفض والرفع الوارد حديثه في الخبر النبوي الذي اخذه
الحق وفيه علم الحركات الطبيعية خاصة وفيه علم
تحليل المركبات وفيه علم ما يبرز للحواس اذا شاهد
الهباء الذي تسميه الحكماء الهيولى من صور العالم قبل
ظهورها باعيانها في الجسم الكل وفيه علم الفردية الاولى

التي وقع فيها الانتاج والتناسل الالهي والروحاني والطبيعي
والعنصري وهو علم عزيز وفيه علم الاقتران الالهي وبمن ينفذ
وبمن لا ينفذ ولماذا لا ينفذ في بعض المحدثات وما المانع لذلك
هل حالة الجمع بين الضدين والاصل جامع بين الضدين بل هو
عين الضدين وفيه علم التحسر والتفجع وفيه علم التشاؤم
وفيه علم الحياة السارية في جميع الموجودات حتى نطقت
مسبحة لله بحمده وفيه علم المواد الطبيعية والمواد العنصرية
وفيه علم المبدا والمعاد وفيه علم الاصل الذي ترجع اليه
هذه المواد وفيه علم الاسطقسات وفيه علم مراتب العلوم
وفيه علم الكلمات الالهية من حيث ما هي مؤلفة وفيه علم
الكتاب المسطور في الرق المنشور وفيه علم تنزيه الصحف
ومنزلتها من الكتب وما السفرة التي تحمله وفيه علم الفروق
بالحدود في اي الاعيان يظهر وما في الوجود الا واحد
فبماذا التمييز وعن اي شيء يتميز وما هو ثم وفيه علم التخزي
بالعدم وفيه علم الفرق بين نسبة الحق في الغيب وفي الانبيا
وبين نسبة قربه في الاموات وفيه علم الرجعة وفيه علم
الثواب في كل صنف صنف اعني في تعيين ثوابهم والفرق

والفرق بين اصحاب النور واصحاب الاجور ولكنه يكون
العبد اجيرا الذي هو قبوله من عمران يكون عبدا سا ولا مدبرا
العظمة
وفيه علم نسبة الكلمة الالهية ان تتقوم بالاكوان وفيه علم
السبب الذي لو علمه من علمه لم يبت ما دام ذلك العلم
مشهودا له ه
فهذه امهات العلوم التي يحتوي عليها هذا المنزل وفيها
تفاصيل لا تتناهى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــ التاسع
والعشرون وثلثمائة في معرفة علم الالاء
والفراغ الى البلاء وهو من الحضرة
المحمدية

ان الغواني ما للرحمان او جيرها
رب العباد وللرحمان قد وجدت
ومالذي قلته الايات قد نطقت
في محكم الذكر والارسال قد شهدت
لولا البلا لم يتكره من احد
ولا ورب العلى نعماه ما جحدت

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته
والعالم مخلوق بالانسان على صورته فلو فقد منه الانسان
ما كان العالم على الصوره ولو فقد العالم وبقي الانسان
كان على الصوره وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو
عزلها عن تدبير هذا الهيكل الجسمي التي كانت تدبره هو الذي
في الدنيا في حال اقامتها فيها واما قوله تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلم يقل كل من
فيها فان لانه اذا كان فيها انحفظ بها واذا كان عليها
تجرد عنها فهذا يدلك على ان التجلي الالهي يعم جميع
من عليها لان الفنا لا يكون الا عن تجلي الاهي في غير صوره
كونيه لان التجلي في صور الشكل اذا عرف انه عين الصوره
اتصف المتجلى له بالخشوع لا بالفنا سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال صلى الله عليه وسلم
ما تجلى الله لشيء الا خشع له فلهذا قلنا بالخشوع لا بالفنا
للمناسبة التي بين الحس والخيال ولهذا سمي الخيال
بالحس المشترك واذا لم يعرف لم يورث خشوعا يعرف
به انه هو ولا بد ان يورث خشوعا في المتجلى له

ولكن لا يعرف المتجلى له انه هو ولا سيما اهل الافكار ومنها
من علم الظهور والخفا فظهر بلا شك فانه هو وخفي بالتغير
في الظهور فلم نعلم انه هو واذا كان العارف الكامل المعرفة
بالله في هذا النوع الانساني يعلم ان عين الحق هو المنعوت
بالوجود وان احكام اعيان العالم هي الظاهره في هذا
العين او هو الظاهر بها عرف ما راى فان اقتضى الموطن
الاقرار اقر به عند من يدعي انه هو وان اقتضى الموطن الانكار
سكت العارف فلم ينطق بانكار ولا اقرار لعلمه بما اراد
الحق في ذلك الموطن ولما كان التجلي الالهي يفني من هو
على الصورة عرفنا ان العين لا تذهب بل هو تجريد وخلع
لا عزل عن تدبير ملك الا اذا كان الضمير في عليها يعود
على الارض فهو عزل عن تدبير المساكن التي جعل الله اليها
تدبيرها وهذا الظهور والخفا للاسم الرب لا لغيره
واليه يرجع حكمه وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام فيظهر في
هذا الحكم اعني الظهور والخفا في موطن ليتميز صاحب
الملك وكيلا فيما هو له مالك فيكون له التصرف فيه
والعبد مستريح في جميع احواله من يقظة ونوم والقسم

الاخر من هذا الحكم ان يكون له في اربعة مواطن في طول العالم
وعرضه لوجود الانعام عليه كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة فله هذان الحكمان في طول العالم ومثله في عرضه
وطول العالم عالم الارواح وعرضه عالم صور الاجسام وانما
قلنا صور الاجسام ولم نقل الاجسام بسبب الاجسام المتخيلة
وان كانت اجساما حقيقة في حضرتها وليست اجساما عند
كل احد لما يسرع اليها من التغيير ولانها راجعة الى عين الناظر
لا اليها والاجسام الحقيقية هي اجسام لا نفسها لا لعين الناظر
فسواء كان الناظر موجودا او غير موجود هي اجسام في نفسها
والاخر اجسام لا في انفسها كما قال يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى وهي اجسام في عينها لا حكم لها في السعي فظهرت في
عين موسى بصورة الجسم الذي له سعي والامر في نفسه ليس
كذلك والقسم الثالث من هذا الحكم من الظهور
والخفاء يظهر في سبع مائة موطن وعشرين موطنا وهو منتهى
ما يقبل عالم الزمان الا من دار الاماس لا ان الا قبل او لا
يقصر او يعجز هذا حكم العالم وحرافه الوجود وحوق
في الدهر الفكري خلافه معزى عن علمه بما سبق في علم

الله فما ثم امكان الا بالنظر المجرد الى الاكوان معرى عن
علم الله فيها فلا تعرف الا بالوقوع فانحصرت مواطن الظهور
والخفاء من تجلي الاسم واستتار في سبع مائة موطن وستة
وعشرين موطنا باحكام مختلفة ومن كل موطن من ظهور
وخفاء يقع تجل برزخي في قوله الرحمن على العرش استوى ليحفظ
هذا البرزخ وجود الطرفين فلا يرى كل طرف منها حكم الطرف
الاخر والبرزخ له الحكم في الطرفين فيستحق الكشف وتكثف
السحب وله في كل موطن حكم لا يظهر به في الموطن الاخر
وهو ما تجري عليه احكام هذه الدار الى ان يرث الله الارض
ومن عليها ومن حقيقة هذه المواطن ظهر العالم في الدنيا
بصورة الظهور وهو ما ادركه الحس وبصورة الاستتار
وهو ما لا يدركه الحس من المعاني وما استتر عن الابصار
من الملائكة والجن قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وهو ما ظهر
لنا وما لا تبصرون وهو ما خفي عنا فالعالم بين الابد والازل
برزخ به انفصل الابد من الازل لولاه ما ظهر لهما حكم ولكان
الامر واحدا لا يتميز كالحال بين الماضي والمستقبل لولا
الحال ما تميز العدم الماضي عن العدم المستقبل وهذا

عالم الوارث م ٢

حكم البرزخ لا يبرح دائما في العالم وهو الرابط بين المفترقين
لولاه ما ظهر علم صحيح ثم ان الله سبحانه ولى الاسم الرحمان
المملكة كلها وجعل الاسم الرب السادن الاول العام واعطاه
اقليد التكوين والتصريف والنزول والمعراج فهو يتلقى الركبان
وينزل بهم على الرحمان والرحمان على عرشه الاعلى يعلم بمجموع
كله في اي عين يظهر من العالم وهو الذي اشهدنا الله بقولنا حيث
على القران كيف ينزل

اسمه الرحمان لما عملوا
بالذي تعطيهم من دلالته
وهو العامل وهو العمل
فرجال الله قدما سبقوا
وعليهم بعلمه عقلوا
فهم المطلوب لا غيرهم
فيه منهم اليهم وصلوا

فقوله الرحمان علم القران ونصب القران ثم قال خلق
الانسان علمه البيان فنزل عليه القران ليترجم عنه بما
علمه الحق من البيان الذي لم يقبله الا هذا الانسان

فكان للقران علم التمييز فعلم ان محله الذي ينزل عليه من العالم
فنزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نزل به الروح الامين ثم
لا يزال ينزل على قلوب امته الى يوم القيامة فنزوله في القلوب
جديد لا يبلى فهو الوحي الدائم فللرسول صلوات الله عليه وسلامه
الاولية في ذلك والتبليغ الى الاسماع والابتداء من البشر فصار
القران برزخا بين الحق والانسان وظهر في قلبه على صورة لم
يظهر بها في لسانه فان الله جعل لكل موطن حكما لا يكون
لغيره فظهر في القلب احدي العين فجسده الخيال وقسمه
فاخذه اللسان فصيره ذا حرف وصوت وقيده سمع الاذان
وابان انه مترجم عن الله لا عن الرحمان لما فيه من الرحمة والقهر
والسلطان فقال فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلسانه اصواتا وحروفا سمعها الاعرابي
بسمع اذنه في حال ترجمته فالكلام لله بلا شك والترجمة
للمتكلم به كان من كان فلا يزال كلام الله من حيث انه له
تتلى حروفا واصواتا الى ان ترفع من الصدور وتمحى من المصاحف
فلا يبقى مترجم يقبل نزول القران عليه فلا يبقى الانسان المخلوق
على الصورة فاذا بقيت صورة جسم الانسان مثل اجسام

الحيوان وزالت الصور الالاهيه بالتجريد نفخ في الصور
فصعق من في السماوات ومن في الارض الى يوم النشور وهو
الظهور الذي لا ضد له فيقابله الخفا فمن معاني ومبتلي بحسب
ما يحكم به من الاسما الى الاجل المسمى فتعم الرحمه التي وسعت
كل شي من الرحمان الذي استوى على العرش فتعم النعم العالم
ويظهر احكام الاسما بالاضافات والمناسبات لا بالتقابل
فيكون الامر مثل قولهم حسنات الابرار سيات المقربين ونعيم
الادنى لو اعطي الاعلى بعدد وقد النعيم الاعلى لتعذب بفقده
لا بوجود النعيم الادنى لعدم الرضا به فهو عذاب منا سبه
واضافة لبقا حكم الاسما الالاهية دايما اراينت ط حب
منزله علية كسلطان اخرجه سلطان اخر من ملكه وولاه
ملكا دون ملكه بامره فيه ونهي ولا كن اذا اضفته الى ما كان
فيه اولا وجدته ذا بلا مع وجود المكانه من حيث ما مر ولا ينه
وتحكم بامره ونهي ولا كن يعلم ان هذه المنزلة بالنظر الى الاولى
عذاب في حق من يحضر الاول في خاطره فهذا القدر يبقى
في الاخره من حكم الاسما اذ يستحيل رفعها من الوجود اذ
كان لها البقا الالاهي ببقا المسمى ثم اعلم ان الظهور

الذي نحن بصدده ينقسم الظاهر فيه الى قسمين قسم له ظهوره
خاصه وليس له امر يحتمل عليه ظهوره من جانب الحق وقسم
اخر يكون له من جانب الحق امر يحمل عليه وليس ذلك الا
للانسان الكامل خاصة فان له الظهور والاعتماد لكون
الصورة الالاهيه تحفظه حيث كان وغير الانسان الكامل
له الظهور من انسان ودواب ونبات واملاك وافلاك وغير
ذلك فهذا كله نعم اظهرها الحق لينعم بها الانسان الكامل
فلها الظهور وما لها الاعتماد لانها مقصودة لغيرها لعينها
والانسان الكامل مقصود لعينه لانه ظاهر الصورة
الالاهيه وهو الظاهر والباطن فليس غير ما ظهر بغير
لعين ما يكن فافهم فهو الباقي ببقا الله وما عداه فهو الباقي
بابقا الله وحكم ما هو بالابقا يخالف حكم ما هو بالبقا،
فما هو بالبقا فله دوام العين وما هو بالابقا فله دوام
الامثال لا دوام العين حتى لا يزال المتنعم متنعما والنعم
تتوالى عليه دايمة مستمره وما انشا الله من كل شي زوجين
الا ليعرف الله العالم بفضل نشاة الانسان الكامل ليعلم
ان فضله ليس بالجعل فان الذي هو الانسان الكامل ظهر به

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ازدواج من لا يعقل لذاته الازدواج ما هو بالجعل فتضمن
الوجود الانسان الكامل الظاهر بصورة الحق فصار للصورة
بالصورة زوجين فخلق آدم على صورته فظهر في الوجود صورتان
متماثلتان كصورة الناظر في المرآة ما هي عينه ولا هي غيره
لكن حقيقة الجسم الصقيل مع النظر من الناظر اعطى ما ظهر
من الصورة ولهذا تختلف باختلاف المرآة لا بالناظر فالحكم
في الصورة الاتم لصورة المجلى لا للمتجلي فلذلك الصورة
الانسانية في حضرة الامكان لما قبلت الصورة الالهية لم تظهر
على حكم المتجلي من جميع الوجوه فحكم عليها حضرة المجلى وهي
الامكان بخلاف حكم حضرة الواجب الوجود لنفسه فظهر
المقدار والشكل الذي لا يقبله الواجب وهو الناظر في هذه
المرآة فهو من حيث حقائقه كلها هو هو ومن حيث مقداره
وشكله ما هو هو وانما هو من اثر حضرة الامكان الذي هو
في المرآة تنوع شكلها في نفسها ومقدارها في الكبر والصغر
ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون الا في دار نظر الناظر الذي
هو المتجلي لذلك نسبت الصورة الى محل الظهور والى الناظر
فكانت الصورة الظاهرة برزخية بين المحل والناظر ولكل

واحد منهما اثر فيها فيخرج منهما اللؤلؤ وهو الكبير من الجوهر
والمرجان وهو ما صغر منه وهو اثر الحضرة لا اثر الناظر فقال
في زوجية ظهور الانسان الكامل ليس كمثله شيء اي ليس
مثل مثله شيء اي من هو مثل له بوجوده على صورته لا يقبل المثل
ولا يقبل الموجود على الصورة الالهية المثال فعلى الاول نفي
المثلية عن الحق من جميع الوجوه لما اثرت المحل المتجلي فيه في الصورة
الظاهرة من الشكل والمقدار الذي لا يقبله المتجلي من حيث
ما هو عليه في ذاته وان ظهرت فيه فذلك حكم عين الممكن في عين
وجوده وعلى الآخر نفي المثلية عن الصورة التي ظهرت فلم
يماثلها شيء من العالم من جميع وجوه المماثلة فلما كان
من الصورة زوجان كان بالجعل من كل شيء خلقنا زوجين
لان الاصل قبل الزوجية فظهر حكمها في الفرع ولا حكمها
في الاصل بخلاف حكمها في الفرع وهذه مسألة واحدة
من مسائل هذا المنزل ولنذكر ما تضمن من العلوم كما ذكرنا
لسائر منازل هذا الكتاب فمن ذلك علم مراتب الاسماء وعلم
العنصر في القرآن وعلم نطق كل شيء ومرتبته في البيان
عن نفسه وعلم العدد وعلم اشتراك العالم فيما يشترك

صح لوجوده

فيه من الصفات والمراتب وعلم الفرق بين العوالم واختلاف
احكام العقل لاختلاف المواطن والاعصار فما هو حق في
شرع عاد باطلا في شرع اخر فان النسخ الطارئ والانسان بحقيقته
واجب وبنسخه واجب وعلم العدول عن الحق والى الحق وما
يتعلق بذلك من الذم والحمد وعلم المولدات التي هي الامهات
لماذا وضعت في العالم ولم تظهر اعيان الاشيا من غير ان
تكون ابنا الامهات والابا وما تحمله الامهات مما فيه صلاح الابنا
وعلم تقرير النعم الظاهرة والباطنة ولم تذهب بالكفر
وتزيد بالشكر وعلم نشاة الجن والانس دون غيرهما
من الحيوان وعلم الستر والتجلي الذي لاجله لم يكن في
الامكان ابدع من هذا العالم لعمومه جميع المراتب فلم يبق
في الامكان الا امثاله لا ازيد منه في الكمال الوجودي
الحاصل للاصول وعلم الفواصل بين الاسما وبين كل
اثنين في المعقول والمحسوس كالخط الفاصل بين الظل
والشمس لماذا ترجع هذه الفواصل هل لامر زائد على اعيان
المفصولين ام لا وعلم ما تحوي عليه حروف الوجود من
المعاني وعلم الاعلام على ما هي أعلام وعلم الغنا والفقر

وعلم ما يفعله الحق مما يظهر في الحال لا غير وعلم اضافة
ما ينبغي العقل اضافته عن الحق الى الحق وعلم السرادق
الالهي وما فيه من الابواب وما يفتح بذلك الابواب للذين
يريدون الخروج منها ولماذا يخرجون وما يشهدون اذا خرجوا
وما يخرجهم وعلم العقاب والعذاب ولماذا سمي عقابا
وعذابا وعلم ما نزول الله محل الملا الاعلى لا بل الملا الاوسط
وعلم الخرس والسكوت عن العالم وما سببه وعلم العلامات
هل تقوم مقام الكلام والعبارة من المتكلم ام لا كالمعجزات
والنطق المعلوم من قرائن الاحوال وان لم يكن هناك عبارة
بنظم حروف واظهار كلمات وعلم ما تعطيه العلامات
في الاشيا من الاحكام وعلم تردد الاشيا بين الاشيا وعلم
نتائج المقامات والاحوال وعلم حكم الشفعية في العالم
الاخراوي وعلم الاسباب الموصلة الحكمة من المسبب
الى المسبب وعلم الادواء والامكار وعلم الالتذاذ
بما يرد من الحق على الانسان من طريق شفعيته اي من
حيث شفع الصورة الالهية لا من حيث ما شابه العالم
وعلم من يسبح بتجليه النظر الى عينه مع القدرة عليه

فلا يكون في حال فنا وعلم معالم الاسرار من خلف حجاب الغيرة
والصون الالهي وعلم التشبيه والتمثيل وعلم المجازاة
بالامثال كالذهب بالذهب وهو في حكم الربا وعلم المفاضلة مفاضلة
وعلم بماذا تقع المفاضلة بين الامثال وعلم الفرق بين البراقات
والزخارف والاوكار في الاشجار في الاسرات وعلم بساطة
الحق في قبضه وقبضه في بسطه وما يحدث من الزيادة
عند صاحب هذه الاحوال فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل
من امهات العلوم التي تتفرع ابناؤها بالتناسل الى ما لا
يتناهى مع الانات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــ الثلاثون
وثلاث مائة في معرفة منزل القمر
من الهلال من البدر من الحضرة
المحمدية

انظر الى نوح وعاد واعتبر
في صالح ونبي لوط وافتكر
وقل لهم قول شفيق ناصح
وناديهم هل فيكم من مدكر

وليس في الكون وجود غيره
وليس في ليس وجود مستقر
فهو له السر لها ومنه لنا
ليس له بوجه كون مستتر
امر الذي لاح للناس صور
قد دمست واعقبتهن صور
لو دمست في الغيب زال غيبه
وكان مشهودا للعين يبصر
او عدمت وما ارى من عدم
يقوم بالكون له الكون مظهر
وما بدا من عدم لكنه
من كون حق ظاهر لا يستتر

اعلم ايدك الله

ان القمر مقام برزخي بين مسمى الهلال ومسمى البدر في حال
زيادة النور ونقصه يسمى هلالا لارتفاع الاصوات عند
رؤيته في الطرفين وسمي بدرا في حال عموم النور لذاته
في عين الرائي وما بقي للقمر منزل سوى ما بين هاذين الحكمين

غيران بدريته في استتاره عن ادراك الابصار تحت شعاع
الشمس الحائل بين الابصار وبينه يسمى محقا وهو من الوجه
الذي يلي الشمس بدر كما هو في حال كونه عندنا بدرا
وهو من الوجه الذي لا يظهر فيه الشمس محق وما بين
هذين المقامين على قدر ما يظهر فيه من النور ينقص من
الوجه الاخر وعلى قدر ما يستتر به من احد الوجهين يظهر
بالنور من الوجه الاخر وذلك لتعويج القوس الفلكي
فلا يزال بدرا دائما ومحقا دائما وذلك لسر اراد الله
اعلامه للعارفين بالله فضرب لهم هذا المثل بالفعل
ليعتبروا فيه بالعبور الى ما نصب له من معرفة الانسان
الكامل ومعرفة الله لوجوده على الصورة وتغير احواله
فيها لتغير المراتب التي يظهر فيها قال تعالى والقمر
قدرناه منازل ولم يسمه بدرا ولا هلالا فانه في هاتين
الحالتين ما له سوى منزلة واحدة بل اسمين فلا يصدق
قوله منازل الا في القمر فللقمر درج التداني والتدلي
وله الاخذ بالزيادة والنقص في الدخول الى حضرة الغيب
والخروج الى حضرة الشهادة ثم ان الله نعته بالانشقاق

لظهور الانسان الكامل بالصورة الالاهيه فكان شقا
لها فظهورها في امرين بظهور انشقاق القمر فلقتين
ورد في الخبر عن الصاحب ان القمر انشق على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سوال طائفة من العرب
ان تكون لهم اية على صدقه فانشق فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا وقال تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر فلا ندري هل اراد الانشقاق
الذي وقع فيه السوال وهو الظاهر من الاية فانه
اعقب الانشقاق بقوله وان يروا اية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر وكذا وقع منهم القول لما راوا
ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين
اشهدوا لوقوع ما سالوا وقوعه وما لهم الا ما ظهر
وهل هو ذلك الواقع في نفس الامر او في نظر الناظر
هذا لا يلزم فانه لا يرفع الاحتمال الا بقول المخبر اذا اخبر
انه في نفس الامر كما ظهر في العين وقول المخبر هو
محل النزاع وما اشترطوا في سوالهم ما ظهر منهم
من الاعتراض عند وقوع ما سالوا وقوعه فلم يلزم

الذي اكثر ما وقع فيه السوال ثم جا الناس من الافاق
يخبرون بانشقاق القمر في تلك الليلة ولهذا قال
الله تعالى عنهم انهم قالوا فيه سحر مستمر وقال الله
كل امر مستقر كان ذلك الامر ما كان فالقمر لولا ما هو
برزخي المرتبة ما قبل الاهلال والابدار والمحو والسرار
والسحر المستمر داخل تحت حكم كل امر مستقر فهذا
شقا بالحق ويهل في عين العلم وهو مولد لكل
مبلغهم من العلم فانه علما واعلم ان التفكر والاعتبار
من العلوم التي تظهر من الاسرار والانوار فالنور للبصر
والابصار وقال الله لما ذكر هذا العلم فاعتبروا
يا اولي الابصار اي جوزوا مما اعطاكم البصر بنوره
مما ادركه من المبصرات واحكامها الى ما تدركونه
بغير بصائركم شهودا وهو الاثر الاقوى او عن فكرة
وهو الشهود الادنى عن المرتبة العليا وكلاهما عابر
عما ظهر الى ما استتر ولكن في ايات لقوم يتفكرون
كما في ايات لقوم يشعرون فالمتقي يقول الله يعلمه فلا يدخل
علمه شك ولا شبهة والمتفكر يا لطن الى قوة مخلوقة

فتصيب وتخطي واذا اصاب يقبل دخول الشبه عليه بالقوة
التي افادته الاصابة لاختلاف الطرق والمتقي صاحب بصيرة
والمتفكر بين البصر والبصيرة لم يزل مع البصر ولا تخلص
للبصيرة فلنذكر في هذا المنزل مسئلة من مسائله كاخواته
من المنازل وهو منزل شريف عال يسمى منزل النور في الطريق
لان الله جعله نورا ولم يجعله سراجا لما في السراج من الافتقار
الى الامداد بالدهن لبقا الضو ولهذا كان الرسول سراجا
منيرا للامداد الالاهي الذي هو الوحي وجعل منيرا اي
ذو نور لما فيه من الاستعداد لقبول هذا الامداد كالنار
التي في راس الفتيلة التي تنبعث منها الدخان الذي فيه
ينزل النور الى راس الفتيلة من السراج فيظهر سراجا
مثله والنور من الاسما الالاهية وليس السراج من اسمائها
لانه لا يستمد نوره من شي فعرفت من هذا الاعتبار
رتبة القمر من الشمس قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا
وجعل الشمس سراجا فنور السراج متغير والنور
العرضي مطلق ولهذا نكره لتعم الانوار فكل سراج منير
وما كل منير سراج واعلم انه من العلم بالتحقق بالصورة

ان العلم المتعلق من حيث ما هو متعلق بالمعلومات ينقسم الى
قسمين الى علم ياخذه الكون من الله بطريق التقوى وهو
قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله في خضر وعلمناه
من لدنا علما وعلم ياخذه الله من الكون عند ابتلائه اياه
بالتكليف مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم ولولا الاشتراك
في الصورة ما حكم على نفسه بما حكم لخلقه من حدوث
تعلق العلم وان ظهر الانسان بصورة الحق كان له حكم
الحق فكان الحق سمعه وبصره فيسمع بالحق فلا يفوته مسموع
ويبصر بالحق فلا يفوته مبصر عدما كان المبصر او وجودا
وان ظهر الحق بصورة الانسان في الحال الذي لا يكون
الانسان في صورة الحق كان الحكم على الله مثل الحكم على
صورة الانسان الذي ماله صورة الحق فينسب اليه ما
ينسب الى تلك الصورة من حركة وانتقال وشيخ وشباب
وغضب ورضا وفرح وابتهاج ومن اجل ما بيناه من شان
هذين العلمين جعل الله في الوجود كتابين كتابا سماه اما
فيه ما كان قبل ايجاده وما يكون كتبه بحكم الاسم المقيت
وهو كتاب ذو قدر معلوم فيه بعض اعيان الممكنات

عنها

وما يتكون وكتابا اخر ليس فيه سوى ما يتكون عن المكلفين
خاصة فلا يزال الكتابة فيه ما دام التكليف وبه تقوم
الحجة لله على المكلفين وبه يطالبهم لا بالام ومن ها هو
الامام الحق المبين الذي يحكم به الحق تعالى الذي اخبرنا
الله في كتابه انه امره ان يقول ربه احكم بالحق يريد من ا
لكتاب وهو كتاب الاحصا فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه
في الام التي هي الزبر ومعناه الكتابة وان كانت اصناف
الكتابة التي كثيرة ذكرناها في مواقع النجوم فانها
ترجع الى هذين الكتابين وسبب ايجاد الكتابين كونه
سبحانه خلق من كل شيء زوجين فخلق كتابين ايضا فمن الكتاب
الثاني يسمى الحق خبيرا ومن الام يسمى عليما فهو العليم
بالاول الخبير بالثاني ان عقلت فالغطا الذي له المضا
في الامور التي هي الحكم الالهي على الاشيا بكذا والقدر
ما تقع بوجوده في موجود معين المصلحة المترتبة منه
الى غير ذلك الموجود مثل قوله ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض فلو وجد البغي عن البسط لم تقع

لبغوا

ولكن ينزل بقدر ما يشا انه بعباده خبير بصير
القدر معلوم ولو

الحجة عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشا فما انزل شيئا الا بقدر
معلوم ولا خلق شيا الا بقدر فاذا وجد البغي مع القدر
كانت الحجة على الخلق حسب مع الخيرة الغير بما يبيده
مع حصول الاشفا فما زاد فيعلم انه لمصلحة غيره ومن
فضله جعله قرضا ولا يقع الغرض بما هو رزق له لقوام
عينه وجعل هذا الفعل من جملة مصالح العباد فرفع
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا
ولما انزل الله سبحانه نفسه منزلة عباده امضى عليه
احكامهم فما حكم فيهم الا بهم ومبرا من جهته الا بالعدل عليهم
وهو قوله جزاء وفاقا جزاء بما كانوا يعملون جزاء بما كنتم تكسبون
فاعمالهم عزتهم واعمالهم نقمتهم فما حكم فيهم غيرهم
فلا يلومون الا انفسهم كما قال الله فيما حكاه لنا من قول
الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان اي من قوة ولا حجة
ولا برهان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وليس كل من
دعي تلزم اجابته ولهذا كانت المعجزات تشهد بصدق
الدعوة من الرسل انها دعوة الله والشيطان ما اقام

ما اقام برهانا لهم لما دعاهم وهو قوله وما كان لي عليكم
من سلطان فما يجب ان الناس جحدوا دعوة الحق مع
ظهور البرهان وكفروا بها واجابوا دعوة الشيطان
العرية عن البرهان فقال لهم فلا تلوموني ولوموا انفسكم
نظرا منه الى حكم الكتاب الثاني الذي به تقوم الحجة عليهم
فلو نظر الى الام والجزء الاول لم يقل لهم ولوموا انفسكم
والقضا للكتاب الاول يطلبه بحكم الكتاب الثاني والقدر
للكتاب الثاني وكلا الكتابين محصور لانه موجود وعلم
الله في الاشيا لا يحصره كتاب مرقوم ولا يسعه رق منشور
ولا لوح محفوظ ولا يسطره قلم اعلى فلله الحمد في الاخرة
والاولى وله الحكم واليه ترجعون ان الى الحكم وهو
القضا فان الضمير في اليه يعود على الحكم فانه اقرب
مذكور فلا يعود على الابعد ويعدل عن الاقرب الا بقرينة
حال فهذا هو المعلوم من اللسان الذي انزل به القران
فالقضا حكم على القدر والقدر لا حكم له في القضا بل
الحكم في القدر لا غير بحكم القضا فالقاضي حاكم والمقدر
موقت فالقدر التوقيت في الاشيا من اسمه المقيت

تعالى وكان الله على كل شي نعمتنا وهذا المنزل الشهرية
بعقوبة في ليلة لم يمر علي اشر منها لنفوذ الحكم وقوة
وسلطانة فحمدت الله على قصوره على تلك الليلة ولم يكن
حكم تابس وانما كان حكم ووقوع مقدر فلما ردت الى وقد
سقط في يدي وعلمت ما انزل على وما قدره المولى
رفرفت من فضاله وقدره في الاشيا كتبت به الى الاخ
في الله كان في رحمه الله اعرفه ما جرا كما جرت العادة
من الاخوان اذ كان كتابه قد ورد علي يطلبني بشرح
احوالي فصادف ورود هذا الحال مكتبت اليه في الحال

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد كتاب المولى يسال وليه عن شرح ما راى انه به اولى
ليكون في ذلك بحكم ما يرد عليه

شهاب الدين يا مولى الموالي
سالت تمما عن شرح حالي
انا المطرود من بين الموالي
وشانا من بعد عن الوصال
عصيت زجاجه فجملة ثري
فانا كطائع ا جرا القول

رميت باسهم الهجران حتى
تراخلت النبال على النبال
فرستني باسهمه فاني
اليه فعل ذكران الرجال
وقفت ببابه اشكوا بكي
بكا فقبل واحرى الموالي
وقلت بعبرة وحسن شكو
انا المطرود من بين الموالي
انا العبد المضيع دون رب
فكيف تضيعني ياذا الجلال
وان مكارم الاخلاق منكم
وان العفو من كرم الخلال
وهل نشرب لجاليوس كتب
لغير ازالة الدا العضال
ويدخرا المغموم من بيتها م
حذار كريهة يوم النضال
اذا كان العبد عبيد سو
فان الفضل من شيم الموالي

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وعهدي يا قتيلم عقال نفسي
محقق وقف دونك في ضلال
لو استكشف عن عجزي وضعفي
لقلت قوضني عمرا لمحال
وها انا واقف في حال عجز
ضعيفٌ مثل ربات الحجال
بعثت الله حسن الظن مني
والحافا عظيما في السوال
وان كان الطباع طباع سو
فحسن الظن من كرم الخصال
وجودك مر تحققه رجاي
وبعد تحقق ما ان ابالي
علمت بان ذنبي لو تعالى
لكان بجنب عفوك في سفال
بالطفل قبل علمي كنت باجا
فبعد العلم الحق بالتعالي
لعواندتني وشردت اوزي
بسوحيد تحل عن الثقال

في قوافيه اولين منك ري
طردت به القبيح من المقال
اعاين ما اعاين من جمال
تعزى عن مكاشفة الخيال
وعن صور مقيدة تعالى
عن المثل المحيط في المثال
واشهده ويشهدني فاني
كمال في كمال في كمال
ومالخزي لمشهده ارتياح
كما نشط الاسير من العقال
فما يلتذ بالحسنى سواي
لحسن عناية وصلاح بال
رايت اهلة طلعت شموسا
واين الشمس من نور الهلال
فنغرقت الطلام ولا كلام
ولا الليل الى يوم انفصال
سلمت عناية من ليل نفسي فما سلك الظلام من الليال

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فكأن المحوايات انفصال
وكأن النورانيات اتصال
وبعدا لوصل فاستمعوا مقالي
دعاني للسجود مع الظلال

وإن قيل لما أراد النهوض في طريقه والصعود إلى ما كان عليه في حقيقته اعترضت له ليلة عقبة كؤود حالت بينه وبين الشهود والدنو إلى المقصود والحظو بحقائق الوجود فخفت أن تكون عقبة القضا لما سبقه من القضا فرأيتها صعبة المرتقى حائلة بيني وبين ما أريده من اللقا فوقفت دونها في ليلة لا طلوع لفجرها ولا أعرف ما في طيها من أمرها فطلبت حبل الاعتصام والتمسك بالعروة الوثقى عروة الإسلام فنوديت أن الزم الطلب ما تعقبت فعلمت أن هذا الحكاية في صورة مثالية متجلية في صورة خيالية (حضرة) وأن علاقة تيسر المشكل بالفتح ولكنه فيما ارتفع فاستبشرت بزوال انفلاس عند رجعي إلى الحس فظننت ما شهدت وما طلبت وإني في نظمي ببعض ما وجدت وإذا نظروا إليها فليعول عليها وليحذر من الأمن

من مكر الله فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون فاسمع
ما به على لسان نوديت

اعترضت عقبة وسط الطريق في السفر
فاستغرقت عن تحقيق فيمن طغى أو من كفر
من دونها جهنم ذات زفير و سعر
ترمي من الغيظ وجوه المجرمين بشرر
تنورها قد سجرت وسقفها قد انفطر
وشمسها قد كورت ونجمها قد انكدر
أنبئكم أخبركم لتعرفوا بمعنى الخبر
ولا تقولوا مثل من قال فما تغني النذر
فكان من أمرهم ما قد سمعتم وذكر
قالوا وقد دعاهم الداعي إلى شيء نكر
يخرجون كأنهم مثل الجراد المنتشر
شخصنا حفاة حسرا في يوم نحس مستمر
إلى عذاب وتوى إلى ذلوه في سقر
فلو ترى نبيهم حين دعاهم فازدجر
وقد دعا مرسله أني ضعيف فانتصر

فقال يا عمر انسكب وانت يا ارض ا نبجس
حتى التقى الما على امر حكيم قد قدر
واضطربت امواجه وذا كم البحر الذي زخر
والحكم حكم فاصل والامر امر مستقر
وامره واحدة مثل لمح بالبصر
سفينة قامت من الواح نجارة ودسر
تجري بعين حفظه وعدا لمن كان كفر
تسوقها الارواح عن امر مليك مقتدر
ان لها الجود على الجود ا فعالوا لا وزر
يا داهم الحوت اخرجوا منها انا عين الوزر
دخلوا وقالوا ربنا لديك نعم المستقر
فيا سما اقلعي من سح ماء منهمر
وانت يا ارض ابلعي ماك واخزنوا حتكر
فروض الامر فمن كان عدوا فمن غبر
تركتها علامة لكم فهل من مدكر تذكرة
وكل ما كان وما يكون منكم مستطر
وان ما تفعله في الكون من خير و شر

يعزر موفقت كذا انا فا في الذ بر
الموت سم نافع والحشر ادمى وامر
سفينكم ابتسا سحح في بحر دنيا قد زخر
وانتم ركابها وانتم على خطر
وما لكم من ساحل غير التقا والفكر
فابتهلوا واستغفروا فما من الله مفر
هذا الذي اشهرته في ليلتي حتى السحر
فازدجروا واعتبروا واتعظوا بمن غبر
يا اهل والله بلا شك على كفر سفر
من قبل ذا اسهرني امرا عجيبا فيه سر
واستمعوا نطقي به واعتبروا لفظ الشعر
والحمد لله الذي بفضله اعطى الشبر
يا عندكم منها خبر بل عندنا منها الخبر
قلت ترى اين مضت قال بضت تفضي الدهر
قلت تراها ترعوي قال نعم عند السحر
قلت وهل تعرفها قال نعم انت الغر
قلت على من نزلت قال على ابي البشر

قلت وماذا تبتغي قال ضراب بل لذ كر
ما يعرف السر سوى والدت ام ا لبشر
تقول زد نى يا فتى منه فنعم ا لمختبر
قبلتها عانقتها قلت معاقد الا ز ر
كشفت في مستتر اجرد ما فيه شعر
وعرفه دانه ريح الخزامى و ا لقطر
وجرة تشتعل نار المجوس تستعر
اردافها بالها ا عجاز نخل منقعر
بالنظرة مما ظهر من الوجود ما نظر
لولا النتاج لم يكن للسر معنى في البشر
سر لنا وكن له وجود خلق مستتر
اذا التقى السر وكن برزت لعينيك العبر
وقابل ذا مثل قررته لمن نظر
على الفنا اذا بدا لمن تشا ما عنبر
قلت نعم وبعد ذا فموالا شيا ا خر
هنا وفي الا خر وحيث ما تكون ما د هر
قالوا ولكن الا مر قل قلت سمعا ما استتر

اذا الولد اقبلت زوجته على سر ر
بعض الهدايا لذى تحمله من الصو ر
وعند ما يلمها تصورا على صو رة
من جنس ما لو ولدت كان على ذلك الصو ر
من ذى امام ما لم او ذات غنج و حو ر
وان يكن انثى فهى وان تكن هو فذ كر
مثل تجليه سوا تقول بلا - غير
فليتدبر ولد ما سطرته وليفكر فيما ذكرته وليأخذه
عبرة من البصر لبصرته ومن سيرة لسريرته فقد ان يجى
زمان الجمع وقد علمت لما او جدك ورتبة الكمال الذى
اسهدك وما طلب منك الا ما تقتضيه وجودك ونقض به
شهودك فان انصفت فقد عرفت وان تعاميت بعد ما قد
اراك ما قد رايت فقد وهبت فاستقر الغاية سوال الا قالة
والسلام
فسر بورود نساء علمه والعربية النظرية واليه ما ورثه
التفكرية عملا كانت بسبب رحلته وسرعة نقلته
فما بقى الا ايام ودرج وعلى اسنى معراج الى المقصود عرج

وسهوت استحضاره بالدار البيضا الى ان قضا وسافرت من يومي
لسبب محال فوقي فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من
الاهوال الصعاب التي تعطي في السهو صورها
واعلم ان الله ما ذكر اخبار القرون الماضيه الا لنكون على حذر
من الاسباب التي اخذهم الله بها اخذة الرابيه وبطش بهم
البطش الشديد واما الموت فانفاس معدوده واجال محدوده
وليس الخوف الا من اخذه وبطشه لا من لقايه وان لقاه
بسرا لوليه والموت سبب اللقا فهو اسنى تحفة يتحفها المومن
فكيف به اذا كان عالما بانه علي وسهم هذا المنزل
من العلوم علم الرحمن وعلم قرب السعي من قرب الشبر
والذراع وهو القرب المحدود وعلم الرتق والفتق وعلم
المتشابه من المحكم وعلم الابد وعلوم الادله وعلم الاتباع
وما يشعر به وما يشق وعلم ثبوت الامور وسريانه الحكم
والحكم وعلم الجزا الوفاق وعلم الجبر بالاجابه الى المكروه
فاجابة او لا دام عسى وعلم التلبيس فيهبك منا عطى
من غير الوجهة التي تعرف منها انه منا عطى تلبيسا عليك
فاذا انكشف الغطا وكان البصر حديدا علمت انه ما اعطاك

الا ما كان بيدك فما زادك من عنده ولا افادك مما لديه الا
تغيرا لصور فمن وقف على هذا العلم قال بالرب في عزوبه
ومن حرمه لم يزل غافلا وانما عنده الرب يرويه ولا يشعر
به الله عنده وهو من اسنى علم يوهبه العارفون بالله فمثل
ذلك المطر للارض وليس عندها ما تطلبه من الاربوا سوى بخارها
صعد منها بخارا ثم نزل اليها مطرا متغيرت صورته لاختلاف
المحل فما اشربت ولا اربوت الا من مايها ولو علمت ذلك ما
جبتها المعصرات فمع هذا النوع من العلم في العلم الالهي
فما اعطاك الا منك وما هو عليه فلا يعلمه منه الا هو فكل
عالم فمن نفسه علمه ولذلك قال اهل الله لا يعرف الله الا
الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي ويتضمن ايضا علم
اسباب النجاة والسعاده وعلم الامتحانات بالعسر
واليسر للصابر والشاكر وعلم المناسبة التي بها لم يمتثل
امر الله من عصا امره ومن امتثله هل امتثله لامر مناسب
او بعدم المناسب وعلم سبب تاثير الادنى في الاعلى كتسلط
الحيوانات على الانسان كعضة البرغوث او ما اشبهها وعلم
مشاركه الحيوانات الانسان في العلوم عن التخلي وعلم

ومن انتقل الصمد عن [illegible] الباعث ابان المعاني

مرّ رد كلما اتاه من الحق من ابن رده ومن رد بعضه من ابن
رده وهل يتساوى الحكم الالهي فيهم ام لا وعلى من ابن
انهزم الصحابة يوم حنين وعلى مواخذة الاعلى بالادنى اذا
نصب دلالة نصبه من نصبه وعلى السوابق واللواحق وعلى
الوحده في عين الجمع وعلى المراتب والدرجات والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد
والثمانون وثلثمه في معرفة منزل
الرؤيه والقوه عليها والنزال
والنزل والتلقي والتدلي وهو من
الحضرة المحمدية والادمية

عجبت لعين كيف ترتد عينها
وتعجز عن ادراك من قال انها
ولم يك مشهود سواه وانما
شهود ورود الغيب عنها اجنها

اعلم ايدك الله
ان هذا المنزل منه وبين المنزل الذي قبله تخالج لكون الذي

صلى الله عليه وسلم تشبيه رؤيتنا الله برؤيتنا القمر ليلة ابداره
والشمس ليس دونها سحاب وانه لا يوركنا في رؤيته ضيم ولا بنا
انضمام ولا ضرر يقوم ولا مضادره لغيرنا وقد ابان صلى الله عليه
وسلم لامته عن صوره تجلى الحق لعباده بقوله ما قاله نبي
لامته قبله وبهذا اثنى الله عليه فقال بالمؤمنين رؤف رحيم
وارسله رحمه للعالمين ولم يخص مومنا من كافر فقال صلى الله
عليه وسلم لما حذر من الدجال في دعواه الالوهية فقال اقول
لكم فيه قولا ما قاله نبي لامته وما من نبي الا قد حذر امته
الدجال الا ان الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة
طافية وان ربكم ليس باعور فعرفنا باي صورة نرى ربنا
ولا يقال انه اراد صورة لا تعقل العور وكانت فائدة الاخبار
ترتفع فان تلك الصورة كانت تعطي لو انها صح نفي العور
عنها وانما لما كانت الصورة ممن تقبل ذلك بين لنا
انه ليس كذلك لما علم من وقوع الشبه فيما وقعت فيه
السلامة من العيب وانما كان الدجال اعور لانه على نصف
الصورة اذ لم يحز رتبة الكمال كما حازها اكثر الرجال ثم
نرجع ونقول ان موسى لما كلمه ربه ادركه الطمع فقال

رب ارني انظر اليك فسأل ما يجوز له السؤال فيه اذ كانت
الرسل اعلم الناس بالله وانه ذو ادراك يدركه به وانه
المدرك بالادراك لا الادراك فانه عالم بان الابصار لا تدركه
واسامي الله يدرك بها وانما منع موسى من الرؤية لكونه
سألها عن غير امر الهي اوحى به الله فانهم ادباء لا يتبعون
الا ما اوحي به اليهم ولا سيما في الجناب الالهي فلهذا قيل
له لن تراني ثم استدرك استدراك لطيف بعبده لما انثنى
فيه من عقوبة فوت الادب بالسؤال ابتداء الذي حمله عليه
شوقه فكان مثل السكران فلما علم ان الياس قد قام به
فيما طلبه استدرك بالاحالة على الجبل في استقراره عند
التجلي والجبل من الممكنات فتجلى له ربه فاندك عند ذلك
التجلي لكون وجهه ما اوجده الله لحفظ الصورة على
الجبل بل الارواح المدبرة وانما اوجده ليكون مسبحا
به فلذلك لم يحفظ عليه صورة الجبلية واثر فيه التجلي
وحفظ روح موسى عليه السلام على موسى في صعقه
عند رؤية ما رآه عند دكه الجبل الذي كان حجابا عليه
صورة شأنه فلما افاق رجع موسى موسى وما رجع

الجبل جبلا علم موسى انه قد وقع منه ما كان ينبغي له ان لا يقع
الا بامر الهي فقال تبت اليك لما علم ان الله يحب التوابين
وانا اول المؤمنين بوقوع هذا الجائز اذ ما تقدم لاحد من تقدّم
هذا النوع الانساني سؤال ربه رؤيته ولا انه رآه فلذلك ادعى
موسى انه اول المؤمنين ثم اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه ما منا
احد الا سيرى ربه ويخلو به كفاحا وهذا كله اعلام بالصورة
التي يتجلى لنا فيها وهي الصورة التي خلقنا عليها ونحن نعلم
قطعا ان ذوق الرسل فوق ذوق الاتباع فما لا يتقارب
فلا تظن ان سؤال موسى رؤية ربه انه فاقد للرؤية التي كانت
حالة ابي بكر الصديق في قوله ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله
هذه الرؤية ما هي الرؤية التي طلبها موسى من ربه فان هذه رؤية
حاصلة له لعلو مرتبته فان ذوق الصادق بامور ذوق الصديق
فالرؤية ثابتة بلا شك ذوقا ونقلا لا عقلا فان رؤية الله تعالى
من مجاورات العقول ومما يتوقف عندها ولا يقطع بها عليها
بحكم من احكامها الثلاثة اذ ليس للانبياء ولا للاولياء من اهل
الله علم بالله يكون عن فكر قد طهرهم الله عن ذلك بل
لهم فتوح المكاشفة بالحق فمن الناس من يراه ولا يقيد

ومنهم من يراه به ومنهم من يراه بنفسه ومنهم من لا يراه عنده وهو
قد رآه ولا يعلم انه رآه لان هذا الصنف ليس بصاحب علامة
في الحق ولا يعرف صورة ظهوره في الوجود ومنهم من لا يراه
لعلمه بان عينه لا يظهر منها للعالم الا صورا دلائل اعيان العالم
وهو مجلاها فلا يقع الادراك من الرائي الا على صورة المحكم
لا على العين فيعلم انه ما راه ولله المثل الاعلى وهو العزيز
الذي لا يرى من حيث هويته الحكم في تجليه حتى يقال انه رئي
ابطال الصورة الظاهرة للعين في الجسم الصقيل وحقق
رؤيتك فتجد تلك الصورة مرجعها اليك وان ادركت
عين الجسم الصقيل الذي هو مجلاها فلا تراه ابدا والحق مجلى
صور الممكنات فلم ير العالم الا العالم في الحق لا الحق وبالحق
ثم ليعلم ان المرئي الذي هو الحق نور وان الذي يدركه الرائي
انما هو نور فنور انفرج في نور فكانه عاد الى اصله الذي ظهر
منه فما راه سواه وانت من حيث عينك عين الظل لا عين النور
بل النور ما تدرك به كل شيء والنور من الاشيا فلا تدركه الا من
كونك حاملا للنور في عين ظلك والظل راحة والظلمة حجاب
فاذا طلع كوكب الحق ووقع في قلب العبد استنارت به القلب

وانقضا فازال عن صاحبه الحيرة والتوقف واخبر عن ربه بالصحيح
والانبا وانواع الاخبارات واعلم ان الانبيا ما اختارت
النوم على ظهورها الا لعلمها انه كلما قابل الوجه فهو افق
له اذ كان لا يقابل الوجه الا الافق ثم افق ادنى اي اقرب
الى الارض ثم افق اعلى وهو ما يقابله بوجهك عند استلقائك
على ظهرك واذا كان التجلي في الصور دخله الحد والمقدار
والقرب والغرب في ذلك ان تكون نجعل الخط الذي به
تقسيم الدائرة فيخص الظهور القوسين اللذين قرب بعضهما
من بعض هو القرب الاول والقرب الثاني القرب الحكمي
الذي هو اقرب من حبل الوريد ولا يكون رؤية الحق ابدا حيث
كانت الا في منازلة من عروج ونزول فالعروج منا والنزول
منه فلنا التداني وله التدلي اذ لا يكون التدلي الا من اعلى
ولنا الترقي وله تلقي الوافدين عليه وذلك كله اعلام
بالصورة التي يتجلى فيها لعباده وانها ذات حد ومقدار
ليدخل مع عباده تحت قوله في حكمه وما ننزله الا بقدر
معلوم وكل شيء خلقناه اي جعلناه بقدر والرؤية مخلوقة
فهي بقدر والتنوع في التجلي ظهور محدث عند المتجلى له

فهو بقدر الاثر اتجليه بالحكم في الاعيان المتخذة المنسبة
للمعبودة الالاهية حيث حكم وقضى انه لا يعبد الا اياه وكذا
اخبر تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فعلماء الرسوم
يحملون لفظة قضى على الامر ونحن نحملها على الحكم كشفا وهو
الصحيح فانهم اعترفوا انهم ما يعبدون هذه الاشيا الا
لتقربهم الى الله تعالى فانزلوهم منزلة النواب الظاهرة بصورة
من استنابهم وما ثم صورة الالوهية فنسبوها اليهم
ولهذا يقضي الحق حوائجهم اذا توسلوا بها الينا غيرة منه
على المقام ان ينتقض وان اخطئوا في النسبة فما اخطئوا
في المقام ولهذا قال ان هي الا اسما سميتموها اي انتم
قلتم عنها انها الهة والا فسموهم فلو سموهم لقالوا هذا
حجر او شجر او ما كان فتتميز عندهم بالاسمية اذ ما كل
حجر عُبد ولا اتخذ الاها ولا كل شجر ولا كل جسم منير
ولا كل حيوان فلله الحجة البالغة عليهم بقوله قل سموهم
واعلم انه لولا الهوى ما عُبد الله في غيره وان الهوى
اعظم الاله متخذ عُبد فانه لنفسه حكم وما زالوا صح
كل ما عبد وفيه قلت

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى
ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى

قال تعالى افرايت من اتخذ الاهه هواه واضله الله على علم
فلولا قوة سلطانه في الانسان ما اثر مثل هذا الاثر فمن
هو على علم بانه ليس الاه فاذا كان يوم القيامة حشر
الله الهوى كما يحشر الموت لقبول الذبح فاذا احشره
قرره على ما حكم به فمن قام به فخار وبالا عليه فيحشر به
في صورته وافرد المحل عنه فحصل في النعيم وتجسد
المعاني لا ينكر عقلا عندنا ولا عند علما الرسوم
فالحكم في هذا مثل الحكم في قوله لا يدخل الجنة من في قلبه
مثقال ذرة من كبر وكان سيدنا ابو يزيد رضي الله عنه
يقول صدق نزال فيدخل صاحبه الجنة دونه ويبقى هو
في النار صوره بحسره او يعود الكبر الى من هو له فياخذ
كل ذي حق حقه واعلم ان الالهة المتخذة من دون الله
الهة كالعقار منها ما ادعت ما ادعي فيها مع علمهم في
انفسهم انهم ليسوا الا ما ادعوا وانما احبوا الرياسة وقصدوا
اطلال العباد كفرعون وامثاله ومنهم في الشقا الا ان تابوا

ومنهم من تشتهر عليهم الشطح بما نطقت به من مآخذه
الدعوى فما دونها مما يجب عنه السؤال فينكر ومنهم من
اذ عنه ذلك على بصيرة وصحو وتحقق معرفة في مجلس
لغيبته حال اقتضاها المجلس لما راوا ان الحق عين قواهم
وما هم الا بقواهم وبقواهم يقولون ما يقولون فقواهم
القايلة لا هم ومن عرف الحق هنا اخبر الحق وهنا اعطاه
الشهود بخرق العادة في قواهم عنهم فقالوا انا الله
واني انا الله لا اله الا انا فاعبدون كابي يزيد ممن نقل
عنه مثل هذا مع صحوه وثبوته وعلمه بأن الحق هو
الظاهر بافعاله في اعيان المحدثات وانه في بعض الاعيان
قد نص انه هو وفي بعض الاعيان لم يذكر انه هو ولذلك
قال بعض العارفين في حق الشخص الذي استغنى بالله
عن رؤية ابي يزيد لان يرى ابا يزيد مرة خير له
من ان يرى الله الف مرة فعبر ابو يزيد فقيل له هذا ابو يزيد
فعند ما وقع نظره عليه مات الشخص فقيل لابي يزيد في موته
فقال راى ما لا يطيق لانه تجلى له من حيث انا فلم يطقه
كما صعق موسى لان الله من حيث انا مجلاه اعظم من حيث

المجلى الذي كان يشهده فيه ذلك الفرد ومنهم من اذ عنه
ذلك في حال سكره كالحلاج فقال قول سكران بحكم وغلط
لحكم السكر عليه ومما انشد

فقد تصبرت وهل يصبر قلبي عن فؤاد
مازجت روحك روحي في دنو وبعاد
فانا انت كما انك اني ومرادي

فمن اسكروا من شغف به اخرون فلا جناح عليه ولا حرج
لانه سكران وهم المسؤولون وهذا من التباس الحق باهل
السعادة وان ظهر عالم فما اظلمهم فمقصود له فهولاء
اصناف ثلاثة ادعوا الالوهية لانفسهم فشقي بها
واحد من الثلاثة وسعد اثنان واما الطائفة الاخرى فادعيت
فيها الالوهية ولم تدعها لنفسها كالاحجار والنبات
والحيوان والاناسي والاملاك والكواكب والانوار والجن بعض
وجميع من عبد واتخذ الها من غير دعوى منه فهذا لا
عليهم شيئا والذين اتخذوهم اذا ماتوا على ذلك اشقياء
ومنهم من لا تقع البراءة يوم القيامة من الذين اتخذوهم الهة
من دون الله قال يتبرأ ويتبرؤوا قبل الموت ممن يقبل صفة

التنويه وليس الا الجن ومن النوع الانساني فمن علم بذلك
ولم يفضح ولا وقعت منه البراءة منا مع كونه لم يرع ذلك
ولكنه سكت فاذا عذب الله غدا المشركين الذين ذكر
الله انه لا يغفر لهم فانما يعذبهم من حيث انهم ظلموا انفسهم
ووقعوا في خلق بكلام وقد عوى ساداتهم وتوجهت منهم عليهم
حقوق في اعراضهم يطلبونهم بها فيؤاخذ المشرك لحق
الغير لا من جهة نفسه تعالى وظلم انفسهم اعظم من ظلم
الغير عند الله بدليل ما جاء في الذي يقتل نفسه من تحريم
الجنة عليه فعطش او غرق في حقه فاذا كان يوم القيامة
وادخل المشركون دار الشقا ومن جهنم ادخل معهم جميع
من عبدوه الا من هو من اهل الجنة وعمارها فانهم لا يدخلون
معهم لكن يدخل معهم المثل التي كانوا يصورونها في الدنيا
فيعبدونها لكونها على صورة من اعتقدوا فيه انه اله
فهم يدخلون النار للعقاب والانتقام والمعبودون يدخلونها
لا للانتقام فانهم ما ادعوا ذلك ولا المثل وانما ادخلوها
نكاية في حق العابدين لها فيعرفهم الله بشهودهم اياهم
حتى يعلموا انهم لا يغنون عنهم من الله شيئا لكونهم لبسوا

بالمنة فما ادعوه فيهم قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم انتم لها واردون وقال وقودها الناس
والحجارة وفي حطب جهنم وقال لو كان هؤلاء الهة
ما وردوها وقال فمن عبد من اهل السعادة كمحمد
وعيسى عليهما السلام والصلاة والخلفاء من بعده
ومن ذكرناه ممن رجع عن صحو وعن سكر ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون فمن كان مشتهاه
رؤية ربه حجبه صفته وانما قال لا يسمعون حسيسها وهم
فيما اشتهت انفسهم خالدون لما يؤثر ذلك السماع
في صاحبه من الخوف لانه ليس هو في تلك الحال بصاحب
غضب فيتلذذ بالانتقام فان الغضب لله انما ينفع في
دار التكليف وهنالك لا نصب للغضب في السعدا
فانه موطن شفاعة وشفقة ورحمة من السعدا فلا
يغضب في ذلك الموطن الا الله والسعداء مشغولون
بالله في شكر ذلك الغضب الالهي بما يعطيه
انواع الشكر كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم

في بعض المواطن سمعنا سمعنا طلبا للسكون والموافقة
ثم بعد ذلك نشفع في تلك الطائفة عينها لتنوع
ما يظهر الحق به في ذلك الموطن فمن سمع حسيسها
من السعدا الاكابر اثر ذلك السماع فيهم خوفا على
امثهم لا على نفوسهم فاذا بلغت بهم العقوبة حدها
وانقضت فيهم بالعدل مدتها جسدت اهواوهم التي بها
عبدوا غير الله على صورها اعتقدوه الاها من عبدوه
وعلى صور بواطنهم موقع العذاب بصور محسوسة لتبقى
حكم الاسما دايما وبقي سكان الدار من الناس حيث هم
امثلها في نعيم بها ينظرون الى صور اهوايهم معجزبة
فينعمون بها فانها دار تتجسد فيها المعاني في صور فانية
يشهدها البصر كالموت في صورة كبش املح يذبحه
يحيى عليه السلام بين الجنة والنار لان الحياة ضد الموت
فلا زوال للموت الا بوجود الحياة وهذه الصور المخلوقة
تكون ملء النار والجنة فانه اخبر الجنة والنار انه
سبحانه يملا كل واحدة فقال لهما ان لكل واحدة منكما
ملؤها فاذا نزلوا فيها وبقي منها اماكن لم يبلغها عمارة

امثلها انشا الله اهل ارادات اهل الدارين صور افاته ملا منها
بها وهذه الصور من الغرفتين المعبر عنها بالقدمين في اهل
السعادة انهم قدم صدق عند ربهم اي سابق عناية بان
تخلق اراداتهم لطاعة الله وعبادته صورا متجسدة واعمالهم
وصورها ان اعمال العباد ترد عليهم في صورهم في صور
حسنة تونسهم وفي صور قبيحة توحشهم فتلك الصور ترحل
معهم في دار السعادة والشقا وبها يكون ملوهما واما دار
الشقا اذا طلبت ملاها من الله وضع فيها الجبار قدمه
فله قدم ايضا كما كان لاهل السعادة اي سابق عناية
يظهر العذاب في ذلك القدم وهو اهواوهم فدار السعدا
التي هي الجنة نعيم كلها ليس فيها شي يغاير النعيم ودار
الاشقيا ممتزجة بين منعم ومعذب فان فيها ملائكة العذاب
لهم نعيم في تعذيب من سلطهم الله عليه فلا نعيم لهم الا
بالانتقام لله وهم اصحاب تكليف بامر الاهي فهم يسارعون
الى امتثال اوامر الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون فلا يبقى عذاب في النار بعد انقضا مدته الا
العذاب المتمثل المتخيل في حضرة الخيال لبقا احكام

الاسما فانه ليس للاسم الا ما يطلبه حقيقته من ظهور حكمه
وليس له تعيين حضرة ولا شخص واما ذلك من حكم الاسم
العالم والمريد بحيث يظهر حكم المسمى من حسن او قبح او ما
كان فقد استوفى حقه بظهور حكمه وتاثيره فلا تزال الاسما
الالاهيه موثرة حاكمة ابد الابدين في الدارين وما اهلهما منهما
بمخرجين ولما كانت الروية لاهل الجنان جعل الحجاب
في مقابلته لاهل النار وحجابهم مرة عذابهم حتى لا ترتفع
الروية عذابا كما ارادتهم الصورة السورة القرانية هنا
رجسا الى رجسهم ومرضا الى مرضهم فاذا انقضت المدة بقى
الحجاب دونهم مسدلا لينعموا فانه لو تجلى لهم هنالك مع
ما تقدم لهم من الاساة واستحقاق العقوبة اورثهم ذلك
التجلي الاحساني حيا من الله مما جرى منهم والحيا عذاب
وقد انقضت مدته وهم لا يعلمون لذة الشهود والروية
فلهم نعيم بالحجاب والعوض النعيم ومن حصل ولا كن يمن
فاته النعيم برؤية الله من النعيم بالحجاب فهم عن ربهم
محجوبون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي
من يشا الى صراط مستقيم

سابعه من الباب والعشر

الباب الثالث
والسبعون وثلاثمائة في معرفة
منزل الحراسة الالاهية لاهل المقامات
المحمدية وهو من الحضرة الموسوية

كل من مال لاستتارة كون
فهو طور وجمعه الاطوار
وهو عطف الاله ليس سواه
فهو سر في كوننا مستعار
برئ اعياننا به لوجوب
حكم العقل فيه والاضطرار
لو سامى الوجود ما كان طورا
فلهذا عقل اللبيب يحار

اعلم ايدك الله

ان الله تعلى يقول في حق موسى عليه السلام معرفا اياناه وناديناه
من جانب الطور الايمن فجعل النار من الطور لا نجتنا به
لانه خرج في طلب النار لاهله لما كان فيه من الحنو عليهم
الذي اورثه الانحنا على من خلق من الانحنا وسمي اهله لانها

خلقت له لاطاله من الضلع والضلع له الانحنا وكان الانحنا في
الاضلاع لاستقامة النشاه وحفظ ما انحنت عليه من الاحشا
لنعم ما انحنا بصاحبه ما تحوي عليه فتتساوى اجزاوها في الحفظ
لها بخلاف لو كانت على غير استداره لكانت فيها زوايا فارغة
بعيده من الحفظ التي خلقت له ووقع التجلي لموسى في عين
حاجته فراى نارا لانها مطلوبه فقصدها فناداه ربه منها وهو
لا علم له بذلك لاستغراقه فيما خرج له وهو قولنا في قصيدة
لنا في جزء الزينبيات

كنار موسى يراها عين حاجته
وهو الاله ولكن ليس يدريه

واعلم ان الله ما دام الذي خلق من الموجودات خلقا خطيا
من غير ان يكون فيه ميل الى الاستداره او مستديرا في عالم
الاجسام ومال بعلو في السموات وهو ما علا وفي الارض وهو
ما سفل اذ لا اسفل منها انه لا يعوده حفظهما فوق
نفسه بانه لكل شي حفظ والحفظ حنو من الحافظ على
المحفوظ فيكون في شكل صورة الاجسام انحنا وفي المعاني
والارواح حنو ولنذكر سبب ميل الاجسام الى الاستداره

صح الذي

وذلك ان اول جسم تشكل قبله الجسم الاستداره وهو المسمى
فلكا اي مستديرا وعن حركة ذلك الفلك ظهر عالم الاجسام
علوا وسفلا فمنه ما ظهر بصورة ذات الاطراف وهو دليل من كملت
فيه الاستداره والتقى طرفا الدائره ومن نقص عن هذه الصوره
لا بد ان يوجد فيه ميل الى الاستداره يظهر ذلك حسا في الاجسام
حتى في اوراق الاشجار والاحجار والجبال والاغصان فما
في عالم الاجسام خط غير اهل الا بالفرض والوهم لا بالوقوع
وانما ظهر الجسم بصورة الاستداره اعني الجسم الكل
الظاهر بالشكل لان الله اراد ان يملا به الخلا فلو لم يكن
مستدير الشكل لبقي في الخلا ما ليس فيه ملا والخلا استداره
متوهمة لا في جسم وانما وقع الامر هكذا لصدور الاشياء
عن الله ورجوعها فمنه بدا واليه يعود فلا بد ان يكون
سر الامر في عالم الشكل صورة دائره لانه لا يعود اليه
على الطريق الذي خرج عليه وانما استداره ينتهي الى
مبتديه ولا يكون ذلك في الشكل الخطي لانه لو كان لم
يعد اليه ابدا وهو عايد الى الله فلا بد من الاستداره فيه معنى وحسا
ومن خلقه العالم على الصوره ان خلقه مستدير الشكل

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ما نكر في حكمة الله ولما كان المرجع الله لمظهرا لحشو
الذي صورته انحنا لذلك عمت رحمته جميع الموجودات
ووسعت كل شيء كما وسع هو كل شيء رحمة وعلما ولم
يجر للغضب ذكر في هذه السعة الالاهية والرحمانية
فلا بد من مآل العالم الى الرحمة لانه لا بد للعالم من الرجوع
الى الله فانه القائل والله يرجع الامر كله فاذا انتهت رجعته
الى الله عاد الامر الى البدء والمبدأ والمبدي والمبدا رحمة
وسعت كل شيء والمبدي وسع كل شيء رحمة وعلما فغرق
الامر في عوده في الرحمة فيا من يسرمد العذاب على خلق
الله ابن انت من هذا الشهود لولا سبق الرحمة الشاملة
الكاملة العامة الامتنانية لتسرمد العذاب على من سبق
رحمة الله من هذه السعة التي ذكر الله فيها ولاكن سبق من الله
الرحمة جعله ان يبدو له من الرحمة به مع هذا الاعتقاد
ما لم يكن يحتسبه فما واخذه الله بجهله لانه صاحب شبهة
في فهمه وفي بصيرته مكموش وعقله في قيد الجهل له
محبوس وما في الحيوان من جرى في مسكنه وعمارة بيته
واقامة صورته على شكل العالم مثل النحل فسدست

صور بيوتها حتى لا يبقى خلا كما سد الشكل الكري الخلا فلم
يبق خلا وعمرت بيوتها بالعسل الذي هو ملذوذ نظير
الرحمة الالاهية التي عمرت الوجود وعمرته وما عمرته
بذلك في غيرها وانما عمرته به في بيوتها وكذا صور
العالم على هذه الصورة فما من شيء من العالم الا وهو
يسبح بحمده فلنفسه او جره لانه ما شغله الا به وقال فيمن
جعل فيه استعدادا يمكن ان يسعى به لنفسه ولغيره الله
منبه انه ما خلقهم الا لعبادته فقال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فكونهم ما فعل بعضهم ما خلق لا يلزم منه له
بالقصد المذكور انه خلق لما انصرف فيه ولذلك يسئل
ويحاسب كما وقع فيما اختزنته النحل لنفسها والحرية
منها لقوام ذاتها فاخذه من اخذه وتحكم فيه في غير ما
اوجدته له ولما كان الامر كما ذكرناه في النحل دون غيره
لذلك اخبرنا الله عنها انه اوحى اليها دون غيرها من الحيوان
وقال فيما يخرج من بطونها انه شفا للناس فانزله منزلة
الرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر له مضرة وان كان
بعض الامزجة يضره استعماله ولاكن ما تعرض لذلك

اي ان المقصود منه الشقا بالوجود كما المقصود بالغيث
ايجاد الرزق الذي يكون عن نزوله بالقصد وان سمي الغيث
بيت الشيخ العصر الصحيح فيما دار رحمة في حقه من ملتزمه
الجهة الخاصة ولا كرمان بالقصد العام الذي له نزل المطر
وانما كان بما كان من استعداد القابل للتنعم اضعف
البنيان كما كان الضرر الواقع لاجل الغسل من استعداد
مزاجه لم يكن بالقصد العام واعلم ان حفظ الله العالم انما
هو لابقاء الثنا عليه بلسان المحدثات بالسرمدية دوام عليه
من الاقدار فلم يكن الحفظ للاهتمام به ولا للعناية بل ليكون
محلاه وليظهر احكام اسمائه وقد اخلق الانسان على صورته
فقال وان ليس للانسان الا ما سعى فجعله لا يسعى الا
لنفسه وليمتاز من يسعيه الاجر حتى يسعى لنفسه بخلاف
من لا اجر له من العالم الاعلى والاسفل وليس بهذا الرسل
ومرتبتهم في العلم بالله مرتبة: فهم المطرقون والمنبهون
ومع هذا فما منهم من رسول الا قيل له قل لا اسالكم
عليه اي على ما بلغتكم من اجر ان اجري الا على الله فانه
الذي استخدمه وارسله فالاجر عليه فما سعوا

ولا بلغوا الا في حظوظ نفوسهم لاكن الفرق بين العلما من اهل
الله وبين العامة انهم علموا ان الاجر ومن صاحبه ومن يطلبه
منهم ممن يطلبه ولمن يرجع ذلك الحكم فكل ساع في امر
فانما يسعى لنفسه كان ذلك الساعي من كان لا يستثنى
ساع من ساع بل الامر كله لله وتختلف الاجور باختلاف
المقاصد فاعلاها حب المدح والثنا فانها صفة الالهية
ولا جلها اوجد العالم ناطقا بتسبيحه بحمده ودون ذلك
من الاجور طلب الزيادة من العلم بالكواين ودون ذلك
من الاجور ما تطلبه الطبيعة من القوى الروحانية لوجود
الانفعال كثيرا عنها ودون ذلك ما تطلبه الطبيعة
من القوى الحسية لمجرد الالتذاذ الذي للروح الحيواني
به وليس ورا الله ذلك اجر يطلب فما ذكرنا شيئا
الا وهو حظ للنفس الساعية فاذا علمت حفظ الله العالم
علمت قوله تعالى تجري باعيننا وكثر وقال فانك باعيننا
فكثر فكل حافظ في العالم امرا ما فهو عين الحق اذ
الحفظ لا يكون الا ممن لا يغالب على محفوظه ولا يقاوى
على حفظه فكن حافظا لما اثنته به تكن عين الحق

في وجوده فحقالة العالم لهم معرفة المنزلة وهم لا يعلمون انهم
اعين الحق وذلك ليعلم فضل اهل الشهود والوجود
على غيرهم وان وقع الاشتراك في الصفة ولا كل ليس من
علم منزلته من حضرة الحق مثل من لا يعلم وان هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
فهذا اعلام بانهم علموا ثم طرا النسيان على بعضهم
فمنهم من استمر عليه حكم النسيان فنسوا الله فنسيهم
ومنهم من ذكر فتذكر وهم اولوا الالباب ولب العقل
هو الذي يقع به الغذا للعقلا فهم اهل الاستعمال لما
ينبغي ان يستعمل بخلاف اهل العقول فانهم اهل قشر
زال عنه لبه فاخذه اولوا الالباب فعقلوا وما استعملوا
ما ينبغي ان يستعملوه لان العقل لا يستعمل الا اذا كان
قشرا على لب فاستعمال العقل ما فيه من صفة القبول
لما يرد من الله مما لا يقبله العقل الذي لا لب له من
حيث فكره فلهذا اهل الله هم اهل الالباب لان اللب
غذاؤهم فاستعملوا ما به قوامهم واهل العقل هم الذين
يعقلون الامر على ما هو عليه ان اتفق وكان نظرهم

في دليل فاذا عقلوا ذلك كانوا اصحاب عقل وان استعملوه غ
بحسب ما يقتضي استعمال ذلك المعقول هم اصحاب لب

وفي اللب لب الدهن ان شئت تَعْلَم
وفي الدهن امداد لمن كان يَفْهَم

فمن رزق الفهم من المحدثات فقد رزق العلم وما كل من
رزق علما كان صاحب فهم فالفهم درجة تحلق في المحدثات
وبه يفضل علم الحق من علم الخلق وان الله له العلم
ولا يوصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم
وفي الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلماء بالله
والفهم متعلقه الامداد الا في الصور خاصة فان
كان الامداد في غير صورة كان علما ولم يكن
هناك حكم للفهم لانه لا يتعلق له الامثلة المحضة
فلهذا يسمى مستفيدا لما استفاده من فهمه اذ لا
يصح لمستفيد استفادة من غيره لا حالة الانتقال
من محل العالم المعلم الى محل المتعلم فما استفاد ما
استفاد الا من فهمه فللمعلم انشاء صور ما يريد تعلمها
للطالب المتعلم وللمستفيد الفهم عنه فلولا قوة الفهم

فاستفاد. وكما لا تستوي الظلمات والنور ولا الظل
ولا الحرور ولا الأحياء ولا الأموات كذلك لا يستوي
الأعمى وهو الذي لا يفهم فيعلم ولا البصير الذي
يفهم فيعلم فلا تستوي الحسنة ولا السيئة فلا
يستوي الحق ولا الخلق فإنه ليس كمثله شيء فاعلم وهو
السميع البصير فأبهم تحيرا للعقول والفهوم بين
الإعلام والإبهام غفران الرحمة لما عمت علمهم
الحق بما أداهم إليه اجتهادهم أصابوا في ذلك أم
أخطأوا طريق القصد في الوضع إذ لا ذكاء من هذا الوجه
في العالم الأعلى فيما ذكرناه من إضافة شيء إلى غير ما
أضافه الله في نفس الأمر كمن يطلب الشيء من غير
سببه الذي وضع له فله أجر الطلب لا أجر الحصول
لأنه لم يحصل فهو كطالب في الماء جذوة نار فكان
في الإبهام عند المكر الإلهي في العالم يلحق الفروع
بأصولها على بصيرة وكشف والمبهم عليه يلحق
الفروع بالأصول وإن وافقت أصولها فبحكم المصادفة
وهو يتخيل أنها أصل لذلك الفرع وإذا صادف شيء

نبأ إلا صدقا وإن لم يصادف سمي نبأ إلا فاسدا فلولا الإبهام
ما افتقر إلى الفهم في فهم لا تصرف لنا إلا في المبهمات
وغوامض الأمور ويحتاج صاحب الفهم إلى معرفة المواطن
فإذا كان بيده الميزان الموضوع الإلهي عرف مكر
الله وبيّنه وصح هذا فلا يأمنه في المستقبل لأنه من
أهل النشأة التي تقبل الغفلات والنسيان وعدم
استحضار العلم بالشيء في كل وقت ولا فائدة في إلحاق
الفروع بأصولها إلا أن يكون للفروع حكم الأصول
وأصل العالم وجود الحق فللعالم حكم وجود الحق وهو
الوجوب من حيث ما هو وجوب ثم يكون الوجوب بنفسه
إلى الوجوب بالذات والوجوب بالغير هذا أمر آخر
وكذلك أصل وجود العلم بالله العلم بالنفس فللعلم
بالله ~~العلم~~ حكم العلم بالنفس الذي هو أصله والعلم
بالنفس يحول لا سبيل له عند العلماء بالنفس فلا
يتناهى العلم بها فهذا حكم على النفس فالعلم بالله
الذي هو فرع هذا الأصل ملحق به في الحكم فلا يتناهى
العلم بالله في كل حال يقول رب زدني علما

فيزيده الله علما بنفسه ليزيد علما بربه هذا يعطيه
الكشف الالهي وقد ذهب بعض اصحاب الافكار الى ان
العلم بالله اصل في العلم بالنفس ولا يصح ذلك ابدا
في علم الخلق بالله وانما ذلك في علم الحق خاصة وهو
تقدم واصل بالمرتبة لا بالوجود فانه بالوجود عين
علمه بنفسه عين علمه بالعالم وان كان بالرتبة اصلا
فما هو بالوجود كما نقول بالنظر العقلي في العلة والمعلول
وان تساوقا في الوجود ولا يكون الا كذلك فمعلوم ان رتبة
العلة تتقدم على رتبة المعلول لما عقلا لا وجودا وكذلك
المتضايفان من حيث ما هما متضايفان وهو اتم فيما نريد
فان كل واحد من المتضايفين علة ومعلول لمن قامت به
الاضافة فكل واحد علة لمن هو له معلول ومعلول لمن هو
له علة فعلة البنوة اوجبت للابوة ان تكون معلولة لها
وعلة الابوة اوجبت للبنوة ان تكون معلولة لها ومن
حيث اعيانهما لا علة ولا معلول
واعلم انه مما يتعلق بهذا الباب ـــ كون العالم عيال
لله تعالى وبعضه اخص اهلا فقال عليه السلام في الخبر

الوارد عنه ان الخلق عيال الله واخبر في خبر اخر ان اهل
القران هم اهل الله وخاصته والاهلية منزلة خصوص
واختصاص من العموم وجعل الرحم الى منها ظهر اولو ا
الارحام فقال شجنة من الرحمن كما ان الولد شجنة من ابويه
وجعل له سبحانه نسبا بينه وبين عباده وهو التقوى
فتضع انساب العالم يوم القيامة ويرفع نسبته تبحُم
لانه مالك الامر بنفسه ومن اجترا عليه فمن كونه اجراه
عليه بما ذكر من كلم نعته بالعفو والتجاوز والصفح
والمغفرة وعموم الرحمة فاشهدهم هذه النعوت
وليس لنا ان يخصص حكمه عموما لكل ناظر الا في العصاة
ولا سيما العفو فكان وكل عاص ما اجترا على الله الا به
وهو من حيث نفسه منتهك له فان النسب ما للاحوال فيه
نعوم اثر اذا صح ما اعتبر الله الا النسب الديني وبه يقع
٢ التوارث بين الناس واذا اجتمع في الشخص النسب
الديني والطيني فبمنزلة ان يحجب ما يحجبه من النسب
ط الطيني والديني واذا لم يكن له نسب طيني ولا ديني
نسب رجح على دينه لم يحجبوا بغير النسب الطيني

ووراثته عن النسب الدينى فورثه المسلمون او يكون كافرا
فيرثه الكفار ان لم يكن له ذو نسب كمبنى الافرخ عن ... ...
فان نسب المعنى يعم كل نحلة وملة ان عقلت فمن حيث ان
العالم عيال الله رزقهم ومن حيث ان فيهم من هو اهل له اعتنى
بهم واشفق عليهم ومن حيث انهم مخلوقون على الصورة على وجه
الكمال استلذبهم ومن حيث ان بعضهم على بعض الصورة رفق
بهم ومن حيث النسب المذكور نظرالبهم الاسم الرحمن والوطن
والمتكامل الشمل فمن كل وجه له نظرالبهم بالاحسان ولهذا
تسمى بالبر الرحيم والبر بعباده المحسان ومنها العفور كما
في الكلام في هذا المنزل ولنذكر ما تضمن من العلوم فمنها
علم افضل الاشكال ومنها علم الكتب ومراتبها ومعرفة
المبين منها من المنير من الحكم من الكريم من المحصى من المسطور
من المرقوم من المعنوى من الحسى من الام من الامام الى غير
ذلك من اصناف الكتب والكتاب فان الله كتب التوراة
بيده وكتب الفلك بنفسه عن امره في اللوح المحفوظ ومرتبته
كل كاتب وما كتب من الكتابة في الارحام وهم كتّاب
الخلق والرزق والاجل والشقا والسعادة والاجرام ع

الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ والواح
غير محفوظة ورق وغير ذلك وصور الكتابة الالهية من
غيرها هذا كله يعلم من هذا المنزل وشهره من ... له
وعلم المعمور من العالم من غير المعمور وغير المعمور هل هو
معمور بما لا ندركه ابصارنا او ليس بمعمور في نفس الامر وعمارة
الامكنة ما يتكون منها من نبات او حيوان او معدن او ما ينزل
فيه من جن وملك وجان والفرق بين الاسم الالهي العلي
والرفيع ولماذا جا الاسم الرفيع مقيدا بالاضافة والعلي
مطلقا من غير تقييد وعلم كيفية انقلاب الضر الى ضده
اذا جاوز حده مثل ذلك من حيث جوهره او جوهر صورته وعلم
الابلا الالهي بنفسه وبالموجودات والمعدومات وعلم
المقسم عليه في تقسيمه بالماضي وهو الواقع او بالمستقبل
الذى لا يدرى ووقع حكما او وجوده عينا ولماذا اختص
المقسوم عليه بالقسم دون غيره وهو من حيث انه عالم
واحد وعلم القضا هل له رادام لا وذلك المراد هل هو
منه او امرا خر اقتضاه شرطه بالرفع او بالسوء وعلم
تغيرا لنعوت على المنعوت بها هل كل متغير فالم التغير

المقسم ح

بزانه او كان التغير بحكمه لا في عينه ولا في صفته ان
كان ذا صفة وعلى السبب المودي الى التحريم العلم
وانه لا ينزل منزلة الجاهل في الحكم وهل الجاهل معذور ام لا
وعلى العلم المحمود من العلم المذموم وهل الذي له عرض
عرض له من المعلوم ام لا اثر له فيه لا ما لحكم العرض ولا الذات
وهل للعلم اثر محسوس في النفس والحس ام لا اثر له
الا في النفس كمن يعلم انه تفجع به مصيبة ولا بد فيتغير
لذلك مزاجه ولونه وحركته ويتبلبل لسانه ويقول ولا
يدري ما يقول فان العلم اثر في النفس خوفا ومن هذه الاثار
اثار وجود الخوف عنده ما هي اثار العلم لان العلم قد
يقع في نفس القوي الذي يحكم على نفسه فلا يوثر فيها خوفا
فلا يتغير بوجود العلم وعلى الامر الذي يعذب به
الكاذب هل يعذب بعدم لمناسبة الكذب او يعذب بامر
وجودي لكون الكذب له مرتبة وجود في الوجود الذهني
وحينئذ يعبر عنه الكاذب فهل عقوبته مثل نسبته
الى الحس فيكون بامر عدمي او مثل نسبته الى الخيال فيكون
بامر وجودي متخيل وهي علوم عجيبة في المشاهدات

لا علم لعلماء الرسوم والنظار بهذه الموازنات لجهلهم بالميزان
الموضوع الذي وضعه الله عند رفع السما وبسط
الارض بين السما والارض وانه مع كونه موضوعا هو بيد
الحق المسمى بالدهر يخفض ويرفع وعلى الاسم لماذا يرجع
وهل فيه محمود وما فعله وعلى السوا في قوله تعالى سوا
عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون وقوله سوا عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله اصبروا او لا تصبروا
سوا عليكم وموطن السوا الذي وقع فيه الاستغفار
تقتضي ان يقبل خلاف موطن الاخرة وكما انه استوى عندهم
الانذار وعدم الانذار فلم يومنوا كذلك استوى في حقهم
في الاخرة وجود الصبر وعدمه فلم يوثر في نيل
الجزا الوفاق وعلى الاعتماد على غير الله فما الحمد لله
ان يعتمد عليه فما اثره في الدار الاخرة في الجزا الوفاق
وعلى سبب النكاح الذي لا يكون عنه التناسل لا بقا
ذلك النوع وعلى سبب المعاطاة من غير حاجة اذ
المعاطاة لا تكون الا في ذي حاجة وعلى وجود الامتنان

مع المعاوضة في البيوع لا في الهبات لان الامتنان في
الهبات معقول ولهذا شرعت المكافاة عليه ليضعف
سلطان الامتنان والسبب الذي يرفع الامتنان من العالم
ولمن ينبغي الامتنان مع المعاوضة وعلم العروس من الاهانة
ما الوجه وعلم ما هو المثل والعمل الذي يقابله وعلم
من اين خلق العالم هل من شيء او من لا شيء وعلم هل
تتفاضل الارواح في القوة فيؤثر بعضها في بعض كالقوى
الجسمانية ام لا وعلم الخزائن الالهية وما المختزن فيها
واين مكانها وعلم عذوبة الحوض هل هي نسبية او طرف
وجودي وعلم ترتيب العالم الجسمي على انه معراج يكون
مثل على جسم فيفتقر الى معراج او على غير جسم
وعلم صورة تاثير المعاني اللطيفة في الاجرام الكثيفة
وعلم تاثير القصد في الافعال وعلم ما ينبغي ان يكون عليه
الاكابر من الصفات وعلم سبب خيبة الظنون في وقت
دون وقت وعلم احوال التنزيه فهذا بعض ما يحوي عليه
هذا المنزل من العلوم قد ذكرناه لتتوفر همة الطالب
على طلبها من الله او من العالم بها والله يقول الحق

وهو يهدي السبيل

الباب الثالث
والثلاثون وثلاث مائة في معرفة
منزل خلعة الاسماء من اجلك
وخلعتك من اجلها فلا تهمل ما
خلعته من اجلها فما خلعته من اجلك
وهو من الحضرة الموسوية

ان النفوس لتجزى بالذي كسبت
من كل خير ولا تجزى بما اكتسبت
ما الاكتساب بكسب ان علمت به
جئت من الخير يوم الدين ما غرست

اعلم ايدك الله
ان الله تعالى خلق جميع من خلق في مقام الذلة والافتقار
وفي مقامه المختص له فلم يكن لاحد من خلق الله من ملك ولا
نزول عن مقامه الذي خلق فيه الا الملائكة فان الله خلقهم
في مقام العزة وفي غير مقامهم الذي يسمون الله عنه
لانقطاع انفاسهم التي لهم في الحياة الدنيا فلهم النزول في

الى مقاماتهم التي تورثهم الشهود والنزول الى مقاماتهم التي تورثهم
الوقوف خلف الحجاب فهم في برزخ البحرين اما شاكرا فيعلو
واما كفورا فيسفل قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما قال الا في العبادة فلما جعل العبادة غايتهم وجعلها المقصود
منه بخلقهم فمنهم من قام بما قصد له فكان كاملا صحيحا
لامر الله الوارد عليه بالاعمال والعبادة فانه قال لهم
اعبدون كما اخبر انني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني
فهذا امر بعبادة واقم الصلاة لذكري فهذا امر بعمل
والعمل ما هو عبادة فالعمل صورة والعبادة روحها
فالعبادة مقبولة عند الله على كل حال من حيث القاصد
لوقوعه الذي هو النفس المكلفة لا غير من حيث ان العمل
صدر من الجوارح او من جارحة مخصوصة فانما تجزى به تلك
الجارحة فيقبل العمل لمن ظهر منه ولا يعود منه على
النفس الآمرة به للجوارح شيء اذا كان العمل خيرا
في الصورة كصلاة المرائي والمنافق وجميع ما يظهر
على جوارحه من افعال الخير الذي لم تقصده النفس
عبادة واما اعمال الشر المنهي عنها فان النفس

تجزى بها للقصد والجوارح لا تجزى بها لانه ليس في قوتها
الامتناع عما تريد النفوس بها من الحركات فانها مجبورة على
السمع والطاعة لما فان جارت النفوس فعليها وللجوارح
رفع الحرج فلهم الخير الا الاثم وان عدلت النفوس فلها وللجوارح
ما للنفوس ولا اثم على هذه الجوارح والجوارح مامورة
مجبورة غير مختارة فيما تصرف فيه فهي مطيعة بكل وجه
والنفوس ليست كذلك ومن النفوس من لم يقم بما قصد
له فكان عاصيا مخالفا امر الله حين امره بالاعمال والعبادة
فالطائع تقع منه العبادة في حالة الاضطرار والاختيار
وان لم يكن مطيعا من حيث الامر بالعمل فان كان مطيعا
كاملا فقد قام بوقوع ما قصد له في الخلق والامر فان لله
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما العاصي فلا تقع
منه العبادة الا في حال الاضطرار لا في حال الاختيار وتقع
منه صورة العمل لا العمل المشروع له فهو مخالف امر الله
فلم يقم بما قصد له من الخلق والامر ولما خلق الله الثقلين
في هذا العالم الذي قصد بخلقهم وهو ابتلاء الحق فرقهم
لذلك حتى لا تقوم لهم حجة فالاشتغال بما به قوامهم

فخلق الاشيا التي بها قوامهم خاصة من اجلهم لينتفعوا بها فقصر
بهم فقامت عليهم حجة الله اذ لم يقوموا بما ذلّلوا له ثم انه
علم من بعضهم انه يقوم له شبهة في السعي فيما خلق من اجله
في حق الغير لما ابلغه ان الله يقول جعت فلم تطعمني وقال
لما قال له العبد يا رب وكيف نطعمك وانت رب العالمين فقال الله
له الم تعلم انه استطعمك فلان فلم تطعمه اما انك لو اطعمته
وجدت ذلك عندي فانزل الحق نفسه منزلة ذلك الجائع فلما
لاحت له هذه الشبهة قال نسعى في حق الغير وننتفع انا بما
نسعى به بحكم التبع فقال الله له ما عميت عني ما اريد منهم من
رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين لانهم فيما بقيت لهم حجة بتمام الاية واما اعتمادهم على
ذلك الخبر فلا يقوم لهم به حجة عند الله فانه لما خلق الاشيا
من اجلك التي بها قوامك اعطاك اياها واوصلها اليك
لتكون بها قوامك ثم افضل لبعضهم من ذلك ما يزيد على
قوامهم ليوصله الى غيره ليكون به قوام ذلك الغير ويحصل
لهذا اجر ادا الامانة التي امنه الله عليها فذلك هو الذي
عنيه الحق حيث استطعمه فلان وكان عنده ما يفضل عن

قوامه فلم يطعمه اياه فلم يلزم من هذا الخبر ان يسعى في حق
الغير وسوا المراد في تمام الاية في قوله ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون ولما خلق الله الانسان واعطاه الجدل
قال بعضهم لما استطعمني فلان وعندي ما يفضل عن قوامي
ولو كان لهذا المستطعم امانة عندي ما استطعت امساكها
فلذلك لم نطعمه فقيل له ما قيل لابليس متى علمت انه ليس له
بعد ما منعته او قبل ذلك اعطاك الله علم الكشف
انه ليس لهذا او عين لك صاحبه او ما علمت انه ليس له الا
بعد حصول المنع منك وانصرافه عنك فلابد ان يقول بعد
المنع علمت ذلك فيقال له بذلك اخذت وان ابليس قال
للحق اردتني ما لم ترد ان يقع مني فلو اردت مني السجود
لادم لسجدت فقال الله له متى علمت اني لم ارد منك السجود
بعد وقوع الاباية منك وذهاب زمان الامر او قبل ذلك
فقال له بعد ما وقعت الاباية علمت انك لو اردت السجود
مني لسجدت فقال الله له بذلك اخذتك ولم يوخذ احد الا
بالجهل وان اهل العلم الذين كشف الله لهم بما يحدثه من
الكوائن في خلقه قبل وقوعها لا يواخذون على ما لم يقع

تنهم مما امروا به بلا واسطة ان يقع منهم فانهم في عين القربة
بالاطلاع وليس المراد بامتثال الامر الا القربة ومحل القربة
ليس بمحل تكليف واذا وقع من النفوس اعمال الطاعات
فبشهود فانهم على بينة من ربهم فهم عاملون من حيث شهود
الامر الالهي من غير الواسطة وفي الباطن اصحاب عين
الاتباع والحاصل من هذا انه من لم يغب عن عبوديته لله
في كل حال فقد ادى ما خلق له وكان كاملا سواء كان مطيعا
او مخالفا كما ان العبد الابق لا يخرجه اباقه عن الرق وانما
يخرجه عن لوازم العبودية من الوقوف بين يدي سيده
لامتثال اوامره ومراسمه الا ترى اسم العبودية ينسحب
عليه سواء كان مطيعا او مخالفا كما يبقى اسم البنوة
على الابن سواء كان برا او عاقا فالعبد الذي وفى ما خلق
له لا يخلو امره في نفسه من حالين اما ان يكون مشهوده
قيمته فهو يقوم في مقام قيمته فيصحبه الانكسار والتذلل
والخضوع واما ان يقوم في حال الاعتزاز بسيده
فيظهر عليه العجب بذلك والزهو لعتبة الغلام
لسادته فيمثل له في ذلك مثالا وكيف لا وهو قد اصبح

بالواسطة الذي [illegible]

في سؤالي واصبحت له عبدا كما هو الامر في نفسه ولاكن الفضل
في ان يكون ذلك الامر مشهودا له فما كان حال الناس محمودا بان يشهد
كل واحد منهما للعبد بانه وفى بما خلق له وبقي اي الحالين
اولى بالعبد هل شهود القيمة او الاعتزاز بالسيد من
قائل بهذا ومن قائل بهذا والصحيح عندي عدم الترجيح
في ذلك لما نذكره وذلك ان المقامات والمواطن تختلف
فالموطن الذي يطلب ظهور الاعتزاز بالله لا ينبغي ان
يظهر فيه العبد الا بالاعتزاز بالله والموطن الذي يقتضي
ويطلب بذاته شهود العبد قيمته لا ينبغي ان يظهر فيه هذا
العبد الا بشهود قيمته وقد احتج بعضهم في الاعتزاز
بقوله ففررت منكم لما خفتكم وبامره تعالى ففروا الى الله
ومنه حجة للفريقين فانه فر بفراره الى الله لطلب الاعتزاز
بالله وفر بفراره الى الله لتكون ذلته الى الله وحاجته لا الى
غيره اذ هو مفطور على الحاجة والافتقار ولهذا قال بعد
الامر بالفرار الى الله تعالى ولا تجعلوا مع الله الها اخر
تفتقرون اليه بل فروا الى الله في طلب حوائجكم منه التي
فطرتم عليها واما فرار موسى عليه السلام الذي علله

ان
بالخوف من فرعون وقومه فما كان خوفه الا من الله ان يسلطهم
عليه اذ له ذلك ولا يدري ما في علم الله كان فراره الى ربه
ليحتمي به فوهبه ربه حكما وجعله من المرسلين الى من خاف
منهم بالاعتزاز بالله وايده بالايات البينات ليتشر منه
ما ضعف مما يطلبه حكم الطبيعة في هذه النشاة فان
لها خورا بمظهرها لكونها ليس بينها وبين الارواح التي لها
القوة والسلطان عليها واسطة ولا حجاب فلازمها الخوف
ملازمة الظل للشخص فلا يتقوى صاحب الطبيعة الا اذا
كان مؤيدا بالروح فلا يوثر فيه خور الطبيعة فان الامر
فيه جز الطبيعة وروحانيته التي هي نفسه المدبرة له
موجودة عن الطبيعة فهي امها وان كان ابوها روحا فالام
اثر في الابن فانه في رحمها تكون وبما غذيها تغذى فلا
تتقوى النفس بابيها الا اذا ايدها الله بروح قدسي ينظر
اليها فحينئذ يقوى على حكم الطبيعة فلا يوثر فيها التاثير
الكلي وان بقي فيه اثر فانه لا يمكن زواله بالكلية فاعلم ان
الطبيعة ولود لا عقم فيها ودود متحببة لزوجها طالبة
للولادة فانها تحب الابناء ولها الحنو العظيم على اولادها

وبذلك الحنو تستجلبهم اليها فان اهل التربية فيهم فلا يعرفون
سواها ولهذا لا ترى اكثر الابناء الا عبيدا للطبيعة لا يبرحون
من المحسوسات والملذوذات الطبيعية الا القليل فانهم بالحنون
الى ابيهم وهم المتروحنون وليس علامتهم التنوع في الصور
فان التنوع في الصور كما هو لهم هو للطبيعة ايضا وانما
علامة المتروحنين على انهم ابناء ابيهم تنزههم عن الشهوات
الطبيعية واخذهم منها ما يقيمون به نشاتهم كما قال صلى الله
عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فمنهم
الملحقون بابيهم الذي هو الروح الالهي الباري لا الامري
وانما قلنا الباري لقوله ونفخت فيه من روحي بالاضافة
اليه لانه فرق بين روح الامر وروح بالاضافة فجعل
روح الامر لما يختص به التناسل وجعل روح الباري للوجود
عين الروح الذي هو كلمة الروح [الحق] المنفوخ في الطبيعة
فحين ينتسب الولد الى ابيه لينا ابوه على ما يطلبه من شهود
الحق الخارج عن الروح والطبيعة من حيث ما هو غني
عنهما لا من حيث ما هو متجل للابناء منهما او بهما او فيهما
حلة لكل له وهذا مطلب عزيز فاذا ناله وتقوى به

لشوالات

اى الشهوات بحكم الاستناد عليها نزولا منه اليها فهو يحكم
بها على المشتهيات ما نحكم عليه شهوة في المشتهيات
فهو مشتهى الشهوة وغيره تحت حكم الشهوة فصاحب
هذا المقام يحدث عن الشهوة في نفسه فضلا اجابة في
سؤال من يشتهى منه من عالمه الخاص به فينالون بتلك
الشهوة ما يشتهون بتمتع الروح الحيوانى ومن ناظره
اليها غير محجوبة فهو يتجلى لها في اسمه الخلاق وخلع عليها
من الاسم ليتكون عنها ما تريد لا ما تشتهى فمن هو في
النفوس الفاضلة الشريفة المتشبهة بمن هي له فتنظر الى
الطبيعة نظر الولد البار لامه مع استغنائه عنها وفاء
لحقها وان الناس انقسموا في هذا الحكم اقساما فمنهم
من عبد الله وفاء لحق العبودية واقام نشاتها على الكمال
ما عطاها خلقها ومنهم من عبد الله وفاء لحق الربوبية التى
تستحقه على هذا العبد واقام نشاة سيادة خالقه عليه
ما عطاها خلقها من غير نظر الى نفسه فما كان الاول من
غير نظر الى السيادة سيده بما هى ظاهره كل نشاة لا بما
هى في نفس الامر لان العبد لا نعل له فيما تقتضيه الامور

لانفسها ومنهم من عبده لاقامة النشاتين فاعطاهما
حقهما ما قام نشاة عبوديته ونشاة سيادة سيده
وذلك في وجوده وعينه اذ هو محل لظهورهما النشاة
ومنهم من عبد الله لكونه مامورا بالعبادة وما عنده خبر
باقامة هذه النشات فعبده بلوازم العبودية فعطا ذاته
عن امر الله في ما هى ذاتيه ومنهم من اقام الله في العبادة
الذاتيه على تخطاره الا في العمل لا في العبادة ومنهم من
عبده بهذه الوجوه كلها ومراتب القوم في العبادة والنشاة
العامة من مثل هذا العبد انه النشات خلقا وان اقامة
النشاة لا بد منها وان كان مقصوده للعبد اصفت الله
وحمد عليها وان لم يكن مقصوده للعبد العابد اقامتها الحق يعلى
واصفت الى الله وحمد عليها مع ظهورها من العابد
والعبد الى العابد فهى اولى من الغفلة عنها او الجهل بها فمن
الناس من يشهد ما ينتشى ومن الناس من لا يشهدها ينتشى
لانه لا يعلم انه ينتشى فيتولى الله انشاه على غير علم منه
حتى يقوم صورة النشاة فيشهدها العابد حسن صادرة
عنه فيحمد الله حيث ظهرت منه مثل هذا فيهم على طبقات

في هذا الباب اعني باب العبادة وهاكرا الحكم فيما ينشي
عنهم من صور الاعمال الظاهرة والباطنة هم فيها
على طبقات مختلفة فمنهم الجامع للكل ومنهم النازل عن
درجة الجمع

فصل

ثم اعلم ان الاحد لا يكون عنه شي البتة وان اول الاعداد
انما هو الاثنان ولا يكون عن الاثنين شيا اصلا ما لم يكن
ثالث يزوجهما ويربط بعضهما ببعض ويكون هو الجامع لهما
فحينئذ يكون عنهما ما يتكون بحسب ما يكون مثال الاثنان
عليه اما ان يكونا من الاسما الالهية واما من الاكوان المعنوية
او المحسوسة اي شي كان فلا بد ان يكون الامر على ما ذكرناه
وهذا هو حكم الاسم الفرد فالثلاثة اول الافراد وعن هذا الاسم
ظهر ما ظهر من اعيان المحدثات فما وجد ممكن من واحد
وانما وجد من جمع واقل الجمع ثلاثة وهو الفرد فافتقر كل
ممكن الى الاسم الفرد ثم انه لما كان الاسم الفرد مثلث
الحكم اعطى في الممكن الذي يوجده ثلاثة امور لا بد ان يعتبرها
ويشهد بوجوده ولما كان الغاية في المجموع الثلاثة التي
هي اول الافراد وهو اقل الثلاثة الجمع وحصل بها المقصود

والغنى عن اضافة رابع اليها كان عليه قوة المشرك الثلاثة
فقال ان الله ثالث ثلاثة ولم يزد على ذلك وما حكى عن مشرك
بالله انه قال فيه عز وجل انه ثلاثة [illegible] ما جاء رابع اربعة ولا
ثامن ثمانية ومما كذا ظهرت في البسملة ثلاثة اسما ثم لما
كان من اعطي التكوين يقول بسم الله الرحمن الرحيم والتكوين
الالهي عن قول كن وهو ثلاثة احرف كاف وواو ونون والواو
بين الكاف والنون لا ظهور لها لامر عارض اعطاه سكون النون
وسكون الواو الا انه للنون سكون امر وانظر سريان الفردية
الاولية كيف ظهر في بروز الاعيان واعتبر الاسم فيما يتكون
عنه ثلاثة امور جعلها حقوقا فمن احضر من العابدين المتشبهين
صور اعمالهم وعباداتهم هذه الحقوق عند ارادتهم انشاءها
واعطى كل ذي حق حقه في هذه النشآت كان اتم واعلى
درجة عند الله ممن لم يحضر ما احضره والصورة المنشأة
فيها ثلاثة حقوق يحضرها الموجد الفرد الحي الواحد لله
وهو ما يستحقه بها من التنزيه والتسبيح بحمده وحق
لنفس الصورة من الاسم الفرد وهو ايجادها بعد ان لم تكن
لتتميز في حضرة الوجود وتنصبغ به وتلحق بما هو صفة

لخالقها وموجدها وهو الله وهذه الدرجة الاولى من درجات
التشبه به الظهور في الوجود والانصباغ به والحو الثالث
ما للغير في وجودها من المصلحة فتعطيه تلك النشاه حق
ذلك الغير منها وهو مقصود لموجدها وذلك الغير صنفان
الصنف الواحد الاسما الالاهيه فتظهر اثارها المتوقف
ظهور تلك الاثار على وجود هذه العين والصنف الاخر ما فيها
من حقوق الممكنات التي لا تكون لها الا بوجود هذه الصورة
المنشاة فيقصدها المنشي لها في حين الانشا هذه الامور كلها
تكون للنشا الالاهي على هذا العالم بحسب ما احضر من ذلك
وما قصد فمنهم من جمع هذا كله في صورة عبادته وصورة
عمله فيسري التثليث في جميع الامور لوجوده في الاصل
ولهذا قال فيمن قال بالتثليث انه كافر فقال لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما سماه مشركا فانه ستر ما كان
ينبغي له اذ قال به ان يبين صورته ولو ابان صورته لقال هذا
الذي قلناه ونبين للسامع الحق في ذلك فلما ستر هذا اللسان
سماه كافرا لانه ما من اله الا اله واحد وان كانت له احكام
مختلفة ولا بد منها فلو لم يستر هذا الكافر وابان لقال ما هو

م البيان

الامر عليه واما من يدعي ان الاله ثلاثة فذلك مشرك بلا شك ونعوذ
بالله ان يكون عاقل من المشركين والعدد احكام لواحد وقد
جا العدد في الاسما الحسنى وقال قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمان ايا ما تدعوا من حيث دلالته على عين المسمى فله
اي لذلك المسمى الاسما الحسنى الذي الله والرحمان منها
من حيث ما هي اسما لا من الافهام ما صرح عن ادراك ما يريد
الله في خطابه باي لسان كان فهذا بعض ما في هذا المنزل
قد ذكرناه فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم النافعة على
طريق الذكرى فان الذكرى تنفع المومنين فنقول والله
يقول الحق ويهدي من يشا الى صراط مستقيم ٥

م التي

فمن ذلك علم اسما التكوين وعلم حروف التكوين وعلم
الارواح المعرفه لا الجامعه وعلم الامور الحاملة للاشيا
ما يعسر حملها ولمن ينتهي بالحمل اليه وعلم السعادات
ما نهايتها وما المقصود بها من السعادة هل لنيل ما السر
عندهم او لايصال ما عندهم لمن يطلبه اما بذاته الذي هو
الطلب الذاتي واما بسوال منه في ذلك فيعطيه هذا
السايل بتيسير ويحجبه من سعيه اليه وكده ومشقته

وعلم تفاضل الامور ولماذا ابرج تفاضلها وتقسيمها هل الى الاصل
ومع الاسما الالهيه او للفواعل ومن اعمال المبدعات او للمجموع
اى امر كان من الامور التى يطلبها التفضيل والتقسيم وعلم الجزا
وصدق الوعد دون الوعيد وعلم مدارج الملايكه والارواح
المفارقة المحموله في الصور المحسوسه وعلم الخلاف من علم الاتفاق
ومماذا اسع الاتفاق ومماذا ينبغي الاختلاف ومعل الاختلاف
وجه الى الموافقة ام لا وعلم السبب الذي منه يتنبا من ليس
بنبي وهو المتنبي وعلم سبب السهو في العالم وعلم
الفتن والملاحم وعلم صوره الاخذ من الله كيف يكون
على الكشف وما انتجه في الاخذ من اعمالهم في زمان
التكليف وعلم المسامره بعد اعطا الحقوق وعلم السنن
والتجلي في بعض المواطن وعلم اداء الحقوق ومن يؤدي
بعد طلب صاحب الحق حقه ومن يبادر به وعلم علامات البعث
وعلم ابنيات الاشيا وتمييز كل ابن بتمييز التشبيه
الى مطلبه وعلم التشبيه من الاشياء الروابط التي تجمعها
والوجوه وان فرقتها امور اخر فحكم الجامع لا يزول فما ان
حكم الفارق لا يزول وانه الحكم المفهوم لذات الشيء

تشتبه
وعلم حقوق الزائرين وعلم تقديم السلام على تقديم الطعام
للضيف النازل وتقديم الطعام قبل الكلام وعلم
ما يتعين على الضيف ان يقوله ويعرف به صاحب المنزل
لماذا يتعين عليه وعلم الرساله وظهور الملك في
صوره البشر عند اداء الرساله ما سببه في بعض الاحوال
دون بعض وعلم الرساله البشريه وعلم الاخذات
الالهيه وعلم تاثير الهمه هل يؤثر في قوي او ضعيف
مطلقا او ضعيف اضافي وعلم المصر والسياسات
والنواميس والشرايع وعلم التناكح والانتاج من الزوجين
وعلم ما طلب الحق من عباده على الاطلاق والعموم
وعلم التغيير

الباب ـــــ الرابع
والستون والمائة في معرفة
منزل تجديد المعروف وهو من
الحضرة الموسويه

هوى النور فارتدت عقول البشر
عن الحق لما ان تحققت المثوى

وجاءت بحب لا يشوب صفاءه

من الرين ما يبغيه في موقف السوا

وتبتة التعنت الودود بذاته

فقام خطيبا من مروة والصفا

وقال انا العشق الذي سحرت له

حباة العشاق واوجهها الغلى

اعلم ايدك الله

ان تجديد المعدوم لا يكون الا في المعدوم الاضافي كتعين
زيد الذي كان في الدار فعاد الى الدار بعدما كان معدوما
عنها بوجوده في السوق قال تعالى في مثل هذا المعنى ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث فكان محدثا عندهم لا في عينه واما
في الاعراض فهل ترد باعيانها بعد عدمها او في امثالها
لا اعيانها مع امكان النظر العقلي انه لا يحيل رجوعها في
اعيانها بعد عدمها فيكون عين الحركة من المتحرك اذا اتصفت
بالعدم ثم اعقبها السكون ثم تحرك ذلك الساكن في زمان اخر
يمكن ان يكون تحركه من تلك الحركة او بدلها الحق بعد
عدمها او زمان عدمها تكون خلفها في متحرك اخر غير ذلك المحل

فيكون تجديد الوجود عليها فتتصف بالوجود مرتين او مرارا
وهذا في الكشف لا يكون للاتساع الالهي فلا يتكرر شيء
اصلا فهو في خلق جديد لا في تجديد فاذا اطلق على الجديد اسم
التجديد فلما يعطيه الشبه القوي الذي يعسر تمييزه ويفطنه
عن مثله فيتخيل لوجود الامكان في النظر العقلي انه
عين ما انعدم جدد الحق عليه الوجود وتعالى في الليل
والنهار الجديدان لا المتجددان فما هو يوم السبت يوم
الاحد ولا هو يوم السبت من الجمعة الاخرى ولا هو الشهر من
السنة ولا واحد الاحد عشر مركب من العشرة والواحد الذي
كان واحدا في اول العدد والعشرة التي انتهى اليها العدد
وحينئذ ظهر التركيب بل هذا واحد مثله وعشرة مثلها
ولها جمعية واحدة ما احدية الاحد عشر والواحد والعشرين
والواحد والثلاثين وكل ما ظهر من واحد مركب ما هو عين الواحد
الاول المركب ولا هو عين الواحد البسيط تركيب بل
هو احد عشر لنفسه حقيقة واحدة وكذلك واحد وعشرون
وواحد ومائة وواحد والف كل واحد مع ما اضيف اليه
عين واحدة ما هو مركب من امرين فاعلم ذلك فانه

على ما وقع في الاهتداء لما عندها من الاسماء والصفات المقولة
على الذات المعقول منها كونها هو ما هو عين كونها كذا
متعرف من منها من تجلى لك في كل تجلٍّ ولهذا قالت الطائفة
من اهل الاذواق ان الله ما تجلى في صورة واحدة مرتين ولا
في صورة واحدة لشخصين فهو في كل يوم من ايام الانفاس
التي هي اصغر الايام في شأن بل في شؤون فمن علم سعة الله
علم سعة رحمته فلم يحجرها تحت الحجر ولا قصرها على موجود
دون موجود ○ واعلم ايدنا الله واياك ان القران مجدد
الانزال على قلوب التالين له دائما ابدا لا يتلوه من يتلوه الا
عن تجديد تنزيل من الله الحكيم الحميد وقلوب التالين لنزوله
عرش يستوي عليها في نزوله اذا انزل وبحسب ما يكون
عليه القلب المتخذ عرشا لاستواء القران عليه من الصفة
يظهر القران بتلك الصفة في نزوله وذلك في حق بعض
التالين وفي حق بعضهم يكون الصفة للقران فيظهر
عرش القلب بها عند نزوله عليه سئل الجنيد عن المعرفة
والعارف فقال لون الماء لون انائه ولو سئل عارف
عن القران والقلب المنزل عليه لاجاب بمثل هذا الجواب

واعلم ان الله نعت العرش بما نعت به القران فجاء القران
مطلقا من غير نعت وجاء ذكر العرش مطلقا من غير نعت
فالقران المطلق للعرش المطلق او العرش المطلق للقران
المطلق بحسب ما يقع به الشهود من المؤثر والمؤثر فيه
والعرش المقيد بما قيد به القران فقران عظيم لعرش عظيم
وقران كريم لعرش كريم وقران مجيد لعرش مجيد فكل قران
مستو على عرشه بالصفة الجامعة بينهما فلكل قلب قران
من حيث صفته بمجرد الانزال لا بمجرد العين والدرجات
الرفيعة لذي العرش كالايات والسور للقران فاما القران
المطلق فمثل قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القران والعرش
المطلق في قوله رفيع الدرجات ذو العرش والقلب ترتفع
درجاته بارتفاع درج ايات القران ولهذا يقال لقارئ
القران يوم القيامة اقرأ وارق كما كنت تقرأ ويتنهي
بالرقي الى اخر اية تنتهي اليها القراءة والدرجات عين
المنازل فاذا انزل القران على قلب عبد وظهر فيه بحكمه
واستوى عليه بجميع ما هو عليه مطلقا وكان خلقا لهذا
القلب كان ذلك القلب عرشا له كما قالت عائشة عن

خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران فما
من اية في القران الا وله حكم في قلب هذا العبد لان القران
انما نزل ليحكم لا ليتحكم عليه فكان عرشا له مطلقا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلاوته القران اذا مر
باية نعيم حكمت عليه بان يسال الله من فضله فكان يسال
الله من فضله واذا مر باية عذاب ووعيد حكمت عليه
بالاستعاذة فكان يستعيذ واذا مر باية تعظيم لله
حكمت عليه بان يعظم الله ويسبحه بالنوع الذي اعطته
تلك الاية من الثنا على الله واذا مر باية قصص وما مضى
من الحكم الالهي في القرون قبله حكمت عليه بالاعتبار
فكان يعتبر واذا مر باية حكم حكمت عليه ان يقيم في نفسه
من يوجه عليه ذلك الحكم فيحكم عليه به فكان يفعل
ذلك وهذا هو عين التدبر لايات القران والفهم فيه
ومتى ما لم يكن التالي حاله في تلاوته كما ذكرنا فما
نزل على قلبه القران ولا كان عرشا لاستوايه لانه
ما استوى عليه بهذه الاحكام وكان نزول هذا القران
احرفا ممثلة في خياله كانت حصلت له من الفاظ

معلمه ان كان اخذه عن تلقين او من حروف كتابته ان كان
اخذه عن كتابة واذا احضر تلك الحروف في خياله ونظر
اليها بعين خياله ترجم اللسان عنها فتلاها من غير تدبر
ولا استبصار بل لبقا تلك الحروف في حضرة خياله
ولذا اجرا الترجمة لا اجر القران ولم يتنزل على قلبه منه شي
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم من
حفاظ حروف القران يقرون القران لا يجاوز حناجرهم اي
ينزل من الخيال الذي في مقدم الدماغ الى اللسان فيترجم
به ولا يجاوز حنجرته الى القلب الذي في صدره فلم يصل
الى قلبه منه شي وقال فيهم انهم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية لا ترا فيها اثرا من دم الرمية وكلامنا
ليس هو في من هذه صفته من التالين وليس التالي الا
من تلاه من قلبه والقران صفة ربه وصفته ذاته والقلب
المومن به التقي الورع قد وسعه فهذا هو العرش الذي
وسع استوا الحق الذي هو رفيع الدرجات ذو العرش
وما احسن ما نبه الله على صاحب هذا المقام الذي كان
قلبه عرشا للقران ذوقا وتجليا فيعلم لذوقه وخبرته

رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فانك انت العلي الاعز الاكرم

انصاف الرحمان بالاستوا على العرش الرحمان معناه وامر من
لس يعلم ذلك ان يسال من يعلمه على خبرة من نفسه لا على
تعليم معال يعلم اسوى على العرش الرحمان فسل به خبيرا
اى فالمسوول الذى هو بهذه الصفه من الخبره يعلم الاستوا
كما يعلمه العرش الذى استوى عليه الرحمان لان قلبه كان
عرشا لاستوا القران كما قررناه فانظر ما اعجب تعليم
الله عباده المعنى الذى قال فيهم ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله ومعناه ان يفهمكم الله
معانى القران فتعلموا مقاصد المتكلم به لان فهم كلام المتكلم
ما هو بان تعلم وجوه ما تتضمنه تلك الكلمه بطريق الحصر
مما يحوى عليه مما تواطا عليه اهل ذلك اللسان وانما
الفهم ان تفهم ما قصده المتكلم بذلك الكلام هل قصد
جميع الوجوه الذى يتضمنه ذلك الكلام او بعضها فينبغى
لك ان تعرف بين الفهم للكلام او الفهم عن المتكلم وهو
المطلوب فالفهم عن المتكلم ما يعلمه الامن نزل القران على
قلبه وفهم الكلام للعامه فكل من فهم من العارفين عن
المتكلم فقد فهم الكلام وما كل من فهم الكلام فهم عن

التي يتضمنها

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

المتكلم ما اراد به على الحصر اما كل الوجوه او بعضها
فقد نبهتك على امر اذا تأملت في تحصيله من الله حططت
على الخير الاكثر واوتيت الحكمة جعلنا الله ممن رزق الفهم
عن الله فنزول القرآن على القلب بهذا الفهم الحاصل في
تلاوة الحق على العبد والفهم عنه فيه تلاوة العبد على
الحق وتلاوة العبد على الحق عرض الفهم عنه ليعلم انه
على بصيرة في ذلك بتقرير الحق اياه عليه ثم يتلوه
باللسان على غيره بطريق التعليم او تذكره لنفسه
لاكتساب الاجر وتجويد خلق فهم آخر لأن العبد المنور
البصيرة الذي هو على نور من ربه له في كل تلاوة فهم
في تلك الآية لم يكن له ذلك الفهم في التلاوة التي قبلها
ولا يكون في التلاوة التي بعدها وهو الذي اجاب الله
دعاه في قوله رب زدني علما فمن استوى فهمه
في التلاوتين فهو مغبون ومن كان له في كل تلاوة فهم
فهو رابح مرحوم ومن تلى من غير فهم فهو محروم فالآية
عنده ثابتة محفوظة والذي يتجدد له الفهم فيها
عن الله في كل تلاوة ولا يكون ذلك الا بانزال

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فتارة يحدث انزاله من الرب الذي سكرال التالي خاصه
لا من حضرة مطلق الربوبيه وتارة يحدث انزاله من الرحمان
مطلقا لكون الرحمان له الاستوا على العرش المحيط مطلقا
وله الرحمه التي وسعت كل شي فلم يتقيد والرب ليس كذلك
فانه ما ورد الرب في القران الا مضافا الى عباد او عالم
او الى جهة معينه او الى عبد مخصوص بالذكر او بحيث
يدعا خاص لم يرد فيه مطلقا مثل الرحمان والاسم الله
له حكم الرحمان وحكم الرب فورد مضافا ومطلقا مثل قوله
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمان فورد مطلقا ومثل قوله
والاهكم فورد مقيدا ولاكن بلفظة الاه لا بلفظة الله
فمن راعى قصد التعريف لم يفرق بين الله والالاه ومن
راعى حفظ الاسم وحرمته حيث لم يتسمى به احد وتسمى
بالالاه فرق بين اللفظين واذا فرق فيكون حكم لفظ الله
لا يتغير فاذا كان حدوثه في الانزال على القلب من الرب
منزل مقيدا ولابد ان يكون عند ذلك قرانا كريما او قرانا
مجيدا او قرانا عظيما ويكون القلب النازل عليه بمثل
ما نزل عليه من الصفة عرشا عظيما او عرشا كريما

اوعرشا مجيدا واذا احدث نزوله من الرحمان على القلب لم
يتقيد باضافة امر خاص وكان القلب له عرشا غير مقيد
بصفة خاصه بل له مجموع الصفات والاسما كما ان الرحمن
له الاسما الحسنى كذلك لهذا العرش النعوت العلى بمجموعها
وانما قلنا ذلك لانه نزل علينا في الفهم عن الله في القران
اطلاق القران في موضع وتقييدا بالعظمة في موضع في قوله
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وقيده في
موضع اخر بالمجد فقال بل هو قران مجيد وق والقران
المجيد وقيده في موضع اخر بصفة الكرم فقال تعالى انه
لقران كريم فلما اطلقه وقيده بهذه الصفات المعينة
وجعل القلب مستواه خلع عليه نعوت القران من الاطلاق
والتقييد فوصف عرش القلب في الاطلاق في قوله ثم استوى
على العرش الرحمان ولم يقيد العرش بشي من الصفات
كما لم يصف الرحمان ولما قيد العرش قيده بما قيد
به القران من الصفات فقال في العظمة رب العرش
العظيم فاخذ القران العظيم وقال في الكرم رب
العرش الكريم فاستوى عليه القران الكريم وقال

ذو العرش المجيد في قراءة من خفض وجعله نعتا للعرش
فاستوى عليه القرآن المجيد فعظم العرش القلبي ومجد
وكرم لعظم القرآن وكرمه ومجده فجا بثلاثة نعوت
للقرآن لما هو عليه الامر في نفسه من التثليث وقد تقدم
الكلام قبل هذا في غير هذا الباب في الاسم الفرد
وان له في المرتبة الاولى التي لظهورها وجود عينه
مرتبة البداية هي اول الافراد ولنظرهناك رتبة
التثليث في العالم وقد تقدم لنا شعر في التثليث في
بعض منظومنا نشير به الى هذا المعنى وهو في ديوان
ترجمان الاشواق لنا واول المقطوعه

بين سلع والديرين حاضر الحمى
ظبا تريك الشمس في صور الدمى
فارقب افلاكا واخدم بيعة
واحرس روضا بالربيع منمنما
فوقتا اسمى راعي الظبي بالفلا
ووقتا اسمى راهبا ومنجما

الى اخر القصيدة وشرحناها عند شرحنا لديوان

ترجمان الاشواق وقد علمت باولي حدوث نزول القرآن المطلق
على القلب من غير تغيير وانه الذكر الذي اتاه من الرحمان
ولا كن ما اعرض عنه كما اعرض من تولى عن ذكره تعالى
بل تلقاه بالقبول والترحيب
فقال له اهلا وسهلا ومرحبا
فرد بنا اهل وسهل ومرحب
وجعل قلبه عرشا له فاستوى عليه بحكمه واما اذا اتاه القرآن
من ربه فانه القرآن المغير بالصفات التي ذكرناها فيتلقاه
انطا هذا العبد كما تلقاه من الرحمان باهل وسهل ومرحب
ويجعل قلبه عرشا له من حيث تلك الصفة المعينة
فيكسوه القرآن صفة ما جا به من عظمة او مجد او كرم
فظهرت صورة القرآن في مرآة هذا القلب فوصف
القلب بما وصف به القرآن فان كان نزوله بصفة
العظمة اثر في القلب هيبة وجلالا وحيا ومراقبة وحضورا
واخباتا وانكسارا وذلة واصغارا وانقباضا وحفظا
ومراعاة وتعظيما لشعائر الله وانصبغ القرآن كله
عند هذه الصفة فاورثه ذلك عظمة عند الله وعند

اهل الله ولم يجهل احد من المخلوقات عظمته مثل الشجر الا
بعض الثقلين لانهم ما سمعوا ندا الحق عليه ما اتفق لي
وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
احب الله عبدا قال لجبريل اني احب فلانا فيحبه جبريل
ثم يامره ان يعلم بذلك اهل السما فيقول الا ان الله تعلى
قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما كلهم ثم يوضع
له القبول في الارض ولاكن عبرتي وان كان فيه
الانبيا من هذا القبول اخبرني صاحبنا موسى السدراتي
وكان صاحب خطوة مقبولا قال لما وصلت الى جبل قاف
وهو جبل عظيم طوق الله به الارض وطوق هذا الجبل
بحية عظيمة قد جمع الله راسها الى ذنبها فعرا سنن ارينا
هذا الجبل قال موسى ما استعظمت خلقها قال فقال لي
صاحبي الذي كان يحملني سلم عليها فانها ترد عليك
قال ففعلت فردت السلام وقالت كيف حال الشيخ
ابي مدين فقلت لها واني لك بالعلم بهذا الشيخ فقالت
وهل على وجه الارض احد يجهل الشيخ ابا مدين فقلت لها
كثير يسمعونه ويجهلونه ويكفرونه فقالت عجبًا لبني

عاشوره والثاني والعشرين

ادم ان الله مذ انزل محبته الي من في الارض والارض
عرفتني جميع البقاع والحيوانات وعرفته انا في جملة من
عرفه فما تخيلت ان احدا من اهل الارض يبغضه ولا يجهل
صح
قدره كما اهل السما في حق من احبه الله فلما سمعت
منه هذه الحكاية قلت اين هذا الامر من كتاب الله قال الا تدري
قلت له لما خلق الله ادم والانسان الكامل على الصوره
اعطاه حكمها في العالم حتى صح النسبة والنسب
قال تعلى الم تر ان الله يسجد له من في السموت ومن
في الارض والخلق والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
والدواب فعم الامهات والمولدات وما ترك سائر اصناف
المخلوقات ولما وصل التفصيل الى ذكر الناس قال
وكثير من الناس ولم يقل كلهم فجعل عبده الصالح المحبوب
في الحكم على صورته فاحبه بحب الله جميع من في السموت
ومن في الارض على هذا التفصيل وكثير من الناس لا كلهم
يكفروه كما كفروا بالله وشتموه كما شتموا الله تعلى
وكذبوه كما كذبوا الله وقد ورد في الحديث الصحيح
الالهي ان الله تعلى قد شتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك

وتسمى ابن ادم ولم يكن يسمى له ذلك الحدث فاذا وجد الانسان
من نفسه هذه الصفة التي ذكرناها عند التلاوة او استحضار
القران على ان القران العظيم اتاه من ربه في ذلك الوقت واذا
تجلى الله له سبحانه وكشف له عن شرف نفسه بخلقه على صورة
ربه وما اعطاه الله من ظهوره بالاسما الالاهية وما فضله
الله به من حيث انه جعله العين المقصودة ووسع قلبه حتى
وسعه علما بما تجلى له وكشف له عن منزلته عنده وقبوله
لزيادة العلم به دايما وتاهله للترقي في ذلك الى غير نهاية
دنيا واخرة وما سخر في حقه مما في السموات وما في الارض
جميعا ونظر الى نظر كل جزء من العالم اليه بعين التعظيم
والشفوف عليه وراى كل العالم في خدمته كما هو في تسبيح
ربه لظهوره عندهم في صورة ربه ويظهر هذا كله لهذا
الشخص عند التلاوة للقران لا غير على عنده ذلك انه
يتلو القران المجيد وانه الذي نزل عليه واتاه من ربه ولهذا
كشف له بنزوله شرفه ومجده واستوى مجيد على مجيد
واذا تجلى الله له سبحانه وكشف له عن كرم نفسه بما
يوثر به على نفسه مع وجود الحاجة لما اثر به وتسخى في

قضا حوايج الناس من مومن وغير مومن ونظر جميع العالم
بعين الرحمة فرحمه ولم يخص بذلك شخصا من شخص ولا
عالما من عالم بل بذل الوسع في ايصال الراحة اليهم وقبل
اعذارهم وتحمل اعباءهم وجهلهم واذاهم وجازاهم
بالاساءة احسانا وبالذنب عفوا وعن الاساءة تجاوزا
وسعى في كل ما فيه راحة لمن يسعى له وذلك كله في حال
تلاوته على قطع انه يتلو القران بحكم الكريم فان هذه صفته
وانه القران الذي اتاه من ربه وان الله يعامله بمثل ما عامل
به واعظم ما يتكرم به العبد ما يتكرم به على الحق كاعتبة
واستال امره فان الله يفرح بتوبة عبده فاذا اتكرم على الله
بمثل هذا فقد اعاض عدو الله وهذا اعظم الكرم فان   غاظ
الاخلاق المحمودة لا تحصل للعبد الا بهذا الطريق الذي
قررناه من اخذ الاخلاق كما تقرر اخذها ممن هو المتمم
لمكارم الاخلاق والمنعوت بها وذلك لا يكون الا بالتكرم
على الله فانا قد علمنا انه من المحال ان يعم الاحسان بخلقه
ويبلغ به رضى جميع العالم لما هو العالم عليه في
نفسه من المخالفة والمعاداة فاذا ارضى زيدا اسخط

عدوه عمرا فلم يعم تخلقه جميع العالم فلما راى استحالة
ذلك التعميم عدل الى تصريف خلقه مع الله فنظر الى كل
ما يرضي الله فقام فيه والى كل ما يسخطه فاجتنبه ولم يبال
بما وافق ذلك من العالم ممن خالفه واذا اقيم في هذا النظر
في حال التلاوة علم ان القران الكريم نزل عليه فاعطاه
صورته وصفته فان الله ما نظر من هذا العالم الا للانسان
لا الى الحيوان الذي هو في صورة انسان فاكرمه ونعمه
فيقول ربي اكرمني واذا اتصف هذا التالي في العالم
بصفة الحق من رحمته وبسط رزقه وكنفه على العدو
والولي والبغيض والحسد مما يعم فيما لا يفرح
ويخفض جناب الحق بطاعته وان اسخط العدو كما خص
الحق بتوفيقه بعض عباده ولم يعم كما عم في الرزق
فمن هذه صفته في حال تلاوته فانه يتلو القران الكريم
الذي في الكتاب المكنون وهو قوله هو التالي تنزيل من
رب العالمين وما قال رب المومنين لعموم الكرم في الرزق
والحياة الدنيا فاعلم يا ولي ما تتلو ومن تتلوا ومن يسمعك
اذا تلوت وممن تسمع اذا كان الحق يتلو عليك وهذا

الغرض كاف في التنبيه على شرف هذا المنزل ولنذكر ما احتوى
عليه من العلوم فمن ذلك ه
الذي
علم منازل القران وعلم الاوتاد الاربعة الذي قيل ان
الشافعي واحد منهم وعلم تعجب الحق وكل ما يتعجب منه
فمن خلقه وعلم ما يوخذ منك وما يبقى عليك ومن ياخذه
منك وهل ياخذه عن عطائك او ياخذه الاخذ جبرا وعلم
بعض مراتب الكتب الالهية التي عنده ولم ينزل الينا ه
وعلم السبب الذي حال بيننا وبين ان يكون لنا من الله
ما كان للرسل منه وهو قوله عليه السلام في الحديث
الصحيح في الكشف فقال صلى الله عليه وسلم لولا
تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم
ما اسمع فمن اقر اثار عن الطريق الموصلة الى المقام الذي
منه راى ما راى وسمع ما سمع فهل يوجد من يزول عنه هذا
المانع فيصل الى هذا المقام ام لا فنحن نقول بانه يزول
فان الله قد امر ان يبين للناس ما نزل اليهم وما ابان عن
مانع عن رؤية المرسل عليه الا الانزال ولا ذكر منزلة
زلفى الا للتالي فمن جد وجد ومن قصر فلا يلومن الا نفسه

وعلم الاعتبار وعلم مقام الصلاح الذي يطلبه الانبيا عليهم
السلام ان يكون لهم وعلم ما تنتجه الاعمال البدنية من
المعارف الالاهية من طريق الكشف وعلم نزول العلم ودمه
في قلوب العلما وما فيه من زيادة الفضل على من لم يسلك هذا
المقام وعلم تجريد المعروف وعلم احصا المعروف لانفاس
بالتخصيص لهذا الانسان دون غيره وعلم تقاسيم السكر
في المشروب وعلم ماهو الصور الذي ينفخ فيه فيكون عن النفخ
ما يكون من صعق وبعث بسرعة وعلم الوصل الالاهي على
التعبير الى ان يبلغ مداه ونزول وعلم العلم الذي ينزل منزلة
العين في الطمانينة الذي قال فيه علي رضي الله عنه لو
كشف الغطا ما ازددت يقينا وعلم التمييز بين الفرق
وعلم الخصام في الدار الاخرى وعلم السوابق وحكمها محل
وعلم النقص في العالم انه من كمال العالم وعلم مآل
الشعرا وطبقاتهم في السعادة وعلم استخراج الكنوز
وعلم احكام اصناف الموصوفين بالوجود وعلم الذكر
الموقت وغير الموقت وما فائدة التوقيت في ذلك وعلم
ما هو من وروده على من ورد عليه مما لا يهون وعلم

مراتب العالم ما نظرنا وفي اي علم يريده فتعمل في تحصيله
من الطرق التي توصلك اليه او لتحلى بالصفة التي تنزله
عليك فانه من اعمال بدنية ومن همة السلوك بالاعمال
ومن اخلاق روحانية وصفات معنوية اذا اتصف بها نزلت
اليك المراتب وتجلت لك من ذاتها وطلبتك لنفسها
واذا كنت صاحب همة وصلت الى غايتها بالطلب وفرقان
بين الطالب والمطلوب والمراد والمريد والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس
والثلاثون وثلاثمائة في معرفة
منزل الاحوذ وهو من الحضرة المحمدية
والموسوية

من العماء والاستوا حارت عقول اولي النهى
وكذاك عند نزوله من مستواه الى السما
ووجوده في ارضه وبقلبنا وبما بينهما
هذي المعالي كلها تعطي التحير والعمى
هي ستة مثل الجهات لنا فصورتنا تسوا

والله جل بذاته عن بعض عل وعز عشا

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وجاء في الخبر ان المومن
مراة اخيه والمومن اسم من اسما الله وقد خلق ادم على
صورته ولذا لنتخلق بالمومن و واخى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه بدار الخيزران واخذ بيد علي وقال
هذا اخي وقال الله تعالى انما المومنون اخوة فجعل اباهم
الايمان فهم اخوة لاب واحد وقال موسى لربه حين بعثه
الى فرعون رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي
هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاتاه الله
سوله فاعلم يا ولي ان المقام الجامع للاسما الالهية
التي لها التاثير في الممكنات اخ صحيح الاخوة شقيق
للمقام الجامع لاستعدادات القوابل الممكنات وهما
اخوان لاب واحد يشد كل واحد منهما ازر صاحبه ولكن
الاسما الطالبة للاستعدادات ان يشد الله
ازرها فافهم فان هذا من علم الاسرار التي مقامها بين
الستر والكشف وهو من اصعب العلوم في الدهور

حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الا باتفاق الاخوين لاب واحد وهما
وبهما ظهرت اعيان الممكنات وحصل في الوجود معرفة
الكائنات بالله ووصل بوجود هذه المعرفة المحدثة الحق
سبحانه الى عين مطلوبه فانه ما اوجد العالم الا ليعرفه
العالم والعالم محدث ولا يقوم به الا محدث فقامت
به المعرفة بالله اما بمعرفة الله واما بالقوة التي خلق
فيه التي بها يصل الى معرفة الله من وجه خاص لا غير
فمن نزهه بهذه القوة فقد عرفه ولكن من شبهه ومن
شبهه بهذه القوة فقد عرفه وجهل من نزهه بل كفره
ومن عرفه بالتعريف الالهي جمع بين التنزيه والتشبيه
فنزهه في موطن التنزيه وشبهه في موطن التشبيه
وكل صنف من هذه الاصناف صاحب معرفة بالله
فما جهله احد من خلق الله لانه ما خلقهم الا ليعرفوه
فاذا لم يتعرف اليهم بهذه القوة الموصلة التي
من الفكر او بالتعريف الالهي لم يعرفوه فلم يقع
في العالم ما خلق العالم له ولنا في هذا المقام الذي
عن المعتقدات نظم

بيان
مرتبه
يقع

عقد الخلائق في الإله عقائدا
وأنا شهدت جميع ما اعتقدوه
لما بدا في صورهم متحولا
قالوا بما شهدوا وما جحدوه
ذاك الذي أخفى عليهم خلقهم
بجميع ما قالوه وا عتقدوه
ان افردوه عن الشريك فقد نجوا
في ملكه ربا كما وجدوه شهدوه
قد اعتبر الشرع المؤخر خبره
والمشركون شقوا وان عبدوه الشرك
وكذاك اهل الشرك احسن منهم
والجاحدون وجود من جحدوه وجدوه
والقائلون بنفيه ايضا شقوا.
مثل الثلاثة حين لم يجدوه
اخفى عليهم من نأى له حين ما
اهل السعادة بالهوى عبدوه اي جحدوه
لو وافق الاهواء اذا اعواهم
ونزهوا عن غيبه طردا وه

فالعارف الكامل يعرفه في كل صورة يتجلى بها وفي كل صورة ينزل فيها وغير العارف لا يعرفه الا في صورة معتقده وينكره اذا تجلى له في غيرها كما لم يزل يربط نفسه على اعتقاده وينكر اعتقاد غيره ومن اشكل الامور في العلم الالهي اختلاف الصور لماذا يرجع هل اليه في نفسه وهو الذي وقع به الانبا الالهي واحاله الدليل العقلي الذي اعطته القوة المفكرة واذا كان الامر على ما اعطاه الانبا الالهي فما راى احد الا الله فهو المرئي عينه في الصور المختلفة وهو عين كل صورة وان رجع اختلاف الصور لاختلاف المعتقدات وكانت تلك الصور مثل المعتقدات لا عين المطلوب فما راى احد الا اعتقاده سواء عرفه في كل صورة فانه اعتقد فيه قبول التجلي والظهور للمتجلي له في كل صورة او عرفه في صورة معينة ليس غيرها فمثل هذا العلم لا يعلم الا باخبار الامي وقد ثبت ذلك فانه الاخبار الالهي فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الذي يتحول في الصور في الحديث الصحيح وقرينة الحال كونه ما خلق الخلق الا ليعرفوه فيه

فلا بد ان يعرفوه اما كشفا او عقلا او تقليدا لصاحب كشف
او عقل والرؤية تابعة للمعرفة فما تعلقت به المعرفة فكان
معروفا تعلقت به الرؤية فكان مرئيا فان قال منكر الامرين
الذي لا يقول بالوصول الى معرفته ولا الى رؤيته وانما العلم
به معرفة الناظر في ذلك بانه يعجز عن معرفته فيعلم عند ذلك
ان من هو بهذه المثابة هو الله فقد حصل العلم به اجمالا في
عين الجهل به والعجز وهو قول بعضهم العجز عن درك
الادراك ادراك فهذا القدر هو المسمى معرفة بالله وصاحب
هذا القول ان جوزي بقوله فانه لا يرى الله ابدا كما لم يعلمه
ابدا وان لم يجازه الله بقوله ويرى له من الله ما لم يكن
يحتسب وعلم منه في ثاني حال خلاف ما كان يعلمه فانه
يراه ويعلم انه هو والصحيح انه يعلم ويرى وان الله يعطي
خلق المعرفة المحدثة به لكمال مرتبة العرفان ومرتبة الوجود
ولا يكمل ذلك الا بتعلق العلم المحدث بالله على صورة ما
تعلق به العلم القديم وما تعلق العلم القديم بالعجز عن
العلم به كذلك العلم المحدث به ما تعلق الا بما هو المعلوم
عليه في نفسه والذي هو عليه في نفسه انه عين كل

صورة فهو كل صورة فما وقع العجز من هذا العبد الا
في كونه قصره على صورة واحدة وهي صورة معتقده
وهو عين صورة معتقده فما عجز الا عن الحكم عليه
بما ينبغي له ولا يتصف بالعجز عن العلم به الا من اخذ
العلم من دليل عقله واما من اخذ العلم به من الله لا من
دليله ونظره فما ثم الا عجز عن حصول العلم بالله فانه
ما حاول امرا يعجز عنه فيعترف بالعجز عنه وليس هذا
للذي يطلبه بنظره في دليل عقله وعلمه من طريق التعريف
والتجلي علم موهوب من ربه حيث قال القائل سبحان من
لا يعرف الا بالعجز عن المعرفة به صاحب علم نظر لا
صاحب تعريف الهي واما العجز عن احصاء الثناء عليه
فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون العجز عن احصاء
الثناء عليه الا بعد العلم بالمثنى عليه ما هو فيعلم انه
اعظم من ان يحيط به ثناء ويبلغ فيه وصف منتهاه كما
قيل في بعض المخلوقات

اذا نحن اثنينا عليك بصالح
فانت الذي نثني وفوق الذي نثني

فمن اقول مخلوق ومن قول محقق وكيف الثنا على الله سبحانه
وانما جمعنا قول هذا الشاعر في هذا المخلوق مع ما يتخيل
العقل بفكره ان الاحاطة بالثنا على المخلوق ممكنة وليس
الامر في نفسه كذلك وانما هذا الشاعر قال حقا اما مصادفة
واما عن تحقق له وذلك في قوله فانت الذي نثني وهو ما هو
عليه ذلك الممدوح في الوقت وفوق الذي نثني فانه محل قابل
لما يخلق الله فيه من النعوت التي يعلو بها يثني عليه بها
وهذه النعوت فيه لا تتناهى اي لما يكون عنها بما يوجب الثنا
بها على الممدوح واذا كان هذا الثنا على الحق تعالى علما في
الوجود لذاته لا يقبل العدم والثنا منا عليه دائم بتجدد لانه
في كل شي نفس وما يتجدد علمنا علم بالله فنثني عليه به
او علم دائم ما لم يكن عندنا فنثني عليه به ونحن ما ننشد هذا
البيت كما قاله صاحبه وانما انشدته على ما قلناه واعطانا ذلك
العلم به فنقول

اذا نحن اثنينا عليك بصالح
فانت الذي نثني ولسنا الذي نثني

ومن اقوى ما قاله الشاعر من وجه ومساو له من وجه

سوا كان ذلك عن علم محقق او مصادفة وهو لا يعلم فمن تحققه
الله تعالى بالحق من حيث لا يشعر والحق معلوم معروف
في نفسه والعالم به عاجز عن احصا الثنا عليه كما ينبغي
له فانه ليس في الوسع حصول ذلك ولا يعطيه استعداد
محدث اصلا فهذا ما اعطاه مواخاة الاستعدادات والاسما
الالهية ومنه اعلى اخوة يوصل اليها ثم ينزل الى اخوة
دونها ومن قوله انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم
ومن اسمائه المومن وقد وقع النزاع بينه بما اخبر عن نفسه
الذي كان فنازعه المومن من المخلوقين الذي اجتمع معه في الايمان
وكانت له اخوة معه من الايمان بنظره في دليله العقلي
انه على خلاف ما اخبر به عن نفسه مع كونه مصدقا له لكنه
تاول عليه فلما ظهرت هذه المنازعة بين المومن الحق
والمومن الخلق قال الله لعلما الكشف اصلحوا بين اخويكم
فدخل المومنون العالمون المكاشفون بينهما بما اصلح وذلك
ان يكون المومن الحق مع هذا المومن اخيه حيث تبلغه
قوته لانه مخلوق على كل حال وما اعطيته الكشف
الكامل ولا ظهرت اليه به فكر معه بحيث تعطيه منزلته

فيقول للمبلغ عنه قل لهذا المنازع ان الله ليس كمثله شيء
ولا تدركه الابصار وانه منزه عن وصف الواصفين فجا
الرسول بالتوقيع الالاهي الى هذا المومن المنازع يقول له
ليس كمثله شيء ويقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
واشباه هذا النوع من التنزيه الذي يعطيه دليل العقل
النظري فاذا سمع هذا منه كتاب قبله وجنح اليه وزال
نزاعه وجا العلما الى المومن الخلق في المطالبة من هذا
الجانب وقالوا له انك تعلم ان المومن الحق اعلم بنفسه
منك به لا بل اعلم بك من علمك بنفسك وانك انما
تحكم عليه بما هو خلق له مثلك وهو عقلك وفكرك ودليلك
فلا فرق بينك وبين كل مخلوق في العجز عما لا يعجز عنه
المومن الحق فقف معه في موضع التسليم فانه وان كان
مومنا وانت مومن فانت على مرتبتك التي تليق بك وهو
على مرتبته التي تليق به وانت تعلم انك لست مثله وان
جمعكما الايمان فليس نسبته اليه مثل نسبته اليك
فانك لست مثله فلا تغرنك هذه المماثلة واعرف قدرك
فاذا سمع مثل هذا طلب الصلح والانابة مما وقع منه

من النزاع وامتن المومن الحق عليه بما وقع له في المنشور
من التنزيه الذي وقع النزاع من اجله واصطلح المومنون العالمون
بين المومن الحق وبين هذا المومن الخلق فهكذا فليكن العلم
عن الله فيما اوحى به الى عباده على السنة رسله وانزله
في كتبه ثم في اخوة الايمان درجة اخرى من درجات الكشف
وهي قوله بعد ان سمى لنا بالمومن وان المومنين اخوة لا بوة
الايمان قال المومن مراة اخيه وما ينطق عن الهوى هذا
القايل فاثبت الاخوة بين المومنين وجعل كل واحد من
المومنين مراة لاخيه فيراه ويرى فيه نفسه من كونه على
اي صورة كان كل مومن منهما بهذه المثابة فيكون المومن
الحق مراة للمومن الخلق فيراه ويعلم انه يراه كما يعلم صاحب
المراة ان له مراة ثم ينظر فيها فلا يرى الا صورته وصورة
ما اثرت المراة فيه ولهذا جعل له عينين ليرى بالعين الواحدة
صورته وبالعين الاخرى ما حكمت به المراة في صورته
اذا لم يكن في نفسه على ما حكمت به المراة عليه في الصورة
المحسوسة من الكبر والصغر والطول والعرض والاستقامة
والانتكاس على حسب شكل المراة ولا يرى هذا الاثر

كله هذا الناظر الا في صورته فيعلم ان له فيه حكما ذاتيا
لا يمكن ان يرى نفسه في هذه المراة الا بحسب ذالك
واذا كان المومن الحق هو عين المراة للمومن المخلوق فيراه
الحق وهو في نفسه على استعداد خاص فلا يبدو من الحق
له الا على قدر استعداده فلا يرا الحق من نفسه في هذه
المراة الخاص الا قدر ذلك فاثرت هذه المراة في ادراك
الراى العصور على ما راى بحكم الاستعداد فاشبهه من هذا
الوجه فعبّر عن هذا المقام بالاخوة اذ لولا المناسبة بين
الامرين لم يكن كل واحد من الامرين مراة لاخيه وما نصب الله
هذا المثال وحلى لنا هذه المراءة الا ليعطينا النظر فيها
اصلاح ما وقع في صورها من خلل مما يعلق بها من اذى لننزله
على بصيرة فنتجلى لازالة العيوب فيدلك هذا ان الراءي
في المراة تحصل له علما لم يكن يراه قبل ذلك ففي المومن
المخلوق يعرف ذلك ويصح وفي المومن الحق يعسر مثل هذا
فهو قوله نعلم في المومن الحق ولنبلونكم حتى نعلم كذلك
اذا راى الحق نفسه في مراة المومن المخلوق راى انه بحكم استعدادها
لا يرا غير ذلك فيها فيزيل عنه هذا الحكم بنظره في مراة

متعددة فيختلف الحكم في الصورة الواحدة باختلاف
الاستعدادات وهو عينه لا غيره فيعلم عند ذلك ان
حكم الاستعداد اعطى ما اعطى وانه على ما هو عليه في
نفسه فزال ما تعلق به من اذى التغير فما زال الا بتلا
اذى التردد وطلب اقامة الحجة ليكون الغالب فعال
حتى نعلم فجعل الابتلا سبب حصول هذا العلم وما هو
سبب حصول العلم وانما هو سبب اقامة الحجة حتى لا تكون
للمحجوج حجة يدفع بها واما اسم الله المومن في المخلوق فهي
للنيابة والخلافة ما هي للاخوة فانه من حيث صورة العالم
من العالم كما هو الروح من الجسد من صورة الانسان وهو
من حيث صورة الحق ما يظهر به في العالم من احكام الاسما
الالاهية التي لها التعلق بالعالم فليست الصورة باخوة
كما يراه بعضهم ولهذا لم تذكر الاخوة الا في امر خاص
وهو المومن الا ان الصورة تشترك اخوة الانسان
بالسببية فان الاسباب لولا ما لها اثر في المسبب
ما اوجدها الله ولو لم يكن حكمها في المسببات ذاتيا
لم تكن اسبابا ولم يصدق كونها اسبابا ويعلم ذالك

من لا يقبل الوجود الا في محل وما ثم محل ويريد الموجد
ايجاده فلا بد ان يوجد المحل لوجود هذا المراد وجوده
فيكون وجود المحل سببا في وجود هذا المراد الذي تعلقت
الارادة بايجاده فعلمت ان للاسباب احكاما في المسببات
من كالالة للصانع تنضاف الصنعة والمصنوع للصانع
لا للالة وسببه انه لا علم للالة بما في نفس الصانع ان
يصنع بها على التعيين بل لها العلم بانها الة للصنع الذي
تعطيه حقيقتها ولا عمل للصانع الا بها فصنع الالة ذاتي
وما لجانب الصانع بها ارادي وهو قوله اذا اردناه ان نقول
له كن وكن الة للايجاد فما اوجد الا بها وكون تلك
الكلمة ذاته او امرا زائدا على ذاته ليس المراد فهم ما اذا
المعنى انه ما حصل الايجاد بمجرد الارادة دون القول
ودون المريد والقائل وظهر حكم الاسباب في المسببات
فلا يزيل حكمها الا جاهل بوضعها وما تعطيه اعيانها
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا قال
موسى واشركه في امري وقال اشدد به ازري وهو
افصح مني لسانا فعلم ما قال وعلمنا نحن من هذا القول

ما اشار اليه به لعمه عنه طالب عين الفهم من معنى
المعونة وهو في قوله واستعينوا بالله واياك نستعين
والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه فلولا
المشاركة في المطلوب بالوجود من المستعان به ما
صدق المستعين في استعانته والمستعين قد يستعين
شرفا للمستعان به مع غناه عنه على التعيين وان كان
لا بد من سبب او يكون ممن يستقل به دون السبب
فيقصد جعله سببا لشرفه بذلك على غيره ليعلم منزلته
عنده فان الله قد جعل المفاضلة في العالم واما المواخاة
بين الاسماء الالهية فلا يكون الا بين الاسماء التي لا منافرة
بينها لذاتها فان الله ما واخى الا بين المؤمنين ما واخى
بين المؤمن والكافر بل لم يجعل لاخوة النسب حكما في
الميراث مع فقد اخوة الايمان فليس المرعي الا اخوة
الايمان الا تراه اذا مات عن اخ له من النسب وهو على
غير دينه لم يرثه اخو النسب وورثه اخوة دينه والصورة
بيننا وبين الحق نسبة ولهذا ما يرث الارض عز وجل
الا بعد موت الانسان الكامل حتى لا يقع الميراث إلا

في مستحق له كما يرث السما لما فيها من ذكر ارواح الانبيا
عليهم السلام لا من كونها محلا للملايكة فاذا صعقوا
بالنفخة ورث الله السما فانزل الاسم الوارث الملايكة
من السما وبدل الارض غير الارض والسموات كما ذكرناه
فيما قبل من هذا الكتاب فالمومن للمومن كالبنيان يشد
بعضه بعضا فالمومن بعض المومن والمومن لا يقتل
المومن لايمانه والمومن يعل اخا النسب اذا كان غير مومن
هذا العرداف في هذا الباب فلنذكر ما تحوي عليه من
العلوم فمن ذلك
ينادي
علم صورة الحق عباده من ان يناديهم مثل يناديهم من
تكلم بمشيئته او يناديهم من حيث ما هم عليه ومن يناري
مثل يناري المعرض او المقبل او هما وفيه علم الاداب
الالاهيه ومنازل المخلوقات وما ينبغي ان يعامل به كل
مخلوق بل كل موجود وعلم مصالح الموجودات فلا يتصرف
صاحب هذا العلم الا فيما هو مصلحة لنفسه او لغيره على
حسب ما تعطيه المطلوب فهو خارج في تصرفاته عن
هوى نفسه انما هو مع المصالح محقق لكل شي لا عليه

قايل
وفيه علم الفهم بما يات به كل دليل فيعلم من اين تكلم
ومقتضى له عذرا فيما ينسب الى الله من لا يعرف ذلك من الحكما
في قوله وهو علم عزيز ثقيل الانصاف فيه من اهله فكيف
ممن لا يعرفه وما يورث ترك العمل بمثل هذا العلم في صاحبه
من الحسرة والندامه على عدم استعماله وفيه علم الحكمة في
التغافل والتناسي وهو الحلم والامهال الالاهي او من ذي
القدره ليرجع المغفول عنه عما هو عليه مما كان لا
ينبغي ان يظهره ولا عليه وفيه علم كون الاشيا بيد الله
ليس بيد المخلوق منها شي وان ظهرت الصور بايديهم
فهي بحكم الاستعاره لا بحكم الملك وفيه علم المنن
الالاهيه التي اسبغها على العباد في الظاهر والباطن
وتعيين ما يمكن ان يعين منها وعلم برزخ المشاجرين
ليقف فيه من يريد رفع التشاجر بينهم وفيه علم الاسما
وشرحها والعرف فيها ومن اراد على الاعلام منها مما وضع
لمدح او ذم وفيه علم العدول عن الطريق التي تحول بين
العبد وبين حصول العلم فانه اعلى ما يطلب وافضل
ما يكتسب واعظم ما به يفتخر واشرف آلة تعش

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ونرجى وبه فرح الله نفسه بان له الحجة البالغة وليس الا
العلم وفيه علم مراتب المخلوق الانسان في المخلوق وانهم
على طبقات فيه وما يسمى به الانسان الذي خلقه الانسان
هل هو انسان او حيوان في صورة انسان من حيث نشاة جسده
وما الامر الذي يعجز عنه في ظهور النفس الناطقة في
هذا المخلوق هل لعدم الاستعداد فيقتضي للمنشي لهذه
الصورة ما يقع به قبول النفس الناطقة من النفس
الكل او هل هو تعجيز ارادي الاهي لانه امر عظيم وقد
ذكر انه وقع مثل هذا في الفلاحة النبطية ان بعض العلما
بعلم الطبيعة كون من المني الانساني بعفن خاص على
وزن مخصوص من الزمان والمكان انسانا بالصورة واقام
سنه يفتح عينيه ويغلقها ولا يتكلم ولا يزيد على ما يغذى
به شيا فعاش سنه ومات فما يدري اكان انسانا حكمه حكم
الاخرس او كان حيوانا في صورة انسان وفيه علم الانساب
والاحساب وفيه علم ما يعتبره الله من المكلف هل
يعتبر ظاهره او باطنه او المجموع في قبول ما يكون منه
بعد التكليف واما قبله فلا يعتبر بل يجري بطبعه

من غير مواخذة اصلا وهو قوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا واذا كان هذا فمن اين وقع الالم للصغير
حتى يكاد يمعا بجوه وفيه علم كيفية رد الجاهل الى العلم
وفيه علم صوره رد الامور الى الله سبحانه وتعالى في قدسه
على اي طريق يكون هل بحكم انه موجدها او انه عاينها
او ما هو ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس
والثلاثون وثلاث مائة في معرفة
منزل مبايعة النبات القطب
صاحب الوقت في كل زمان وهو
من الحضرة المحمدية

اقسمت بالله الذي اقسما
بنفسه واني ورب وما
بانه وتر بلا مو تر
في ارضه وخلقه ا نما
وانه ينزل من عرشه
نزوله لعرشه من عما

من غير تكييف ولا فرقة
فانه منزه عنهما

اعلم ايدك الله

ان المبايعة العامة لا تكون الا لواحد الزمان خاصة وواحد
الزمان هو الذي يظهر بالصورة الالاهية في الاكوان
هذا علامته في نفسه ليعلم انه هو ثم له الخيار في امضاء
ذلك الحكم او عدم امضائه والظهور به عند الغير فمن الله
له فمنهم الظاهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عبدا الا ان
امره الحق بالظهور فيظهر على قدر ما وقع به الامر
الالاهي لا يزيد على ذلك شيئا مثل اهل الشقام العالي
الذي يعتمد عليه في هذا الطريق لان العبد ما خلق بالاصالة
الا ليكون لله فيكون عبدا دائما ما خلق ان يكون ربا
فاذا خلع الله عليه خلعة السيادة وامره بالبروز
فيها برز عبدا في نفسه سيدا عند الناظر اليه فتلك
زينة ربه وخلعته عليه قيل لابي يزيد البسطامي رحمه
الله في تمسح الناس به وتبركهم فقال رضي الله عنه
ليس بي يتمسحون وانما يتمسحون بحليتي حلانيها ربي

افامنعهم ذلك وذلك لغيري وقيل لابي مدين في تمسح الناس به
بنية البركة وتركهم يفعلون ذلك اما تجد في نفسك من ذلك
اثرا فقال هل تجد الحجر الاسود في نفسه اثرا لخرجة عن حجريته
اذا قبلته الرسل والانبيا والاوليا وكونه يمين الله قيل لا
قال انا ذلك الحجر قال تعالى في مثل هذا المقام ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله فنفاه بعدما اثبته صورة كما فعل به
في الرمي سواء اثبته ونفاه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ثم جعل الله يده في المبايعة فوق ايدي المبايعين من ادب
المبايعة اذا اخذ المبايعون يد المبايع للبيعة ليقبلوها
جعلوا ايديهم تحتها وجعلوها فوق ايديهم كما ياخذ الرحمن
الصدقة بيمينه من يد المتصدق من الادب من المتصدق
ان يضع الصدقة في كف نفسه وينزل بها حتى تعلو يد السائل
اذا اخذها على يد المعطي حتى تكون هي اليد العليا وهي خير
من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة فياخذها الرحمن
لينفقها له تجارة حتى تعظم فيجدها يوم القيامة قد نمت
وزادت هذا مذهب الجماعة واما مذهبنا الذي
اعطاه الكشف انا فليس كذلك انما السائل اذا

يمسك يده لقبول الصدقة من المتصدق فجعل الحق يده على يد
السائل فاذا اعطى المتصدق الصدقة وقعت بيد الرحمن
قبل ان تقع بيد السائل كرامة بالمتصدق وتحلو مثلها في يد
السائل لينتفع بها السائل ويأخذ الحق عين تلك الصدقة
فيربيها فتربوا حتى تصير مثل جبل احد في العظم وهذا
من باب الغيرة الالاهية حيث كان العطا من اجله لما يرى
ان الانسان يعطي من اجل هواه ما يعظم شانه من الهبات
ويعطي من اجل الله احقر ما عنده مما هو الغالب في الناس
فيغار الله لجنابه ان لا يرا في مقام الاستهضام فيتربى
تلك الصدقة حتى تعظم فاذا بلاها في صورة تلك العظمة
حصل المقصود فيد المعطي تعلو يد الآخذ ولهذا قال
تقع والوقوع لا يكون الا من اعلى وقد قال صلى الله
عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله اي كما ينسب
الى العلو في الاستوا على العرش هو في التحت ايضا
كما هو بكل شي محيط كالنقطة مع محيط الدايرة
الوجود او نسبة الوجود على النقطة التي ظهر عنها
بنسبة الاحاطة لوجود الدايرة المحيطة فله الفوق

كما له التحت وله الظاهر كما له الباطن فهو المبايع والمبايَع
فانه لا يبايع الا بالسمع والطاعة والسمع لا يكون الا هو
والعمل بالطاعة لا يكون الا له فهو السميع العامل لما امر
بعمله ولنذكر صورة البيعة ولنا فيها كتاب مستقل سميناه
مبايعة القطب يتضمن علما كبيرا ما علمنا انه سبقنا اليه
وان كان العارفون من اهل الله شاهدوه وعلموه ولكن شغلهم
عن تبيينه للناس ما كان المهم عندهم كما كان اظهاره
للناس من المهم عندنا اذ هذه الطائفة لا شغل لها الا
بالمهم منها اذا لم يظهر بحكم القوة الالاهية فاذا ظهر
بها لم يشغله شي عن شي اذ هو حق كله فاعلم ذلك

ايضاح وبيان
لمنصب البيعة وصورتها

فاعلم ان الله سبحانه اذا ولى من ولاه النظر في العالم المعبر
عنه بالقطب والواحد الزمان والغوث والخليفة نصب
له في حضرة المثال سريرا اقعده عليه ينبي صورة ذلك
المكان عن صورة المكانة كما انبا صورة الاستوا على
العرش صورة احاطته علما بكل شي فاذا نصب له ذلك

الذي يدخل عليه جميع الاسما التي يطلبها العالم وتطلبه
فيظهر بها كلا او بعضا متوحدا مسورا مطلقا لتعمه الزينة
علوا وسفلا او وسطا وظاهرا وباطنا فاذا انعقد عليه بالصوره
الالاهيه وامر الله العالم ببيعته على السمع والطاعة في
المنشط والمكره فيدخل في بيعته كل مامورا على وادنى الا العالون
وهم المهيمون العابدون بالذات لا بالامر فيدخل اول من يدخل
عليه في ذلك المجلس الملا الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فيبايعون
سره على السمع والطاعه ولا يتغيرون في منشط ولا مكره
لانهم لا يعرفون حالتي القبض فيهم اذ لا يعرف شي منهما الا بذوق
ضده فهم في منشط لا يعرفون له طعما لانهم لم يذوقوا المكره
وما منهم روح يدخل عليه للمبايعة الا ويساله في مسلة من
العلم الالاهي فيقول له يا سيدنا انت العالم بدا فيقول له نعم
فيقول له في المسله وجها يتعلق بالعلم بالله يكون اعلى من
الذي عند ذلك الشخص فيستفيد منه كل من بايعه وحينئذ
يخرج عنه هذا سار في هذا العصر والكتاب الذي صنفته
فيه ذكرت فيه سوالات للمبايع له التي وقعت في زمانا
لقطب وقتنا فانها هي مسائل بعينها تتكرر من كل قطب

وانما يسال كل قطب فيما يحكم الله في ذلك الحين بما جرا لهذا
الذي بايعه من الارواح فيه كلام فاول مبايع له العقل
الاول ثم النفس ثم المقربون من عمار السموات والارض
من الملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التي فارقت
اجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات وذلك انه كل ما سبح
الله من حجر ومدر وشجر وحيوان فيه يبايعه الا العالون
من الملائكة وهم المهيمون والافراد من البشر الذين لا يدخلون
تحت دايرة القطب وما له فيهم تصرف وهم كمل مثله مؤهلون
لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان الامر لا يقتضي
ان يكون في الزمان الا واحد يقوم بهذا الامر تعين ذلك الواحد
لا بالاولوية لاكن بسبق العلم فيه بانه يكون الوالي وفي
الافراد من يكون اكبر منه في العلم بالله وهذا المنزل يسمى
مبايعة النبات من المولدات ويدخل فيه قوله في الاجسام
الانسانية والله انبتكم من الارض نباتا فجا في ذكرهم
بالانبات انه انبتهم ولم يذكره بالمصدر وجا في المصدر
ليعرف بانهم نبتوا حين انبتهم فلو قع الاشتراك بينه وبينهم
في الخلق بنسبة انه لولا استعدادهم للانبات ما اثرت

بهم الاسما فكان خروجهم من الاسما والاستعداد فللاسما
قوله انبتكم من الارض وللاستعداد قوله نباتا لان نباتا
مصدر نبت لا مصدر انبت فان مصدر انبت انما هو انباتا
فانظروا ما اعجب مساق القران وابراز الحقائق فيه كيف
يعلمنا الله في اخباراته ما هي الامور عليه فيعطي كل
ذي حق حقه اذ لا ينفذ الاقتدار الالهي الا فيمن هو
على استعداد النفوذ فيه ولا يكون ذلك الا في الممكنات
اذ لا نفوذ له في الواجب الوجود لنفسه ولا في المحال الوجود
فسبحان العليم الحكيم واعلم ان الانسان شجرة من الشجرات
انبتها الله شجرة لا نجما لانه قائم على ساق وجعله
شجرة من التشاجر الذي فيه لكونه مخلوقا من الاضداد
والاضداد تطلب الخصام والتشاجر والتنازع ولهذا
يختصم الملا الاعلى واصل وجوده في العالم حكم الاسما
الالهية المتقابلة في الحكم لا غير هذا مستندها الالهي
قال تعالى في حق محمد انه قال ما كان لي من علم بالملا الاعلى
اذ يختصمون حتى اعلمه الله تعالى فعلم ان للطبيعة فيهم
اثرا كما ان للاركان في اجسام المولدات اثرا فلما كان

الذي عشر من الله والعشرات

الناس شجرات جعل فيهم ولاة يرجعون اليهم اذا اختصموا
ليحكم بينهم ليزول حكم التشاجر وجعل لهم اماما في الظاهر
واحدا يرجع اليه امر الجميع لاقامة الدين وامر عباده
ان لا يتنازعوا ومن ظهر عليه ونازعه امرنا الله بقتله
لما علم ان منازعته تؤدي الى فساد في الدين الذي امرنا
الله باقامته واصله قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا فمن هنا الى ظهر اتخاذ الامام وان يكون واحدا
في الزمان ظاهرا بالسيف فهو يكون قطب الوقت
هو الامام نفسه كما يكون غيره في وقته وهو لا يكون
قطب الوقت فيكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يظهر
الا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة
نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر فالجور
والعدل يقع في ائمة الظاهر ولا يكون القطب الا عدلا
واما سبب ظهوره في وقت وخفا بعضهم في وقت
ان الله ما جبر احدا على كينونته في مقام الخلافة وانما
الله اعطاه الاهلية لذلك المقام وعرض عليه
الظهور فيه بالسيف بامره فمن قبله ظهر بالسيف

فكان خليفة ظاهرا وباطنا ماشى غيره وان اختار عدم
الظهور لمصلحة راها ابتغاء الله وامام عنه نايبا في العالم
يسمى خليفة يجور ويعدل وقد يكون عادلا على قدر ما يوفقه
الله سبحانه ويكون حكمه وان كان جايرا حكم الامام العادل
من نازعه قتل ولا يقتل الا الاخر فانه المنازع وامرنا
الله ان لا نخرج يدا من طاعة واخبرنا انه من عدل منهم
فلهم ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا كان الانسان شجرة كما
ذكرناه نهى الله اول انسان عن قرب شجرة عينها له دون
ساير الشجرات فاعلموا الانسان شجرة معينة بالخلافة دون
ساير الشجرات فنبهه ان لا يقرب هذه الشجرة المعينة
على نفسه كما قال لداود في وصيته ولا تتبع الهوى
يعني من نفسه هو الشجرة التي نهى ادم ان يقربها
اي لا يقارب موضع النزاع والخلاف فتنوش فيه
نشاة جسدك الطبع العنصري بعد ذلك النفسه
الناطقة المدبرة فان بها يخالف امر الله فيما امره به
او نهاه عنه فقوله هذه الشجرة يعرف الاشارة تعيين
لشجرة معينة ولما كانت الامامه عرضا لما كانت

ولما

الامانة عرضا والامامة امانة لذلك ظهر بها بعض
الاقطاب ولم يظهر بها بعضهم فنظر الحق لهذا القطب
بالاهلية ولو نظر الله للامام الظاهر بهذه الصفة ما جار
امام فكل ما نزاه الامامه في الامام المعصوم فانه من
شرط الامام الباطن ان يكون معصوما وليس الظاهر ان
كان غيره يكون له مقام العصمة ومن هنا غلطت الامامية
فلو كانت الامامه غير مطلوبة له وامره الله ان يقوم فيها
عصمة الله بلا شك عترنا وقد نبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما قررناه كله فنبه على العرض بفعله
حيث لم يجبر احدا على ولاية بل ذكر انه من تركها كان
خيرا له وانها يوم القيامة حسرة وندامة الا لمن قام فيها
بصورة العدل ونبه على عصمة من امر بها بقوله من
اعطيها عن مسالة وكل اليها ومن جاءته عن غير مسالة
وكل الله به ملكا يسدده ومن هذا معنى العصمة والسؤال
هنا اشارة الى الرضا بها والمحبة لهذا المنصب فهو سايل
بباطنه وغيره من يكره ذلك ويجبره اهلا لحمل العذر
عليها ويرا انه قد يعصم عليه الدخول فيها والتلبس بها

لما اراد ان يخلع عنها من ظهور الفساد فيقوم له ذلك في الظاهر
مقام الجبر الالهي بالامر على التلبس بها فيعصم فيكون عادلا
اذ الملك الذي يسدده لا يامره الا بخير حتى العزيز كما قال
صلى الله عليه وسلم ان الله اعانني عليه فاسلم برفع الميم
ونصبها وقال فلا يامرني الا بخير فمبايعة النبات منزلة القطب
سواء ان يبايعه نفسه ان لا يخالفه في منشط ولا مكره فيما
يامرها به من طاعة الله في احكامه فان الله قد جعل في مقام
كل نفس بين طاعتها وامرها الله فقال واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى يعني نفسه وقوله في داود ولا
تتبع الهوى يعني نفسه فانه لو كان هوى غيره نهى ان يتبعه
فاتبعه فما يتبعه الا هوى نفسه فطاوع نفسه في ذلك
فلذلك يعني انه اراد بالهوى نفسه لا غيره وهو ان يامره
بمخالفة ما امره الله به ان يفعله او نهاه عنه فاذا بايعته
نفسه انصرف حكم شجرتيها الى منازعة من ينازع امر الله
فيبقى حكم حقيقتها في المخالف امر الله اذ علم الله ان
حقيقة الخلاف لا يزول فانها شجرة لعينها فلو زال لزال
عينها فلهذا عبد الله لما نص فاخاط تكون فيه سعادتها

وكل من عرف القطب من الناس لزمته مبايعته واذا بايعه
لزمته بيعته وهي من مبايعة النبات وانها بيعة ظاهرة لمنزلة
القطب المتحكم في الظاهر بما شاء وعلى الاخر النزاع طاعته
وقد ظهر مثل هذا في الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا
على حكم بينهما فيما تنازعا فيه فحكم بينهما لحكم لزمهما الوقوف
عنده لذلك الحكم وان لا يخالفا ما حكم به فالقطب المنصوب
من جهة الحق اولى بالحكم ممن عرف امامته في الباطن من الناس
ولهذا المتحكم الذي قلناه فيه في الظاهر من بايعه الحقنا هذه
المبايعة ببيعة النبات بل ان حققت الامر وانتبهت فيه
الاصل وجدت النباتية في النفس الحيوانية الناطقة لانها ما
ظهرت الا من هذا الجسم المستوي المعتدل وعلى صورة نزاهته
في ارضه التي تنبت منه حين انبتها الله بالنفخ في هذا
الجسم من روحه ومادة كل روح من يد لجسم عنصري فالسعيد
من عرف امام وقته فبايعه وحكمه في نفسه واهله وماله
كما قال صلى الله عليه وسلم في حق نفسه لا يكمل عبد
الايمان حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين
ولهذا اشترط في البيعة المنشط والمكره لان الانسان

ما ينشط الا اذا وافق امر الله هوى نفسه والمكره اذا خالف
امر الله هوى نفسه فيقوم به على كره لا نشاطه ووفا به
بحكم البيعة فانه ما بايع الا الله اذ كانت يد الله فوق ايديهم
وما شاهدوا بالابصار الا يد هذا الشخص الذي بايعوه
والنفس ابدا في الغالب تحت حكم مزاجها والعاقل من الناس
من يحكم نفسه على طبيعته ومزاجه فان الامومة للجسم المسوى
والبنوة للنفس وقد امر الانسان بالاحسان لابويه والبر
بهما وامتثال اوامرهما ما لم يامره احد الابوين بمخالفة امر
الحق فلا يطعه كما قال تعالى وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
واتبع سبيل من اناب الي فامر باتباع المنيبين الى الله
ومخالفة نفوسهم ان ابت ذلك فهو الامام احق بالاتباع
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وهم الاقطاب والخلفا والولاه وما بقي
لهم حكم الا في صنف ما ابيح لك التصرف فيه فان الواجب
والمحظور من طاعة الله وطاعة رسوله فما بقي للائمة
الا المباح ولا اجر فيه ولا وزر فاذا امرك الامام المقدم

عليك الذي بايعته على السمع والطاعة بامر من المباحات
وجبت عليك طاعته في ذلك وحرمت مخالفته وصار حكم
ذلك الذي كان مباحا واجبا فيحصل للانسان اذا عمل بامره
اجر الواجب وارتفع حكم الاباحة منه بامر هذا الذي بايعته فتدبر
ما ذكرناه وما نبهنا عليه من امر الامام في المباح واعرف منزلة
البيعة وما اثمرت وما اثرت وكيف نسخت حكم الاباحة
بالوجوب عن امر الحق من ذلك فنزل الامام منزلة الشارع بامر
الشارع فغير الحكم في المحكوم عليه عما كان عليه في الشرع
قبل امر هذا الامام فمن انزله الحق منزلته في الحكم تعين اتباعه
واعلم ان النبات عالم وسط بين المعدن والحيوان فله
حكم البرزخ فله وجهان فيعطي من العلم بذاته لمن يكشف
حقيقته ما فيه من الوجوه فان الكمال في البرزخ اظهر
منه في غير البرزخ لانه يعطيك العلم بذاته وبغيره
وغير البرزخ يعطيك العلم بذاته لا غير لان البرزخ مراة
للطرفين فمن ابصره ابصر فيه الطرفين لا بد من ذلك وفي
النبات سر برزخي لا يكون في غيره فانه برزخ بينه من قوله
نباتا وشبهه به من قوله انبتكم والنصف الفاضل

من حكم بين نفسه وربه ولا يكون حكما حتى يكون نفسه تنازع
ربها فيحكم له عليها لعلمه ان الحق بيد الله بكل وجه وعلى
كل حال وسبب نزاعها كونها على الصورة ففيها مضادة
الامثال لا مضادة الاضداد فمن جعل الانسان حكما بين ربه
وبين نفسه الا تراه مامورا بان ينهاها عن هواها فان لها منزلة
الاجنبي وليس الا عينها ومتى ادعت في الحكم والخصم
ولو اقتصر الامر دونها على الجسم النامي منه وغير النامي
لم تكن منازعة فانه مفطور على التسبيح لله بحمده فالجسم
الانساني كالنجم من النبات لا يقوم على ساق فلا بد من جمع
شجرة الا بوجود الروح المنفوخ فيه فحينئذ يقوم على ساق
بخلاف الاشجار كلها فانها تقوم على ساق من غير نفخ الروح
الحيواني فيها فهي نجم بالاصالة وشجرة بالنفخ فسجوده
لله سجود الظلال وسجود الشجر لله سجود الاشخاص القائمة
على ساق ولما كان النبات برزخيا مرآة قابلا لصور ما هو
لما برزخ وهو الحيوان والمعدن اذا بايع بايع لبيعته ما
ظهر فيه من صور ما هو برزخ لما تضمنت بيعة النبات
بيعة الحيوان والمعادن لان هذا الامام يشاهد الصور الظاهرة

في مرآة البرزخ وهو على عجب لما يرى الناظر في المرآة في
الحس غير صورة مما تقبله المرآة من صور غير الناظر
من الاشخاص فيدرك فيها ما في تلك الاشخاص عليه في
الاستماع كونها في اعيانها غيبا عنه وما راى لها
صورة الا في هذا الجسم الصقيل فان اعطته تلك
الصور علما غير النظر اليها كان ذلك العطاء بمنزلة
ما تعطي المبايع في البيعة من السمع والطاعة لمن بايعه
وان لم تعط علما لم يرجع ذلك اليها وانما هو راجع الى
الناظر وانه ليس بامام ولا خليفة ولا له بيعة اصلا وبهذا
يتميز الامام في نفسه عن غيره ويعلم انه امام فان اخذ
العلم هذا الناظر من تلك الصور بحكم التفكر والاعتبار
فيتخيل انه امام وقته فليس كذلك الا ان تعطيه الصور
العلم من ذاتها كشفا من غير فكر ولا اعتبار وان اتفق ان
يساويه صاحب الفكر في ذلك العلم الكشفي فليس
بامام لاختلاف الطريق وان الامام لا يقتني العلوم من
فكر بل لو رجع الى نظره لاخطأ فان نفسه ما اعتادت
الا الاخذ عن الله وما اراد الله لعنايته بهذا العبد ان

يرزقه الاخذ من طريق فكره فيحجبه ذلك عن ربه فانه في كل حال
يريد الحق ان ياخذ عنه ما هو فيه من الشؤن في كل نفس فلا
فراغ له ولا نظر لغيره وللعاقل اذا استبصر دليل قد وقع
يدل على صحة ما ذكرناه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
ابار النخل بنفسه لانه لم يكن عن وحي الهي ونزوله يوم
بدر على غير ماء فرجع الى كلام اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم
ما تعود ان ياخذ العلوم الا من الله لا نظر له الى نفسه في ذلك
وهو الشخص الاكمل الذي لا اكمل منه فما ظنك بمن هو
دونه وما ينبغي للعارف بالله علاقة بين الفكر وبينهم
بطريق الاستفادة ولا يسمى الشخص الاهيا الا ان لا
يكون اخذه العلوم الا عن الله من فتوح المكاشفة
بالحق يقول ابو يزيد البسطامي اخذتم علمكم ميتا عن ميت
حدثنا فلان وان هو قال مات عن فلان وان هو قال مات
فقال ابو يزيد واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فلا حجاب
بين الله وبين عبده اعظم من نظره الى نفسه واخذه العلم
عن فكره ونظره وان دام العلم فالاخذ عن الله اشرف
وعلم ضرورات العقول من الله لانها حاصلة لا عن فكر

واستدلال ولهذا لا يقبل الضرورات الشبهة اصلا ولا الشكوك
اذا كان الانسان عاقلا وان جهل سنه ومن جعله فما هو الذي
قصدنا البيان عنه ونعلم ان اعلمناك بطبيعة النبات ومرتبته
وانه نبات وامثال ذلك فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من
العلوم لمن ينتفع الله ان الوقوف عليها والتحلي بها فمن ذلك
علم الرحموت وعلم فتوح المكاشفة بالحق وعلم فتوح
الحلاوة في الباطن وعلم فتوح العبارات في الترجمة عن الله
وعلم نسخ الاحكام بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن امر
النبي صلى الله عليه وسلم فانه المقرر حكم المجتهد لمعارض
الادلة فله الاختيار فيها وعلم العناية الالهية ببعض
العبيد وعلم الاشارات وعلم التمام والكمال وان التمام
للنشاة والكمال بالمرتبة وعلم البيان والتبيين وعلم
الاستقامة وما شيب النبي صلى الله عليه وسلم من سورة
هود وعلم الكشف على مقامات الناس الالهي هل يوثر
فيه حكم الاكوان ام لا وعلم الطمانينة والفرق بينها
وبين السكون والعلم وعلم نسبة العالم ملكا لله وعلم
من نازعه فيه فما اذا نازعه حتى ذكر الله ان له جنودا من

كونه ملكا وما هو اولا الا الاجناد وهل يعلم بطريق الاحصا
او لا تعلم الا بطريق الاجمال من غير تفصيل وهل وقع لاحد
العلم بها على التفصيل ام لا وعلم العلل الالهية في الكون
وعلم الرجوع الالهي على العباد مما يرجع الله ولما يرجع
وسوا العابد والله يرجع الامر كله فهل هو عين ذلك الامر
الراجع ام لا وهو علم شريف وعلم منزلة من يستحق التعظيم
الالهي ممن لا يستحقه وعلم الوفا بالعقد مع الله فيما
يعقده معه مثاله الخيار في حله ومن مذهبنا الوفا به ولا بد
الا ان يفتى به امر من شيخ معتبر لتلميذ او لاجر ممن له
فيه اعتقاد التقدم فان له ان يحل ذلك العقد مع الله
المخير فيه ولا بد وان لم يفعل قوبل فان لم يفتى به مثل
هذا فالوفا به مذهبنا ومذهب اهل الخصوص وعلم السوا
بين المتشابهين فلا يظهر الظاهر الا بصورة الباطن وهو
المعبر عنه بالصور وعلم من طلب الستر عند تجلي الحقيقة
حذرا ان تذهب عينه وعلم التنزيل وما حضرته وما يقبل
التنزيل وما لا يقبله مما هو ممكن ان يقبله وعلم الاقبال
والتولي فكل اقبال تول وهو اقبال بلا تول وعلم دفع

هل الاسال

المرج من العالم مع وجوده فاذا ارتفع عنه من يرتفع في حقه
وعلم الرضى ومحله وما ثوابه عند الله وعلم ما ينتج التعجيل
بالخير وعلم الاقتدار الكوني من الاقتدار الالهي وعلم
تاثير العالم بعضه في بعض فهل هو تاثير عليه ام لا وعلم
التعصب في العالم في اي صنف يظهر وهل يتصف به
الملا الاعلى ام لا وهل له مستند في الاسما الالهية المؤثرة
في الاعيان للاحوال التي تقوم بها اعيان المكلفين كالعاصي
اذا توجه عليه الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم العفو
فيتعصب له الاسم التواب والرحيم والغفور والحليم
هذا اعني بالمستند الالهي وعلم ما يظهر على اعيان
المحدثات المكلفين هل يظهر بحكم الاستحقاق او بحكم
المشيئة وعلم ما تجتمع فيه الرسل وما تفترق فيه وعلم
منازل القرون الثلاثة الاتية على نسق والقرن الرابع
وما المدة في الزمان من الشهور الاربعة الحرم التي هي ثلاثة
سرد وواحد فرد وعلم ما يطلب بالسجود من الله ومراتب
السجود والسجود الذي يقبل الرفع منه الساجد من
السجود الذي اذا وقع لم يرفع منه وهل تخلو العالم

ساجدا او ذلك قائما ثم دعي الى السجود او ذلك بعضه قائما
وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق قائما ثم سجد
اول ما سجد وعلم العلامات الالهية في الاشيا وما يدل منها
على سعادة العبد وعلى شقاوته وعلم تفاصيل الوعيد
الالهي ولماذا انفذ بكل وجه ولم ينفذ الوعيد في كل من
توعد وكلاهما خبر الاهي فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا
المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها طلبا
للاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ومن هذا المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وتسعين
وخمسمايه نصر المومنين على الكفار قبل وقوعه بمدينة فاس
من بلاد المغرب

الباب ـــــ السابع
والثلاثون وثلاث مائة في معرفة
منزل محمد صلى الله عليه وسلم
مع بعض العالم وهو من الحضرة
الموسوية

الا انما الاكوان فيه من احكام الثنا في الوجود

فمنهم كايع غايص علمه
فحول بالنزول وبالصعود
ومنهم من تحقق في غيوب
ومنهم من تحقق في الشهود
فتظهر كثرة والعين منها
وحيد بالنزول والقعود
فسبحان المراد بكل نعت
من اوصاف الالوهة والعبيد
وسبحان المحيط بكل شيء
وموصوف في المعارف بالمزيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس
يوم القيامة وعلل ذلك بكماله وقال لو كان موسى
حيا ما وسعه الا ان يتبعني لعموم رسالته وشمول
شريعته مختص صلى الله عليه وسلم باشيا لم تعط
لنبي قبله وما خص نبي بشيء الا وكان لمحمد صلى الله
عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم وقال كنت نبيا
وادم بين الماء والطين والماء وغيره من الانبيا لم يكن

نبيا الا في حال نبوته وزمان رسالته فلنذكر في هذا الباب
منزله ومنزلته فالمنزل يظهر في مسالك الحق ويفتقر الخلق
عند التجلي والرؤية يوم الزور العام الاعظم فيعلم منزله
ذا البصر والشهود واما منزلته فهي منزله في نفس الحق
ومرتبته منه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله وله المقام
المحمود وهو فتح باب الشفاعة للملائكة فمن دون نعم
وله الاولية في الشفاعة وله الوسيلة وليس في المنازل
اعلى منها بينا لنا محمد صلى الله عليه وسلم بسوال امته
جزا لما نالوه من السعادة به حيث ابان لهم طرق تعرفها
فاتبعوه واعلم ان هذا المنزل من يدخله يرا فيه عجائب
لا يراها في غيره فمن ذلك انه يرا اعمال الاشقيا بحسرة
واعمال السعدا كذلك بحسرة صورا قائمة تعقل وجود
خالقها وقد جعل الله في نفوس تقرة طلبا على الاسباب الصور
التي وجدت عنها وهم العاملون ويجدون في طلبهم فاما
اعمال السعدا فيرون على اماتهم طريقا يسلكونها
فتاخذ بهم تلك الطرق المشاهدة اصحابهم وهم السعدا
فيميز بعضهم بعضا ويتساءلون ويتخذونهم القايلون

مراكب فوز ونجاة تحملهم الى مستقر الرحمة واما اعمال
الاشقيا فتقوم لهم طرق متعددة متشعبة منها خلة
بعضها في بعض لا يعرفون اي طريق تمشي بهم الى اصحابهم
فيحارون ولا يهتدون ويزاس رحمت الله من الاشقيا فاذا
حارت اعمالهم رجعت الى الله ذا العبادة والذكر
ويفترقون في ذلك الطرق فمنهم من لا يهتدي الى صاحبه
ابد الابدين ومنهم من يصل الى صاحبه فيشاهده ويتعرف
اليه فيعرفه ويكون وجوده اياه مصادفة فيتعلق به
ويقول له احملني فقد ادهشتني في طلبك فيجبر العامل
على حمله الى ان ساله الرحمة رحمة الله والى جانب موقف
هذه الصور طريقان واضحان طريق تكون غايته الحق
الوجود وطريق لا غاية له فانه تخرج السالك الى العدم
فلا يقف عند غاية فاذا العدم لا ينضبط بحريته فيد
به بخلاف الحق الوجود فانه يتقيد وان كان مطلقا
بالاطلاقه تقييد في نفس الامر فانه متميز بالاطلاقه عن
الوجود المقيد فهو مقيد في عين الاطلاقه وطريق ثالث
بين هذين الطريقين برزخي لا يتصف غايته بالوجود

ولا بالعموم مثل الاحوال في علم المتكلمين واما الطريق التي
يكون غايتها الوجود الحق فيسلك عليها الموحدون والمومنون
والمشركون والكافرون وجميع اصحاب العقائد الوجوديه
واما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطله فلا انتهى
بهم الى غاية واما الطريق البرزخي فلا يسلك فيه الا العلما بالله خاصة
الذين اثبتهم الحق ومحاهم في عين اثباتهم وابقاهم في حال فنايهم
فهم الذين لا يموتون ولا يحيون الى ان يقضي الله بين العباد فياخذون
ذات اليمين الى طريق الوجود الحق وقد اكتسبوا من حقيقة تلك
الطريق صفة واكتسبوا منها هيبة تظهر عليهم في منزل الوجود
الحق يعرفون بها بعضهم بعضا ولا يعرفهم بها احد من اهل الطريقين
وهذا ضرب مثل ضربه الله لاهل الله ليعرفوا منه على مراتب الهدى
والحيره والمبصرين والضالين وجعل الله لهم نورا بل انوارا
يهتدون بها في ظلمات بر طبيعتهم وفي ظلمات بحر افكارهم
وفي ظلمات نفوسهم الناطقه برها وبحرها بما هي عليه في
نشاتها اذ كانت متولدة بين النور الخالص والطبيعه
المحضة العنصريه السفليه وتلك الانوار المجعوله فيهم المجعولة
من الاسما الالاهيه فمن كان عارفا بها وناظرا بهـا

من حيث ما وجدت له وصل بها الى العلم بالامور والكشف
ومن اخذها انوار الا لعلم انها ما توضع للاهتدا وجعلها
زينة كما يراها العامه في كواكب السما زينة خاصه لم
يحصل له منها غير ما راى ويراها العلما منازلها وسيرها
وسباحتها في افلاكها موضوعة للاهتدا بها او تحوزها
علامات على ما يبتغونه في سيرهم على الطرق الموصلة
الى سعادتهم الحق اليه من العلم به او الى السعادة التي
من الفوز خاصة ⊂ واعلم ان الله لما جعل منزل محمد صلى
الله عليه وسلم السيادة فكان سيدا ومن سواه سوقة
علمنا انه لا يتقاوم فان السوقة لا تقاوم ملوكها فله
منزل خاص وللسوقة منزل ولما اعطي هذه المنزله وادم
بين الما والطين علمنا انه الممد لكل انسان كامل مبعوث
بناموس الاهي او حكمي واول ما ظهر من ذلك في ادم حيث
جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم فايده بالاسما فائدة
كلها من مقام جوامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر
بعلم الاسما كلها على من اعترض على الله في وجوده ورجح
نفسه عليه ثم توالت الخلايف في الارض الى ان وصل زمان

وجود صورة جسمه لاظهر حكم منزلته باجتماع نشأتيه
فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فأقر من شرائعه
التي وجد بها نوابه ما اقر ونسخ منها ما نسخ وظهرت
عنايته بأمته لحضوره وظهوره فيها وان كان العالم
الانساني والناري كله امته ولكن لهؤلاء خصوص وصف
فجعلهم خير امة اخرجت للناس هذا الفضل اعطاه ظهوره
بنشأتيه وكان من فضل هذه الامة على الامم ان انزلها
منزلة خلفائه في العالم قبل ظهوره اذ كان اعطاهم التشريع
فاعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام وامرهم ان
يحكموا بما اداهم اليه اجتهادهم فاعطاهم التشريع فلحقوا
بمقامات الانبياء عليهم السلام في ذلك وجعلهم ورثة لهم
لتقدمهم عليهم فان المتأخر يرث المتقدم بالضرورة فيرعون
على حكمه، ثم ادعى السيد محمد صلى الله عليه وسلم فأخبر
بعصمتهم فيما يدعون اليه فمنهم المخطئ حكم غيره من المجتهدين
ما هو مخطئ الحق فان الذي جاء به هو وان اخطأ حكما
قد تقدم الحكم به لمحمد صلى الله عليه وسلم وما وصل اليه فذلك
الذي جعل له اجرا واحدا وهو اجر الاجتهاد وان اصاب

الحكم المتقدم باجتهاده فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة
وان كان المصيب مجهول العين في المجتهدين عند نفسه وعند
غيره فليس بمجهول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة
بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الخلفاء الاول
فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم
في هذه الامة وينتظمون في المجتهدين ويصيرون في حزبهم مع ابقاء منزلة
الخلافة الاولى عليه فله علامتان يظهر بذلك في القيامة ماله
ظهور بذلك هنا ومنزل محمد صلى الله عليه وسلم يوم الزور
الاعظم على منبر الرحمن من حيث الصورة التي يتجلى فيها
على عرشه ومنزلة يوم القيامة ليس على منبر الرحمن لانه
بين يدي الحكم العدل لتنفيذ الاوامر الالهية والاحكام
في العالم فالكل عنه يأخذ في ذلك الموطن وهو وجه
كله يرى من جميع جهاته وله من كل جانب إعلام عن الله تعالى
يفهم عنه يرونه لسانا ويسمعونه صوتا وحرفا ومنزلته في
الجنان الوسيلة التي تتفرع جميع الجنات منها وهي في جنة
عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من الجنات من
تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة

ومن في كل جنة اعظم منزلة منها ومنه منازل كلها حسية لا معنويه
ولست المعنوية الا منزلة في نفس بوجره ومن الله تعالى
وما منها خاص به من كل منزلة لا تكون الا في نفس الله الذي
هو الرحمان والمنازل محسوسة محصورة التي هي جمع منزل
لا جمع منزلة فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفه بالله تعالى
وتعرس في ذاته واما منزله في العلوم فالا داخلة بعلم كل
عالم بالله من العلماء به فعلى متقدميهم ومتاخريهم وكل
منزل له ولاتباعه مكتسب بالطب الا في الذي لم
يدخل فيه ولا استعملت ايدي الاكوار فيه واعلم انه
من كماله صلى الله عليه وسلم انه خص بسنته لم تكن
لنبي قبله والسنه اكمل الاعداد ولسر في شكل فيه
زوايا اذا انضمت اليها الامثال لم يكن بينها خلل الا
السنه ومما اوحى الله الى النحل في قوله ان اتخذي من الجبال
بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون واوحى اليها صفة عملها
فعملتها مسدسة فاخبر انه اعطى مفاتيح الخزائن وهي خزائن
اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم
اذا علمنا انه السيد ولهذا كلمها يوسف عليه السلام

ومن اعتبر دحسنا الخزائن بالارض فلسر في الارض الا خزائن المعادن والنبات لا غير فان الحيوانات حيث غموه نبات قال تعالى
والله انبتكم من الارض نباتا فاخبرنا اننا من جملة نبات الارض وما اعطيها حتى دان معه الروح الذي بسببه تهاية مالط

من الملك صاحب مصر ان يجعله على خزائن الارض لانه حفيظ
عليم لمفتقر الكل اليه فتنصح سياداته عليهم ولهذا اخبر
بالصفه التي يستحق من قامت به هذا المقام فقال انى
حفيظ عليم حفظك عليها فلا تخرج منها الا بقدر معلوم كما
ان الله سبحانه يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما
ننزله الا بقدر معلوم فاذا كانت هذه الصفه فمن كانت
ملك مفاتيحها م قال تعالى قوله حفيظ عليم اخبر انه عالم
بحاجة المحتاجين لما في هذه الخزائن التي خزن فيها ما به
قوامهم عليم بقدر الحاجه فلما اعطى صلى الله عليه وسلم
مفاتيح خزائن الارض علمنا انه حفيظ عليم فكل ما ظهر
من رزق في العالم فان الاسم الالهي لا يعطيه الا عن
امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما
اختص الحق تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو
اعطى هذا السيد منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح
الخزائن والخصلة الثانيه اوتى جوامع الكلم والكلم
جمع كلمه وكلمات الله لا تنفد فاعطى علم ما لا يتناهى
فعلم ما يتناهى بما حصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود

وهو غير متناه فأحاط علما بحقائق المعلومات ومن صفة الألوهية
لم يكن لغيره فالكلم منه كلمات كما الأمر الإلهي الذي هو
كلمة واحدة وكلمح بالبصر وليس في التشبيه الحسي أعظم
ولا أدق تشبيها منه من لمح بالبصر ولما علم بجوامع الكلم
أعطي الإعجاز بالقرآن الذي هو كلمة الله وهو المترجم به
عن الله فوقع الإعجاز في الترجمة التي هي له فإن المعاني المجردة
عن المواد لا يتصور الإعجاز بها وإنما الإعجاز ربط هذه المعاني
بصور الكلم القائم من نظم الحروف فهو لسان الحق وسمعه
وبصره وسوا على المراتب الإلهية وينزل عنها من كان الحق
سمعه وبصره ولسانه فيكون مترجما عن عبده كما ترجم تعالى
لنا في القرآن أحوال من قبلنا وما قالوه فما فيه ذلك الشرف
فإنه يترجم عن أهله والمقربين لديه كالملائكة فيما قالوه
ويترجم عن إبليس مع إبلاسه وشيطنته وبعده بما قاله ولا
يترجم عن الله إلا منزلة الاختصاص الذي لا اختصاص فوقه
والحطة الثالثة بعثته إلى الناس كافة من الكفت وهو الضم
ألم نجعل الأرض كفاتا أي تضم الأحياء على ظهرها والأموات
في بطنها كذلك ضمت شريعته جميع الناس فلا يسمع به أحد

إلا لزمه الإيمان به ولما سمع الجن القرآن يتلى قالوا لقومهم يا قومنا
أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من
عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس
له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين فأخبر بقوله أن يعجز
في الأرض عن الجن وقول الله من وليس له المس فضمت
شريعته الجن والإنس فعم تشريعته الإنس والجن وعمت
العالم رحمته التي أرسل بها فقال وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين فأخبر الله أنه أرسله ليرحم العالم وما خص عالما
من عالم فإذا أتانا بكل ما يرضي العالم صنفا صنفا ما عدا
بعض من هو مخاطب بحكم شرعه فغفر رحمه وقام بالرحمة
التي أرسل بها بل نقول إنه جاء بحكم الله وحكم الله يرضى
به كل صنف من العالم بلا شك فإن كل العالم مسبح
بحمده فهو راض بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام
الدعوة العام بنشر الرحمة على العالم غير أن من الناس
من لم يرض بالمحكوم به وإن كان راضيا بالحكم فقد نال من
رحمة الله التي أرسل بها على قدر ما رضي به من الحكم
المعز الذي جاء به وليس هذا الواقع إلا في الناس خاصة

وانما الجن شيا لهنهم وغير شيا لهنهم قال الله جعل لهم الاغوا البعر [?]
وامرهم من خلف حجاب في الاستغزاز والمشاركة في الاموال
والاولاد ابتلا لهم وامتحانا فيقول الشيطان للانسان اكفر
فاذا كفر يقول الشيطان اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين
هذا اخبار الله عنه ثم قال وكان عاقبتهما اي جاتهما عقيب
هذا الواقع انهما في النار فاعقب الشيطان برجوعه الى اصله
فانه مخلوق من النار فرجع الى موطنه وكان للانسان عقوبة
على كفره حيث ظلم بقول ما جاء به الشيطان ولم يقبل
ما جاء به الرسول ثم قال خالدين فيها حطا يخلد الشيطان
في منزله وداره ويخلد الانسان جزا الكفر ولهذا اتبرا منه
للافتراق الذي بينهما في العاقبة وقوله وذلك فاشار
ببنية الواحد ولم يثن الاشارة الى العقاب فانهما ما اشتركا
فيه لان الذي اتا للانسان عقيب ذنبه انما هو العذاب
والذي كان فيه سهم الشيطان الذي اتاه عقيب فعله
وقوله رجوعه الى اصله الذي منه خلق فلا يعتبر العاقل
الاترى في قصة ادم في الجنة لما وقع منه ما وقع من قرب
الشجرة واعقبه الله الهبوط الى الارض من الجنة

واهبط حوا واهبط ابليس ولذا قال اهبطوا بجمع ولم يثن
ولا افرد فنزل ادم الى اصله الذي خلق منه فانه مخلوق من
التراب فاهبطه الله للخلافة لقوله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة فما اهبط عقوبة لما وقع منه وانما جا الهبوط عقيب
ما وقع منه واهبط حوا للتناسل واهبط ابليس عقوبة لا
رجوعا الى اصله فانها ليست داره ولا خلق منها فنسال الله
الاغوا ان يدوم له في ذرية ادم لما عاقبه الله بما يكرهه
من انزاله الى الارض وكان سبب ذلك في الاصل وجود ادم
لانه لو وجده وقع الامر بالسجود وظهر ما ظهر من ابليس
وكان من الامر ما كان فعلمنا ان الله ارسله بالرحمة وجعله
رحمة للعالمين فمن لم تنله رحمته فما ذلك من جهته
وانما ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمسي افاض
شعاعه على الارض فمن استتر عنه في كن وظل جدار
فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم
يرجع الى الشمس من ذلك منع واخبر صلى الله عليه وسلم
انه بعث الى كل احمر واسود فذكر ما قامت به الالوان
من الاجسام يشير الى انه مبعوث بعموم الرحمة لمن

يقتلها ويجمع الشرع لمن يؤمن به وامته صلى الله عليه وسلم
جميع من بعث اليه ليشرع له فمنهم من امن ومنهم من كفر
والكل امته والخصلة الرابعة انه نصر بالرعب بين يديه
مسيرة شهر والشهر قدر قطع القمر درجات الفلك المحيط
فهو اسرع قاطع والحساب به للعرب وهو عربي فاذا نصر
من يديه بالرعب مسيرة شهر بسير القمر لانه اذا ذكر السائر
وذكر الشهر ولا يعين الشهر عند اصحاب هذا اللسان الا
سير القمر فقد عم نصره بالرعب ما قطعه من المسافة
هذا القمر في شهر فعم حكم كل درجة للفلك الاقصى
لما اثر في عالم الكون والفساد بقطع القمر تلك
المسافة فما قال ذلك الا ليكثروا الثنا عليه به ولو كان
ثم من يقطع الفلك في اقل من هذه المدة لجاء به فجا باسرع
سائر يعم سيره قطع درجات الفلك المحيط فعموم رعبه
في قلوب اعدائه عموم رحمته فلا يقبل الرعب الا عدو
مقصود يعلم انه مقصود فما قابله احد في قتال الا وفي
قلبه رعب منه ولكنه يتجلد عليه بما اشغله الله ليتميز
السعيد من الشقي فيوهن ذلك الرعب من جلادة عدوه

على قدر ما يريد الله مما نقص من جلادة ذلك العدو
بما وجده من الرعب كان ذلك القدر نصرا من الله ه
والخصلة الخامسة احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله
ما يحكي ما ابوابي شهوة امته والشهوة نار في باطن
الانسان تطلب مشتهاها ولا سيما في المغانم لان النفوس
لها التذاذ بها لكونها حصلت لهم عن قهر منهم وغلبة
وتعمل فلا يريدون ان يفوتهم التنعم بها في مقابلة ما قاسوه
من الشدة والتعب في تحصيلها فهي اعظم مشتهى لهم وقد
كانت المغانم في حق غيره من الانبيا اذا انصرف من قتال
العدو جمع المغانم كلها فاذا لم يبق منها شي نزلت نار من
الجو فاحرقتها كلها فان وقع فيها غلول لم تنزل تلك النار
حتى ترد ويلقى فيها ذلك الذي اخذ منها وكان لهم نزول
النار علامة على القبول الالهي لفعلهم فاحلها الله
لمحمد صلى الله عليه وسلم فقسمها في اصحابه قوتا ولينا
ما يشتهوا به عناية من الله بهم لكرامة هذا الرسول عليه
ما اكرمه بامر لم يكرم به غيره من الرسل واكرم من امن به
بما لم يكرم به مؤمنا قبله بغيره ه والخصلة السادسة

ان طهر الله سبحانه الارض فجعلها كلها مسجدا له بحيث ادركته
او لأمته الصلاة صلى والمساجد بيوت الله وبيوت الله اكرم
البيوت لاضافتها الى الله فصير الارض كلها بيت الله من حيث
جعلها مسجدا وفراجتها لمن يلازم المساجد من الفضل عند الله
ما ثبت لا يبرح في مسجد ابدا لانه لا يبرح من الارض لا في الحياة
ولا في الموت واما هو انتقال من ظهر الى بطن وملازم المسجد
جليس الله في بيته فهذه الامة جلساء الله حياة وموتا لانهم
في مسجد وهو الارض وكذلك جعل الله ايضا تربة هذه
الارض طهورا فكان لها حكم الماء في الطهارة اذا عدم
الماء او عدم الاقتدار على استعماله لسبب مانع من ذلك
فاقام لهم تراب هذه الارض والارض طهورا فاذا فارق
الارض ما فارق منها ما عدا التراب فلا طهورية الا ان يكون
التراب فانه ما كان منها يسمى ارضا ما دام فيها من معدن
وزجاج وزرنيخ وغير ذلك فما دام في الارض كان ارضا
حقيقة لان الارض تعم هذا كله فاذا فارق الارض انفرد
باسم خاص له وزال عنه اسم الارض فزال حكم الطهارة
منه الا التراب خاصة فسواء فارق الارض او لم يفارقها

فانه طهور لانه منه خلق المتطهر به وهو الانسان فتطهر
بذاته تشريفا له فابقى الله النص عليه بالحكم به في الطهارة
دون غيره ممن له اسم غير اسم الارض فاذا فارق التراب
الارض زال عنه اسم الارض وبقي عليه اسم التراب كما زال
عن الزرنيخ اسم الارض لما فارق الارض وبقي عليه اسم
الزرنيخ فلم تجز الطهارة به بعد المفارقة لان الله ما خلق الانسان
من زرنيخ وانما خلقه من تراب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الارض ان الله جعلها له مسجدا وطهورا فعم ثم قال
في الخبر الاخر وجعلت تربتها لنا طهورا فخرج التراب
بالنص فيه عن سائر ما يكون ارضا ويزول عنه الاسم بالمفارقة
فهذه سنة خص بها منزل النبي صلى الله عليه وسلم فكانت
منزلة لم ينلها غيره لما حكم في كل منزل من دنيا وهو ما
ذكرناه ومن برزخ وقيامة وجنة وكثيب فظهر حكم
هذا الاختصاص المحمدي في كل منزل من هذه المنازل لتبيين
شرفه وما فضله الله به على غيره مع كونه اعطي جميع
ما فضلت به الرسل بعضها على بعض ثم لتعلم انما الر
انه من رحمته صلى الله عليه وسلم التي بعثه الله تعالى بها

ما ابان الله على لسانه لنا وامره بتبليغ ذلك فبلغ انه ليس من
شرط الرسالة ظهور العلامات على صدقه انما هو شخص
منذر مامور بتبليغ ما امر بتبليغه هذا حظه لا يجب عليه غير
ذلك فان اتى بعلامة على صدقه فذلك فضل الله ليس ذلك
بيده فاعلم عن الانبيا كلهم في ذلك فكان رحمة للرسل
في هذا فجا في القران قوله وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه
وهذا قول غير العرب ما هو قول العرب لانه جانا القران
اية على صدقه للعرب اذ لا يعرف اعجازه وكونه اية غير
العرب فلم يرد عنه انه اظهر اية لكل من دعاه من غير
العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولان اي شي جا
من الايات فذلك من الله لا بحكم الوجوب عليه ولا على غيره
من الرسل فقيل له قل انما الايات عند الله وانما انا نذير
مبين ثم قال له اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم ان في ذلك لرحمة بهم فانا ارسلناك رحمة للعالمين
فتضمن القران جميع ما تعرف الامم انه اية على صدق من جا
به اذ لم يعلموا منه بقراين الاحوال انه قرا ولا كتب ولا طالع
ولا عاشر ولا فارق بلده بل كان اميا من جملة الاميين

واخبرهم عن الله بامور يعرفون انه لا يعلمها من هو بهذه الصفة
الذي هو عليها من الرسول الا باعلام من الله فكان ما
جا في القران من ذلك انه كما قالوا وطلبوا وكان اعجازه
للعرب خاصة اذ نزل بلسانهم وصرفوا عن معارضته اولم
يكن في قوتهم ذلك من غير صرف حدث لهم فجا القران
بما جات به الكتب قبله ولا علم له بما جا فيها الا من القران
وعلمت ذلك اليهود والنصارى واصحاب الكتب فحصلت
الاية من عند الله لان القران من عند الله فقد تبين لك
منزل محمد من غيره من الرسل وخصه الله بعلوم لم تجتمع
في غيره منها انه اعطاه انواع ضروب الوحي كلها فاوحى
اليه بجميع ما سمي وحيا كالمبشرات والانزال على القلوب
والاذان وبحالة العروج وعدم العروج وغير ذلك وخصه
بعموم علوم الاحوال كلها فاعطاه العلم بكل حال وفي كل
حال ذوقا لانه ارسله الى الناس كافة واحوالهم مختلفة
فلا بد ان تكون رسالته تعم العلم بجميع الاحوال وخصه
الله بعلم احيا الموات معنى وحسا فحصل العلم بالحياة
المعنوية وهي حياة العلوم والحياة الحسية وهو ما اتانا

في قصة ادريس عليه السلام تعليما واعلاما لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قوله نقص عليك من انبا الرسل
ما نثبت به فوادك وجاك في هذه الحق وخص بعلم الشرايع
كلها فما زاد له عن شرايع ~~المعلمين~~ المتقدمين وامره ان يهتدي
بهداهم وخص بشرع لم يكن لغيره منه ما ذكرناه في السنة
التي خص بها فهذه اربعة منازل لم ينزل فيها غيره من الانبيا
عليهم السلام فهذا منزل محمد صلى الله عليه وسلم قد ذكرت
منه ما يسره الله على لساني فلنذكر ما تضمن منزله من
العلوم نمن ذلك
علم الحجاب اعني حجاب البحر وحجاب الحكمة ٥ وعلم
الفارق الذي تعينت به السبل مثل قوله لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا ومنهاجا ولو شا الله لجعلكم امة
واحدة وهل من اليوم يعموم بعثة الرسل امة واحدة
ام لا وهل حكم الله على اصحاب الكتب ما لجزية وابقاهم
على دينهم شرع من الله لهم على لسان محمد صلى الله
عليه وسلم فينفعهم ذلك ما اعطوا الجزية عن فوه من
الاخرين وصغار منهم فقد فعلوا ما كلفوا وكان منه

حكمهم من الشريعة فابقاهم على شرعهم شرع محمد في
لهم فيسعروا ابدا فيكون مواخذة من اخذ منهم بما فرط — فيسعرون
فيه من الشرع الذي هم عليه كسائر العصاة الذين لم يعملوا
بحسب ما تضمنه شرعهم وان كانوا مومنين به وهذا علم
غريب ما اعلم له ذائقا من فتوح المكاشفة ومن علوم
الاسرار التي غار عليها اهل الله فصانوها ٥ وفيه علم — وفيه علم ما جنى
الايمان المطلق والمقيد ٥ وفيه علم ما يعتبر العمل — الاكوان مما يجبروا
المشروع ويبطله ٥ وفيه علم سريان الحق في الاحكام — فيه كان ما كان
على اختلافها وانها كلها حق من الرب ٥ وفيه علم
العبارات ٥ وفيه علم ما ينطق به احوال الخلق ٥ وفيه
علم ما هو الباطل وما هو الحق مثل هل هما امر وجودي
او ليس بوجودي ٥ وفيه علم الشركة في الاتباع
والى ماذا يوول كل تابع مثل عاينه امر واحد او تختلف
٥ وفيه علم من تضرب له الامثال ومن لا تضرب ٥ وفيه
علم الغضب الالهي على ايدي الاكوان وهل الى من يد
بخشى اشد من الانعام ٥ وفيه علم الفرج بعد الشدة
وهل من شان الفرج ان لا يكون الا بعد شدة ام لا ٥

ومنه علم انواع الابتلا ٥ ومنه علم الصفة التي تزيل الحيرة
عمن قامت به والابانة عن ذلك ٥ وعلم الانفاس الالهية
٥ وعلم الاسفار ونتائج الاسفار ٥ وعلم المواعظة ٥
وعلم الغلبة التي ليس فيها نصر الا في بماذا كانوا
عالسر ٥ ومنه علم الفرق بين علم العين وعلم الدليل
ومن يقوم مقام العيان لا ٥ ومنه علم انواع الزينة
في العالم ٥ ومنه علم مراتب العلوم وتفاصيلها ٥
ومنه علم الحظ السابق من علم نفاة القدر ٥ ومنه
علم الطبع والختم والقفل والكن وما هو عمى الابصار
وعمى البصائر ولما هو عمى القلوب بما لة الصدور
ومنه الرجوع عن الحق ومن هو الصدور الذي يكون عن
ورود متقدم او هو صدور تكون ممكن عن واجب او هو
صدور محل لا صفة فيكون عماه من كونه في المحل فاذا
فارق المحل ينظره وانفتح له منه فرج ينظر منها تزيل
عماه ٥ ومنه تعيين علوم المزيد فانها مختلفة بحكم
ما تقع الزيادة عليه ٥ ومنه علم الايات والعلامات
على الخواطر ٥ ومنه علم توحيد المرتبة الالاهية

انه ما جازها الا واحد ٥ ومنه علم الستور واصنافها التي
تسدل علينا لتسترنا عن ادراك العبر ما هي الستور التي
تسدل بيننا وبين من نطلب رويته فلا نراه ٥ وعلم الاقامة
في المنزل والتقلب فيه لا عنه ٥ ومنه علم العناية
بقوم وتركها في حق قوم ومنه ما تنتجه العزائم في الخير
والشر ومنه علم الخير والشرور ٥ ومنه علم النسب
الرحماني ٥ ومنه علم ما ينفع من الايمان مما لا ينفع كما
قال اولائك هم الكافرون حقا ٥ ومنه علم البعد والقرب
الالاهي ٥ ومنه ما يؤدي اليه التفكر ٥ ومنه علم الرجعة
بمتن والمن ٥ ومنه علم ما يوثر منه الطرب مما لا يوثر ٥
ومنه علم المشاهدة وتعلقها بالمشيئة مع استعداد المحل
لقبولها وما هناك منع والمحل قابل فما سره المشيئة المانعة
٥ ومنه علم الانصاف في المجازاة والفضل ٥ ومنه
علم الفرق بين اضداد الامثال وغير الامثال الى غير هذا
من العلوم فاني لا استوفي ذلك ما اسوقه على جهة
الحصر علمي بذلك وانما اسوقه على جهة التنبيه
على ما فيه او بعض ما فيه بحسب ما يقع في وقتنا

او رد ذلك بطريق الحصر بحيث انه لا اترك في المنزل علما
الا نبهت عليه ووفقنا اقتصر عن ذلك والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الثامن
والثلاثون وثلاثمائة في معرفة
منزل عقبات السويق وهو من
الحضرة المحمدية

الفتح فتحان في المعنى وفي الكلم
فمن تكلم يدعى جامع الكلم
تكمّل
ولو تشاغل في الاكوان منه له
كان العلو له في حضرة الكلم
هو المقدم في المعنى برتبته
في عالم النور لا في عالم الظلم
لا تعجبن من عباد الله ان لهم
حظا من الله ذي الالاء والنعم
فعينه الكون والمدلول يطلبه
وهو البريء من الآفات والتهم

اعلم ان لله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم القيامة باسمه الخبير تسبقه الوية
تسمى الوية الحمد تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته
المحمديين في الالوية اسماء الله التي يثني بها صلى الله عليه وسلم
على ربه اذا اقيم في المقام المحمود يوم القيامة وهو قوله
صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة قال فاحمد الله
بمحامد لا اعلمها الان وهي الثناء عليه سبحانه بهذه الاسماء
التي تقتضيها ذلك الموطن والله تعالى لا يثنى عليه الا
باسمائه الحسنى خاصة واسماؤه سبحانه لا نحيط بها علما
فانا نعلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ونعلم انا لا نعلم ما اخفي لنا من قرة اعين وما
من شيء من ذلك الا وهو مستند الى اسم الهي الذي
ظهر به عين الخيره والاسم الالهي الذي امتن علينا على
باظهاره لنا فلا بد ان نعلمه ونثني على الله به ونحمده اما
ثناء تسبيح او ثناء اثبات فلما عرفت بذلك سالت عن
توقيت تلك الاسماء التي يحمد الله تعالى بها يوم القيامة
في المقام المحمود فانه علمت انه لا اعلمها الان ولا

يحليهما الله فانها من المحامد التي يختص بها صلى الله
عليه وسلم يوم القيامة فاذا سمعناه يحمده بها يوم القيامة
في المقام المحمود وانتشرت الالوية بها والمحامد مرقومة
فيها في ذلك الموطن نعلمها فقيل لي ان عدد تلك
الاسماء الف اسم وست مائة اسم واربعة وستون اسما
كل لوا منها فيه مرقوم تسعة وتسعون اسما من احصاها
هنا له دخل الجنة عشر لوا واحد من هذه الالوية كان فيه
مرقوما من هذه الاسماء سبع مائة وتسعون اسما يحمده صلى
الله عليه وسلم بهذه المحامد كلها وكلها تتضمن طلب
الشفاعة من الله وهذا المنزل مما يعطي من ينزله
مشاهدة لوامع تلك الالوية وعلما بما فيه من الاسماء
ليثني منها الوارث على الله بما هنا لك ولكل لوا منها منزل
هنا له صلى الله عليه وسلم وتنالها الورثة الاكمل من
اتباعه وهذا المنزل منزل شامخ صعب المرتقى ولهذا
سمي عقبة واضيفت الى السويق لعدم ثبوت الاقدام فيها
لانها مزلة الاقدام فلا يقطعها الا رجل كامل من رسول
ونبي ووارث كامل فيحجب كل وارث في زمانه وهذا هو

المنزل الذي سماه النفري في مواقفه موقف السوا لظهور
العبد فيه بصورة الحق فان لم يمن الله على هذا العبد
بالعصمة والحفظ وتثبت قدمه في هذه العقبة بان يبقي عليه
في هذا الظهور شهود عبودته لا يزال نصب عينيه وان
لم تكن حالته هذه والا زلت به القدم وحيل بينه وبين شهود
عبودته فراى نفسه عليه من صورة الحق وراى الحق في صورة
عبودته وانعكس عليه الامر وهو مشهد صعب فان الله
نزل من مقام غناه عن العالمين الى طلب القرض من عباده
ومن هنا قال من قال ان الله فقير وهو الغني ونحن اغنياء وهم
الفقراء فانعكست عندهم القضية وهذا من المكر الالهي
الذي لا يشعر به فمن اراد الطريق الى العصمة من المكر الالهي ؟ ربه
فليلازم عبودته في كل حال ولوازمها فذلك علامة على
عصمته من مكر الله ويبقى كونه لا يامنه في المستقبل
يعني انه ما هو على امن ان تبقى له هذه الحالة في المستقبل
الا بالتعريف الالهي الذي لا يدخله تاويل ولا يحكم عليه
احتمال وفي هذا المنزل يشاهد قوله ولكن الله رمى ومحمد
صلى الله عليه وسلم هو الرامي في الحس الذي وقع عليه

البصر ويقوم له في هذا التنزل والله خلقكم وما تعملون
واعلم ان السوا بين طريقين لان الامر محصور بين رب وبين عبد
فللرب طريق وللعبد طريق فالعبد طريق الرب والرب غايته
والرب طريق العبد فالعبد غايته فالطريق الواحدة العامة
في الخلق كلهم من ظهور الحق باحكام صفات الخلق فهي
في العموم انها احكام صفات الخلق ومن عندنا صفات
الحق لا الخلق ومن هذا معنى السوا والطريق الاخرى ظهور
الخلق بصفات الحق التي تتميز في العموم انها صفات الحق
كالاسما الحسنى وامثالها ومن هذا يبلغ علم العامة وعندنا
وعند الخصوص كلها صفات الحق بالاصالة فما اضيف
الى الخلق منها مما تجعله العامة نزولا من الله الينا بها
وهي عندنا صفات الحق وان العبد علت منزلته
عند الله حتى تحلى بها فهي عند العامة اسما نقص وعندنا
اسما كمال فانه ما ثم مسمى بالاصالة الا الله ولما اظهر
الخلق اعطاهم من اسمائه ما شا وحققهم بها والخلق
في مقام النقص لامكانه وافتقاره الى المرجح فما يتخيل
انه اطلقه وحق له انتبعوه في الحكم معه فحملوا على

هذه الاسما المختلفة بالنقص واذا ابلغهم ان الحق تسمى بها
ووصف نفسه بها يجعلون ذلك نزولا من الحق تعالى اليهم
بصفاتهم وما يعلمون انما اسماؤه بالاصالة فعلى مذهبنا
في ظهور الخلق بصفات الحق تعم الخلق اجمعه فكل
اسم لهم هو حق للحق مستعار للخلق وعلى مذهب الجماعة
لا يكون ذلك الا لاهل الخصوص اعني الاسما الحسنى
منها خاصة وعندنا لا يكون العلم بذلك الا للمخصوص
من اهل الله وفرق عظيم بين قولنا لا يكون ذلك وبين
قولنا لا يكون العلم بذلك فان الحق هو المشهود بكل
عين في نفس الامر ولا يعلم ذلك الا احاد من اهل
الله وهو مثل قول الصديق ما رايت شيا الا رايت الله
قبله فعرفته واذا ظهر ذلك الشي لعينه المغير وقد
راى الله قبله ميزه في ذلك الشي وعلم ان ذلك الشي
ملبس من ملابس الحق ظهر فيه للزينة فتلك زينة الله
التي تزين بها العباد فهذا مقام الصديق فلا يتميز اهل الله
من غيرهم الا بالعلم بذلك لان الامر في نفسه على ذلك
وعند العامة لا يكون ذلك الا لاهل العناية المحققين

فالحق وغيرهم ممن عندهم خلق بلا حق ثم يرجع فنقول
ان الله جعل لهذا المنزل بابا يسمى باب الرحمة منه
يكون الدخول اليه فيعصمه متاقيه من الافات المهلكة
التي اشرنا اليها انفا من حكم السوا فانه لهذا المنزل اعني
هذا الباب كالنية في العمل فما تخلل العمل من غفلة وسهو
لم يوثر في صحة العمل فان النية تجبر ذلك لانها اصل في
انشاء ذلك العمل فهي تحفظه وكذلك البسملة جعلها الله
في اول كل سورة من القران فهي للسورة كالنية للعمل
وكل وعيد وكل صفة توجب الشقا مذكورة في تلك
السورة فان البسملة تاتيها من الرحمان في العموم والرحيم
في الخصوص فتحكم على ما في تلك السورة من الامور التي
تعطي من قامت به الشقا فيرحم الله ذلك العبد اما
بالرحمة الخاصة وهي الواجبة او بالرحمة العامة وهي
رحمة الامتنان فالمال الى الرحمة لاجل البسملة في
كل شيء واما سورة التوبة على من يجعلها سورة على حدة
منقطعة عن سورة الانفال فسماها سورة التوبة وهي
الرجعة الالاهية على العباد بالرحمة والعطف فانه قال

للمسرفين على انفسهم ولم يخص مسرفا من مسرف يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمت الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا فلو قال ان الرحمان لم يعزب
احد من المسرفين فلما جا بالاسم الله قد يكون المغفرة
قبل الاخذ وقد يكون بعد الاخذ ولذلك ختم الاية بقوله
انه هو الغفور الرحيم فجا بالرحيم اخرا اي مآلهم وان
اخذوا الى الرحمة وان الرجعة الالاهية لا يكون الا بالرحمة
لا يرجع على عباده بغيرها وان كانت الرجعة في الدنيا
ردهم بها الله وهو قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا وان
كانت في الاخرة فتكون رجعتهم متقدمة على رجعته لان
الموطن يقتضي ذلك فانه كل من حضر من الخلق في
ذلك المشهد سقط في يديه ورجع بالضرورة الى ربه
فيرجع الله اليهم وعليهم فمنهم من يرجع الله عليه
بالرحمة في العامة وينازلها ومنهم من يرجع عليه
بالرحمة بعد دخول النار وذلك بحسب ما تعطيه
الاحوال ويقع به الشهود والامر في ذلك كله سي
ومعقول فان العالم كله حرف جا لمعنى معناه الله

ليظهر فيه احكامه اذ لا يكون في نفسه محلا لظهور احكامه
فلا يزال المعنى مرتبطا بالحرف فلا يزال الله مع العالم قال
تعالى وهو معكم اينما كنتم فالداخل الى هذا المنزل في اول قدم
يضعه فيه يحصل له من الله نفحة ونفحات تجليا مائة الا
واحد يعرف الله منها نفحة يراها صورته فيعلم حقيقته
ثم بعد ذلك يعلم في النفحات ومن ما لم يذكر يعلم في حضرة
جمع ومنعة وعلو يجلي عن المقاوم فينزل الجود اليه معلما
علما من لدنه وقد تقدمت الرحمة له عندية قوله وهذا
منزل خضر صاحب موسى عليه السلام ○ واعلم ان اهلية
الشيء لامر ما انما هو نعت ذاتي فلا يقع فيها مشاركة لغيره
الا بنسبة بعيدة اذا حققتها لم تثبت وزلت فيمد فيها
كما قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح اما اهل النار الذين
هم اهلها وهم الذين لا يخرجون منها راسا لانهم اهلها فانهم
لا يموتون فيها ولا يحيون فجعل نعتهم نفي الحياة والموت
ثم استدرك نعت من دخلها وما هو باهلها فقال ولكن ناس
اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم الله فيها اماتة فنعتهم بالموت
وهو خلاف نعت من هو لها اهل ثم ذكر خروج هؤلاء من

النار فتنبه لكون الحق نطق العالم كله بالتسبيح بحمده
والتسبيح تنزيه ما هو ثنا بامر ثبوتي لانه لا يثني عليه الا
بما هو اهل له وما هو اهل له لا تقع فيه المشاركة وما اثنى
عليه الا باسمائه وما من اسم له سبحانه عندنا معلوم
الا وللعبد التخلق به والاتصاف به على قدر ما ينبغي له
فلما لم يتمكن في العالم ان يثني عليه بما هو اهله جعل
الثنا عليه تسبيحا من كل شيء ولهذا اضاف الحمد اليه
تعالى يسبح بحمده اي بالثنا الذي يستحقه وهو اهله
وليس الا التسبيح فانه سبحانه يقول سبحان ربك رب
العزة عما يصفون والعزة المنع من الوصول اليه بشيء
من الثنا عليه الذي لا يكون الا له عما يصفون وكل
مثن واصف فذكر سبحانه تسبيحه في كل حال ومن كل
عين فقال يسبح له السماوات السبع والارض ومن
فيهن وما ثم الا هؤلاء وقال امرا لمحمد عند انقضا رسالته
وما شرع له ان يشرع من الثنا عليه فسبح بحمد ربك
واستغفره فقال انت كما اثنيت على نفسك هذا هو
التسبيح بحمده ولما كان الامر بالثنا على الله على ما قررناه

لم يتمكن لنا أن نستنبط له ثناء وإنما نذكره بما ذكر عن
نفسه مما أنزله في كتبه على حد ما نعلمه هو لا على حد ما
نعلمه نحن فنكون في الثناء عليه كالمحيط بالحد لأن الثناء على
الشيء عليه مجهول الذات لا يعقل الحدود والرسوم ولا يدخل
تحت الكيفية ولا يعرف كما هو عليه في نفسه وهو الغني عن
العالمين فلا تدل على المعرفة به الدلالات وإنما تدل على استنادنا
إليه من حيث لا يشبهنا ولا يقبل وصفنا وما من اسم إلا هو
إلا وصف به فما ثم في المعرفة المقصودة التي نعلم بها
نفسه فشرع التسبيح ونظر عليه كل شيء وهو نفي عن
كل وصف لا إثبات ولهذا بعض أهل النظر تنبهوا إلى شيء
من هذا وإن كان العلماء لم يرتضوا ما ذهبوا إليه ولكن
هو حق في نفس الأمر من وجه ما مليح وذلك أنهم رأوا
أن المشاركة بين المحدث والله لا يصح حتى في الكلام والألفاظ
عليه فإذا قيل لهم الله موجود يقولون ليس بمعدوم فإن
المحدث موصوف بالوجود ولا مشاركة فإذا قيل لهم الله
حي يقولون ليس بميت الله عالم يقولون ليس بجاهل الله
قادر يقولون ليس بعاجز الله مريد يقولون ليس بقاصر

فأتوا بلفظة النفي والتسبيح تنزيه ونفي لا إثبات فجروا
على الأصل الذي نطق الله به كل شيء فسلكوا مسلكا
غريبا بين النظار والثناء على الله بالتسبيح لا تكل به الألسنة
بخلاف الثناء بالأسماء فإن الألسنة تكل وتعيى وتقف
فيها ولهذا قال من قال مما شرع له أن يقول من الثناء على
الله فقال خاتما عند الإعياء والحصر لا أحصي ثناء عليك
أنت كما أثنيت على نفسك وانظر حكمة الله تعالى في كونه
لم يجعل له صفة في كتبه بل نزه نفسه عن الوصف فقال
ولله الأسماء الحسنى فجعلها أسماء وما جعلها نعوتا ولا صفاتا صفات
وقال فادعوه بها ولهذا كان الثناء بالاسم ما يعطي الثناء
٦ وإنما يعطيه النعت والصفة وما شعر أكثر الناس لكون
الحق ما ذكر له نعتا في خلقه وإنما جعل ذلك أسماء كالأسماء
الأعلام التي ما جاءت للثناء وإنما جاءت للدلالة وتلك الأسماء
الإلهية الحسنى هي لنا نعوت نثنى علينا بها وأثنينا عليه
بها وأثنى الله على نفسه بها لأنا قد بينا أن نزول الشرائع
في العالم من الله إنما تنزل بحكم ما تواطأ عليه أهل ذلك
اللسان سواء صادف أهل ذلك اللسان الحق في ذلك أو لا

وقد تواطا الناس على ان هذه الاسما التي سمى الحق بها نفسه
مما يثنى بها في المحدثات اذ اقامت بمن تقوم به نعت او صفة
فاثنى الله على نفسه بها ونبه على انها اسما لا نعوت ليفهم
السامع الفهم الفطن ان ذلك حكم التواطي لا حكم الامر
في نفسه كما دل دليل الشرع بليس كمثله شي من جميع
الوجوه فلا يقبل الابنية فانه لو قبلها لم يصدق ليس كمثله
شي على الاطلاق وان قبول الابنية مماثلة واما الدليل
العقلي فلا يقول بها اصلا ومع هذا حكم التواطي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للسودا الخرسا اين الله
فاطلق عليه لفظ الاينية لعلمه ان الاينية في حقه بمنزلة
الاسم لا بمنزلة النعت فقالت السودا في السما بالاشارة
فقبل اشارتها به وجعلها مومنة لان الله اخبر عن نفسه
انه في السما فصدقته في خبره فكانت مومنة ولم يقل صلى
الله عليه وسلم فيها اعتقد ذلك انها عالمة وامر بعتقها
والعتق سراح من قيد العبودية تنبيه من النبي صلى الله
عليه وسلم بالعتق في حقها من قيد العبودية والدالة على
انه ليس كمثله شي سراح من قيد الاينية وفقا الظرف

التي اتت بها السودا في الجواب فانظر ما اعجب الشارع
العارف بالله وبمنزلته تنزيه والثنا على الله بصفات
الاثبات التي جعلها الله اسما ونعوتا جعلها الخلق نعوتا
فاسمى لهم نعوت اذا وقع منا الثنا من العبد صوره لا
يكون روح تلك الصوره تسبيحا بليس كمثله شي كان
جهلا بما يستحقه المثنى عليه فانه ادخله تحت الحد
والحصر بخلاف من ذلك اسما لا نعوتا فيا و لا يفارق
التسبيح ثناؤك على الله بجملة واحده وانك اذا كنت بهذه
المثابة نفخت روحا في صوره ثنائك التي انشاتها فلا تكن
من المصورين الذين يعذبون يوم القيامة بان يقال لهم
احيوا ما خلقتم ولا قدره لهم على ذلك هناك لان الدعوى
هناك لا تنفع لما هو عليه من كشف الامور وفي الدنيا
ليس كذلك ثم انظر في تحقيق ما ذكرناه من انشا صوره
الثنا اذا لم ينفخ فيها روح التسبيح قوله لطايفة هل ارايتم
ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض فلو قالوا
عيسى دعي الاها من دون الله وقد خلق من الارض لما
بجبلة طينا لا نتظام الاجزا الترابية بما في الماء من الرطوبة

والبرودة فزادت كمية برودة التراب فثقل عن التحلل وعدم
الاستحكام وازالت الرطوبة اليبوسة التي في التراب فالتامت
اجزاؤه لظهور شكل الطائر فقدم الحق لاجل هذا القول
ان خلق عيسى الطير كان باذن الله وكان خلقه له عبادة يتقرب
بها الى الله لانه ماذون له في ذلك فقال واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير باذني فتنفخ فيه فيكون طائرا باذني فما اضاف
خلقه الا لاذن الله والمامور عبد والعبد لا يكون الا ما
وانما حسنا هذه المسالة لعموم كلمة ما فانها لفظة تطلق
على كل شيء مما يعقل ومما لا يعقل كذا قال سيبويه وهو
المرجوع اليه في العلم باللسان وان بعض المتكلمين
لهذا الفن يقولون ان لفظة ما تختص بما لا يعقل ومن تختص
بمن يعقل وهو قول غير محرر وقد راينا في كلام العرب
جمع من لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على من يعقل
وانما قلنا هذا لئلا يقال في قوله ما تدعون من دون الله
انما اراد من لا يعقل وعيسى يعقل فلا يدخل في هذا
الخطاب وقول سيبويه اولى فمن اقترحنا عن هذا
المنزل فانه تنبيه على شموخه وتعلقه من العالم به

اولى بكرله من اقبادا تما وهو يحوي على علوم منها
علم ما خص الله به اولية الحمد من الرحمة هل اعطاها الرحمة
العامة او الخاصة فان التي تجاور منها الرحمة الواجبة ومن جزء
من الرحمة العامة فمثل لواء الحمد تقتصر عليها وهو ان لا يثنى
على الله الا بالاسماء الحسنى في العرف او يتعداها الى الرحمة العرف
العامة في الثناء على الله بجميع الاسماء والكنايات اذ
له الفعل المطلق من غير تقييد وله كل اسم يطلبه الفعل
وان لم يطلق عليه فان الرحمة الالهية العامة تعم هذه
الاسماء التي لم يجر العرف بان تطلق عليه فنطلق عليه
رحمة بها فنجزها مرقومة في اللواء وهو علم شريف كنا
قد عزمنا ان نضع فيه كتابا فاقتصرنا منه على جزء صغير
سميناه معرفة المرحل الى الاسماء والكنايات وهو
اسلوب عجيب غريب ما رايت احدا نبه عليه من المتقدمين
مع معرفتهم به ومن علوم هذا المنزل علم الاجمال الذي
يعقبه التفصيل من غير تاخير وفيه علم انزال الكتب
من اين تنزل وما حضرتها من الاسماء الالهية وهل جميع
الكتب المنزلة من حضرة واحدة من الاسماء او تختلف

حضراتها باختلاف سببه ولهذا كان التوراة وان كتبها
الله بيده فما نزلت للاعجاز عن المعارضة والقرآن نزل
معجزا فلا بد ان يختلف حضرة اسماء الله فيضاف كل
كتاب الى الاسم الخاص به من الاسماء الالهية وفيه العلم
بالحق المخلوق به وهو العدل عند سهل بن عبد الله
وفيه علم اهل الحجب في اعراضهم عن دعوة الحق
هل اعراضهم جهل او عناد وعجز وفيه علم ما تتميز
به الله عمن تدعى فيه الالوهية وليس فيه خصوص وصف
الاله وفيه علم ما اخذ الادلة للعقل بالقوة الفكرية
وفيه علم تاخير الاجابة عند الدعا ما سبب ذلك
وفيه علم صيرورة الولي عدوا ما سببه وفيه علم
التفاضل في الفهم عن الله هل يرجع الى الاستعداد
او الى المشيئة وفيه علم الشهادة الالهية للمشهود
له وعليه واجتماع المشهود له وعليه في الرحمة
بعد الاداء ولم يكن الصلح اولا ولا تحتاج الى دعوى
والى شهادة واذا كان الحق شهيدا فمن الحاكم حتى
يشهد عنده فلو حكم بعلمه لم يكن شاهدا ويتعلق

بهذا العلم علم الشهادة ومراتب الشهداء والشهود فيها
وهل للحاكم ان يحكم بعلمه او يترك علمه لشهادة الشهود
اذا لم تكن شهادتهم شهادة زور مثل ان يشهد شهود على
ان زيدا يستحق على عمرو دينارا او دينارين وهو عندهم كما
شهدوا وكان الحاكم قد علم ان عمرا قد دفع له هذا المستحق
بعينه وليس عند الشهود الا علم الحال ويعلم الحاكم
ان الشهود شهدوا بما علموا ولم يكن لهم علم بان عمرا
قد اوصل الى زيد ما كانت الشهادة قد وقعت عليه وفيه
علم تكذيب الصادق من اين يكذبه من يكذبه مع جواز
الامكان فيما يدعيه في اخباره وفيه علم اسباب
ارتفاع الخوف في مواطن الخوف وفيه علم المناسبة
في الجزاء الوفاق وهل ما زاد على الجزاء الوفاق يكون
جزاء او يكون منة وهل الجزاء الوفاق يساوي الملتذ به
الزيادة ام لا تكون الزيادة الا في جزاء ما يقع به التنعيم
واما في الآلام فلا ما يزيد على الوفاق شيء وقوله تعالى
زدناهم عذابا فوق العذاب لماذا ترجع هذه الزيادة
وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

ليذوقوا العذاب فهل هذه الجلود المجردة مثل هي من الجزا
الوفاق او من الزيادة وقولهم لن تمسنا النار الا اياما
معدودة مثل لهم في هذا القول وجه يصرفون فيه ام لا
وجه لهم وقول الله في حق من لا يلي من كسب سيئة واحاطت
به خطيئاته فاولائك اصحاب النار هم فيها خالدون هل هو
معارض لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة فانه
ما كل من دخل النار تمسه فان ملائكة العذاب في النار
وهي دارهم وما تمسهم النار وما قال الله تعالى قوله واحاطت
به خطيئاته فاولائك الذين تمسهم النار وفيه علم نشو بني
ادم وصورته الجسمية والروحانية وفيه علم الوصف
الذي اذا اتصف العبد به تجاوز الله عنه فيما اساءه وانه
وفيه علم الحقوق والمستحقين لها وفيه علم الفرق بين
العرض والوقوف فانه ورد ولو ترى اذ وقفوا على ربهم
وورد ويوم يعرض الذين كفروا على ربهم وورد ولو ترى
اذ وقفوا على النار وورد ويوم يعرض الذين كفروا
على النار وهل العرض دخول ام لا وفيه علم اللطائف
وهو علم عزيز وفيه علم مضادة الامثال وفيه علم

ما يجب على الرسل مما لا يجب وفيه علم عدم الثقة بالاسباب
المعهودة لامر ما يجوز عنها فيظهر عنها خلاف ذالك
من اين وقع الغلط للذي وثق بها وفيه علم ما يغني من
الاشيا مما لا يغني وما يغني منها هل يغني بالذات ام لا
وفيه علم كل شي مثله ومثله فلا يطرا عليك امر غريب
ما هو عندك فلا تكتشف لك الا عنه وهو علم عزيز
انما يعلمه كل احد من اهل الله وفيه علم الفرق بين
اصناف العالم وفيه علم الافتقار وفيه علم الزمان
الكبير من الزمان الصغير وظهور الزمان الكبير قصيرا
كزمان النعم والوصال وظهور الزمان القصير كبيرا
كزمان الالام والهجران والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب التاسع
والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل
حنث السر نفسين من دون الجمعية
تطلب الاستمداد من الحضرة
المحمدية وهو المنزل الذي يظهر فيه

اللوح الثالث من اللوحة المختصر
الذي يتضمن تسعة وتسعين
اسما الاسما
المعجم من شبه الحروف فلا تقل
اني من اجل خلافة لمشترح
هيهات انت مفيق بخلافة
ابن السراج وباب دونه يفتح
والقلب خلف مغالق مجهوله
ضاعت مفاتحها ولست تفتح
لا تفرحن بشرح صدرك انه
شرح لتعلم ان قيدك انجح

اعلم ايدك الله

ايها الولي الحميم ان الناس تكلموا في الشريعة والحقيقة
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا وقل رب
زدني علما يريد العلم به من حيث ماله تعالى من الوجوه
في كل مخلوق ومبدع وهو علم الحقيقة فما طلب الزيادة
من علم الشريعة بل كان يقول اتركوني ما تركتكم وعلم

الشريعة علم محجة وطريق لابد منها للسالك والسلوك
تعب وكان يريد التقليل من ذلك وغاية طريق الشريعة
السعادة الحسية وليست الحقيقة غايتها في العموم
فانه من الناس من ينال الحقيقة في اول قدم يضعه في طريق
الشريعة لان وجه الحق في كل قدم وما كل احد يكشف
له وجه الحق في كل قدم والشريعة المحكوم به في المكلفين
والحقيقة الحكم بذلك المحكوم به والشريعة تنقطع
والحقيقة لها الدوام فانها باقية بالبقاء الالهي والشريعة
باقية بالابقاء الالهي والابقاء يرتفع والبقاء لا يرتفع
منزل التنزيل يعطيك شرف الانسان على جميع من في السماء
والارض وانه العين المقصودة للحق من الموجودات
لانه الذي اتخذه الله مجلى واعني به الانسان الكامل
لانه ما كمل الا بصورة الحق كما ان المرآة وان كانت
تامة الخلق فلا تكمل الا بتجلي صورة الناظر فذلك مرتبتها
والمرتبة هي الغاية كما ان الالوهة تامة بالاسماء
التي تطلبها من العالم وهي في لا ينقصها شيء وكما لها اعني
الرتبة التي تستحقها الغني عن العالمين فكان له

الكمال المطلق بالغنى عن العالمين ولما شاء ان يعطي كماله
حقه ولم يزل كذلك وخلق العالم للتسبيح بحمده سبحانه
لا لامر اخر والتسبيح لله ولا يكون المسبح في حالة الشهود
لانه فنا اعني الشهود والعالم لا يفتر عن التسبيح طرفة
عين لان تسبيحه ذاتي كالنفس للمتنفس فدل ان العالم لا يزال
محجوبا وطلبهم بذلك التسبيح المشاهدة فخلق سبحانه الانسان
الكامل على صورته وعرف الملائكة بمرتبته واخبرهم بانه
الخليفة في العالم وان يسكنه الارض وجعلها له دارا
لانه منها خلقه وشغل الملا الاعلى به سما وارضا فسخر له
جميع من في السماوات ومن في الارض منها من اجله وانحجب
الحق اذ لا حكم للنائب بظهور من استخلفه فاحتجب عن
البصائر كما احتجب عن الابصار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخاطب الناس الذين يشبهون الانسان في الصورة
الحسية وهم نازلون عن رتبة الكمال ان الله احتجب عن البصائر
كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه
انتم وكما لا تدركه الابصار كذلك لا تدركه البصائر وهي
العقول لا تدركه بافكارها فتعجز عن الوصول الى المطلوب بها

والطواف به وعلم ادم الاسما كلها وامره بتعليم الملا الاعلى
وامر من في السماوات والارض بالنظر فيما تستحقه هذا
النائب فسخر له جميع من في السموات والارض حتى المقول عليه
الانسان من حيث تمامته لا من حيث كماليته فهذا النوع
المشارك له في الاسم اذا لم يكمل هو من جملة المسخرين لمن
كمل والحق في كماله بالغنى عن العالمين وهو وحده اعني
الانسان الكامل يعبد ربه الغني عنه وكماله ان لا يستغني
عنه وما ثم من لا يعبده من غير تسبيح الا الكامل التجلي فان
له دائم

فان التجلي له دائم محكم الشهود له لازم

فهو اكمل الموجودات معرفة بالله واذ رءهم شهودا وله الى
الحق نظران ولهذا جعل له عينين فينظر بالعين الواحدة
الله من كونه غنيا عن العالمين فلا يراه في شي ولا في نفسه
وينظر اليه بالعين الاخرى من اسمه الرحمان بكونه يطلب
العالم ويطلبه العالم فيراه ساري الوجود في كل شي
فيفتقر بهذه النظرة من هذه العين الى كل شي من حيث
ما هو الاشيا اسما الحق لا من حيث اعيانها فلا افقر

من الانسان الكامل الى العالم لانه يشهده مسخرا له فعلم انه
لولا ما هو عليه من الحاجة الى ما سخروا فيه من اجله ما سخروا
فتعرف نفسه انه احوج الى العالم من العالم اليه فقام له
من الفقر العام بمقام الغنى الالهي العام فتنزل في العالم
في الفقر منزلة الحق من حيث الاسما الالهية التي تطلب
الاثار في العالم فما ظهر في فقره الا ظهور اسما الحق فهو
حق في غناه عن العالم لان العالم مسخر في حقه بتاثير الاسما
الالهية فيه اعني في العالم فما تسخر له الا من له التاثير
لا من حيث عين العالم ولم يفتقر الا الله وهو حق في فقره
الى العالم فانه لما علم ان الله ما سخر العالم لمن الانسان
الا ليشتغل العالم بما كلفهم من التسخير عن طلب العلم
به من حيث الشهود فان ذلك ليس لهم لانهم نازلون
عن رتبة الكمال الكمال لظهر الانسان الكامل الحاجة
لما سخر فيه العالم فيقوى التسخير في العالم لئلا يغفلوا
فيما امرهم الحق به من ذلك لانهم لا يعصون الله ما امرهم
فوافق الانسان الكامل باظهار هذا الفقر الحق في
اشتغال العالم فكان حقا في فقره كالاسما وحقا

في غناه لانه لا يرى المسخر الا من له الاثر وهو للاسما الالهية
لا لاعيان العالم فما افتقر الا الله في اعيان العالم والعالم
لا علم له بذلك ولما اطت السما بعمارها وقال صلى الله عليه
وسلم وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد
لله فاخبر في قوله ساجد لله ينبه على نظر كل ملك في السما
الى الارض لان السجود التطاطو الا لمعاص وقد علموا ان الارض
موضع الخليفة وامروا بالسجود فتطاطوا عن امر الله ناظرين
الى مكان هذا الخليفة حتى يكون السجود له لان الله امرهم
بالسجود له ولم يزل حكم السجود منهم لادم وللكامل ابدا
دايما ان ولت فيتزول في الدار الاخرة مثل هذا السجود
قلنا لا يزول لان الصورة الظاهرة من الانسان الكامل
التي وقع السجود لها انشاها الله من الطبيعة العنصرية
ابتدا واعادة في الابتدا انبتها من الارض ثم اعادها
اليها بالموت ثم اخرجها منها اخراجا بالبعث ولما السفل
بالرتبة يطلب سره الحقيقة الالهية التي قال فيها النبي صلى الله
عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله وكذا ينبغي ان
يكون الامر في نفسه فلا بد من استصحابهم بسجودهم

للامام دنيا واخرة ممان الانسان الكامل صورة العالم وصورة
الحق ففضل بالمجموع فالساجد والمسجود له فيه ومنه ولو لم
يكن الامر هكذا لم يكن جامعا فعند الملا الاعلى ازدحام لرؤية
الانسان الكامل كما يزدحم الناس عند رؤية الملك اذا طلع
عليهم فاطت السما لازدحامهم فمن عرف الله بهذه المعرفة
عرف نعم الله التي اسبغها عليه الظاهرة والباطنة فتبرا
من المجادلة في الله بغير علم وهو ما اعطاه الدليل النظري
ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف مما هو الحق عليه من
النعوت فقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اعطاه
دليل فكره ولا هدى نقول ولا بيان ابانة له كشفه ولا كتاب
منير ولا ما نزلت من المعرفة بالله في هذه المنزلة الموصوفة
بانها نور ليكشف بها ما نزلت به لما كان النور يكشف
به فنفاهم عن تقليد الحق وعن التجلي والاسف وعن النظر
العقلي ولا مرتبة في الجهل انزل من هذه المرتبة ولهذا ذا
داب من الحق في معرض الذم لذم بها من قامت به هذه
الصفة واذا عرفوا نعم الله كما قلنا وجب عليهم بل اوجب
هذا العلم عليهم الشكر فشغلوا نفوسهم بشكره كما

فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فقام حتى
تورمت قدماه شكرا على هذه النعمة وهكذا اخبر
لما قيل له في ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا فاتى
بفعول وهو بنية المبالغة وكثرته الشكر لكثرة
النعم فطلبت كل نعمة منه الشكر لله عليها ولا يخطر
لصاحب هذا المقام في شكره طلب الزيادة لانه فعل
يطلب الماضي والواقع فكانت الزيادة من النعم
للشاكر فضلا من الله ولهذا سماها زيادة يطلبها
الشكر لا الشاكر فيجني ثمرة الشاكر من الشكر
جزا للشاكر حيث اوجد عين الشكر في الوجود واقام
نشاته صورة متجسدة تسبح الله وتذكره فطلبت من الله تعالى
ان يزيد هذا الشاكر نعمة الى نعمته حيث كان سببا في ايجاد
عين الشكر فسمع الله منه واجابه لما سال فساله ان يعرف
الشاكر بذلك حتى يعلموا ان الشكر قد زكى عند الله ما
وجب عليه من حق الشاكر فقال الله لعباده لئن شكرتم

لأزيدنكم واعلمنا بالزيادة فالعارف بالله يشكر الله ليكون
خلاقا لصورة الشكر ليكثر المسبحون لله الفائزون في عبادته
واذا علم الله هذا منه زاده في النعم الظاهرة والباطنة ليدوم
له نعت الخلق للشكر فلا يزال الامر له دائما دنيا وآخرة واعظم
نشأة يظهر بها الشكر في الوجود نشأة الشكر على نعمة
الصورة الكمالية ونشأة الشكر على نعت التسخير والمزيد
من الله للشاكر على قدر صورة الشكر فاعلم كيف تشكر
واشتغل بالاهم فالاهم من ذلك واذا طلب الشاكر بشكره
المزيد لما وعد الله به لم يعطه الله من نعت المزيد الا على
قدر طلبه وصورته من التخليط والسلامة فيكون مزيده
مغفرة وعفوا وتجاوزا لاعتم وبالجملة فمنزل عز درجة
الاول الذي اعطى بسؤال الشكر فان نشأة الشكر ترسة
من التخليط في عينها وان كان الشاكر مخلطا فلا اثر
لتخليطه في صورة الشكر وله اثر في المزيد اذا شكر
لتحصيل المزيد فتحصل المفاضلة من الشاكرين على ما قررناه
من الطالبين المزيد وغير الطالبين والمستغلين بالاهم
وغير المشتغلين به فهذه طرق لله مختلفة كما قال لكل

جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهي الطرق والحقيقة عين
واحدة هي غاية لهذه الطرق وموصوله واليه يرجع الامر
كله فاما قوله تعالى لنبيه محمد في سورة الفتح وهو فتوح
المكاشفة بالحق وفتوح الحلاوة في الباطن ووضوح العبارة
ولهذا الوضوح كان القرآن معجزة فما اعطي احد فتوح العبارة
على كمال ما اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال
لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا
فقال له انا فتحنا لك فتحا مبينا في الثلاثة الانواع من الفتوح
فتحا واكده بالمصدر مبينا اي ظاهرا
يعرفه كل من راه بما تجلى وبما حواه
ففتوح الحلاوة بانت له ذوقا ووضوح العبارة بانت
للعرب بالعجز عن المعارضة وفتوح المكاشفة بان بما
اشهده ليلة اسرائه من الآيات ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فبشرك عما يستحقه صاحب الذنب
من العتب والمواخذة وما تاخر يسترك عن عين الذنب
حتى لا يحركه فيعقوم بك واعلمنا بالمغفرة في الذنب المتاخر

بلا شك وهو من عصمته كونه ان جعله الله اسوة يتأسى به
فلو لم يقمه الله في مقام العصمة للزمنا التأسي به فيما يقع
منه من الذنوب ان لم ينص عليها كما نص على النكاح
بالهبة ان ذلك له خالصة فالحل له مشروع وهو حرام علينا ومن
نعمته عليك بان يعطيها خلقها اذ قد عرفنا ما المخلقة
من ذلك وغير المخلقة واخبر بهذه الآية ان نعمته التي اعطاها
محمدا مخلقة اي تامة الخلقة صلى الله عليه وسلم ويهديك
صراطا مستقيما وهو صراط ربه الذي هو عليه كما قال
هود عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم والشرائع
كلها انوار وشرع محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه الانوار
كنور الشمس بين انوار الكواكب فاذا ظهرت الشمس
خفيت انوار الكواكب واندرجت انوارها في نور الشمس
فكان خفاؤها نظير ما نسخ من الشرائع بشرعه صلى الله
عليه وسلم مع وجود اعيانها كما يتحقق وجود انوار
الكواكب ولهذا الزمنا في شرعنا العام ان نؤمن بجميع
الرسل وجميع شرائعهم انها حق فلم ترجع بالنسخ باطلا
ذلك ظن الذين جهلوا فرجعت الطرق كلها ناظرة الى

طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل في زمانه
لتبعوه كما تبعت شرائعهم شرعه فانه اوتي جوامع
الكلم وينصرك الله نصرا عزيزا والعزيز من يرام فلا
يستطاع الوصول اليه فاذا كانت الرسل هي الطالبة
للوصول اليه فعز عن ادراكها اياه ببعثته العامة واعطاه
الله اياها جوامع الكلم والسيادة بالمقام المحمود في
الدار الآخرة وجعل الله امته خير امة اخرجت للناس
وامة كل نبي على قدر مقام نبيها فاعلم ذلك واذا طلب
الوصول اليه القائلون باكتساب النبوة عز عليهم
الوصول الى ذلك فان المكتسب انما هو السلوك والوصول
الى الباب واما ما وراء الباب فلا علم للواصلين اليه بما
يفتح له ذلك الباب فمن الناس من يفتح له بالايمان العام
وهو سكنا لعين الجمعية كابي بكر فلم ير شيئا الا رأى الله
قبله ومنهم من يفتح له بالانباء العام الذي لا شرع فيه
وهذان الفتحان باقيان في هذه الامة الى يوم القيامة
ومن الواصلين من يفتح له الباب بنبوة التشريع المقصور
عليهم ومنهم من يفتح له الباب بالرسالة بما شرع وهذان

باباز او فيتمان ومن منح الله ان يتحقق به احرا و تفتح له فيه
الا اهل الاجتهاد فان الله ابقى عليهم من ذلك بعض شى
بتقرير الشرع محكمه للشرع لا لهم فكل ما اخرج من وراء
الباب عند فتحه ما هو مكتسب والنبوة غير مكتسبة
فنصره الله النصر العزيز فلم يصل اليه من قال باكتساب
النبوه لان الموصوف بالعزة لا يعين للعزه الا مع وجود
الطالب لمن قامت به فيحمى مقامه وحضرته ان لا يصل طالب
اليه والشرايع الحكميه السياسيه الظاهره بصورة
الشرايع الالاهيه ليس لها هذا النصر العزيز وانما هو
مختص بصاحب الشرع الالاهي المنزل والجمعه تعم
الشرعين الشرع الالاهي والحكمي السياسي فصاحب
الشريعه وهو المومن انما يمشي من يدي المحق الذي هو
صاحب الجمعه ليبين له ماخذ كل شرع من الحضرة
الالاهيه ولا يعلم ذلك الا صاحب الحقيقة فلهذا سمي
هذا المنزل يمشي الشريعه من يدي الحقيقه لان كل
شرع يطلبها اذ هي باطن كل شرع والشرايع صورها
الظاهره في عالم الشهاده ولهذا ما تخلو امة عن تنزيل

تقوم بسياستها لبقا المصلحة في حقها سوا كان ذلك الشرع
الاهيا او سياسيا على كل حال يقع المصلحه به في العرف
الذي يظهر فيه وبعد ان علمت منزلة الشريعه من
الجمعه ولها ابواب تخصه من هذا الكتاب قد تقدم فلنذكر
ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك
علم لو اخاص من الوبه الحمر واسبابه وعلم ما المنزا اللواء
من حكم الرحمه في العالم الذي يكون يحمه وعلم المناسبات
التي تضم الاشيا الصوريه بعضها الى بعض لا قامة
اعيان الصور التي لا تظهر الا من الاشكال ومن صور
تعطي العلم بذاتها للناظر وفيه علم الاعلام بالاعلام
المنصوبة على الطريق للسلاك فيه لئلا يضلوا عن
مقصودهم الذي هو غاية طريقهم وفيه علم انواع
الادراك وانها تحصل بالحواس او المروس وفيه علم
واتر الاخبار ما العبارة المعتبرة بقراين الاحوال هل
حصول العلم من ذلك الخبر عن الخبر او عن قراين الاحوال
او عن المجموع او العلم الذي يعطيه قرينة الحال غير العلم
الذي يعطيه الخبر او في موضع يجتمعان وفي موضع

لا يمحان وفيه علم الفرق بين الاسماء مثل يقع بالفهم او بغير
ذلك والفرق بين من هو هو وبين من هو كأنه هو وفيه علم
الجزء الخاص بكل محاذي وفيه علم العلم العام الذي غايته
العمل وفيه علم نسبة العالم من الحق بطريق خاص وفيه علم
ما تنتجه الافكار من العلوم في قلب المتفكرين وفيه علم تقرير
النعم وفيه علم ما خلق العالم له وما السبب الذي حال
بينه وبين ما خلق له مع العلم بما خلق له ولا اعوص من العلم لان
له الاحاطة فتقاومه نفس حكمته فاين تذهب وفيه علم
من هو من اهل الامر ممن ليس هو منهم وفيه علم الولاية
الوجودية السارية التي كان بها الظالمون بعضهم
اولياء بعض والمومنون بعضهم اولياء بعض والله ولي
المومنين من كونه مومنا فمن اين هو ولي المتقين ولا يتصف
بالتقوى او يتصف بالتقوى من حيث انه اخذ الجن والانس
وقاية يتقي بها نسبة الصفات المذمومة عرفا وشرعا
اليه فتنسب الى الجن والانس وهما الوقاية التي اتقى بها
منه النسبة فهو ولي المتقين من كونه متقيا واذا كان
وليهم وماثم الا متق ممن يتقى من الله للكل بعموم

والذي ليس من غايته العمل

الرحمة والنصرة على الغضب لان الولي الناصر فافهم وفيه
علم المراتب بالنسبة الى الشرع خاصة لا المراتب بما تقتضيها
الوجود وفيه علم الاباء الاعظم الذي شرع اتخاذ الالهة
من دون الله وفيه علم الحيرة فيما يقطع به انه معلوم لك
والعلم ضد الحيرة في معلومه وما الذي جرى مع العلم في
وفيه علم سلب الهداية من العالم مع قوله علمه البيان
وهو عين الهدى وفيه علم الدهر من الزمان وفيه علم
الجمع الاوسط لان الجمع يظهر في ثلاثة مواطن في اخر
الميثاق وفي البرزخ بين الدنيا والاخرة والجمع في البعث
بعد الموت وماثم بعد هذا الجمع جمع يعم فانه بعد
القيامة كل دار تستقل باهلها فلا يجتمع عالم الانس
والجن بعد هذا الجمع ابدا وعلم التخلي والتحلي وعلم
عموم النطق الساري في العالم كله وانه لا يختص به
الانسان كما جعلوه في قطع المقول له بانه حيوان ناطق
فالكشف لا يقول بخصوص هذا الحد في الانسان وانما
حد الانسان بالصورة خاصة ومن ليس له هذا الحد فليس
بانسان وانما هو حيوان يشبه في الصورة ظاهر الانسان

ما طلب لصاحب هذا الوصف تجرا احرا نخصه كما طلبت
لسائر الحوار وفيه علم ماهية النسخ هل يقع في الاعيان
فيعبر عنه بالمسخ كما يقع في الاحكام ام لا وفيه علم مراتب
الفوز فانه ثم فوز كلي وفوز مقيد بالابانة ومقيد بالعطية
وما حد كل واحد منهم ٥ وفيه علم الاستحقاق وفيه علم
الغيب والعلم والظن والجهل والشك والنظر وفيه
علم حكم الشهود من حكم العلم وفيه علم من لا يرضى الله عنه
وان رحمه فما رحمه عن رضى والفرق بين المرحوم عن رضا
وبين المرحوم لا عن رضى وان منزل كل واحد منهم من الدارين
وفيه علم الكبرياء والجبروت متى يظهر بعمومه في
العالم بحيث يعرف على التعيين فانه الان ظاهر لا يعلمه
الا قليل من الناس والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الاربعون
وثلاثمائة في معرفة المنزل الذي منه
خبأ النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد
سورة الدخان من القرآن العزيز

فقال له ما خبأت لك فقال الدخ ومن لغة في الدخان لان فيها
اللغة ومن قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين فعلم ابن صياد
اسمها الذي نواه واضمره في نفسه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خبئه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ
فلن تعدو قدرك اي علمك بهذا لا يخرجك عن قدرك الذي
اهلك الله له وقدره فلم تعد قدرك يعني بادراكك
لما خبأته لك وفي هذا القول يشعر لطيف بهذا القول من
النبي صلى الله عليه وسلم لكاف على المقام الذي اوجب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مثل هذا القول
له فانه لم يختبره بما خبأه له عن وحي من الله ولو كان
عن وحي ما عثر عليه ابن صياد لان الله مرورا ما يامره
بالتأسي ولكان هذا القول مثل قوله صلى الله عليه
وسلم في ابار النخل ولما اخرج خبأه كان من الله ذلك
تاديب فقيل ليحفظ على مقام المراقبة فلا ينطق الا عن
شهود اذ تعريفه الحال يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
ما خبأ له ما خبأ الا ليعجزه فابى الله ذلك فقال صلى الله
عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي ولو نطق النبي

صلى الله عليه وسلم للحاضرين بعصره فيما اخبا له لا رتياب جماعة
من الحاضرين لذلك ولا عن الله عصم نبيه صلى الله عليه وسلم
عن القول ولم يخرجه العلم بالمغيبة عن كونه كاهنا والحاضرون
يعرفون امر الكهنة وشانهم ولاسيما اهل اليمن والحجاز
وجزيرة العرب فلم يخرجه ذلك العلم عن قدره عند الحاضرين
وفي هذه المسالة امور عظيمة يتسع الشرح فيها الا امر
عظيم

ترك الرضى لا يكون الا لمن هو دون
وان يكن لك ما لا مكان صعب يهون
وان ابيت رضاه فما يشا يكون

فهذا المنزل فيه خبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن
صياد سورة الدخان من القران وهو منزل عظيم فيه من
السحر الالاهي والاستدراج ما لا يامن مع العلم به
الملائكة من مكر الله فالعاقل اذا لم يكن من اهل
الاطلاع في تصرفاته فلا اقل من انه لا يزيل الميزان
المشروع له الوزن به في تصرفاته من يده بل من يمينه
فيحفظه في نفس الامر من هذا السحر ولا يخرج عن لوازم

عبوديته واذكاما لحرفه عمن يعطى من الزيادات في العلوم
والامور مالا عين رات ولا خطر على بال ممكن يكون العروج
الله من الارواح المفارقة وغيرها فيه تبدوا العلامات
على صدق الصادق وكذب الكاذب من حصل فيه علم
الحكمة الجامعة وتمييزه الشيء من الشعر فيه تختلف
احوال الناظرين فما يراه زيد نورا يراه عمرو ظلمة ويراه
جعفر نورا ظلمة معا فانه يكشف به الاشيا فيقول هذا
نور وبصره من حيث عينه فيقول ظلمة فيه يكون المبارك
كلما يلتقى فيه الحق النازل والخلق الصاعد فيقول الحق
للصاعد الى اين فيقول اليك ويقول الخلق للنازل الى
اين فيقول اليك فيقول عند الالتقيا متعال حتى يتعين كل
واحد منا ما السبب الذي اوجب لكل واحد منا طلب
صاحبه فيقول الحق صدقت قصدت في النزول اليك لنريحك
من التعب فتعطيك وتبيك من غير مشقة ولا نصب وانت
في اهلك مستريح لم تكن في قصر عمرها ويقول الخلق قصدت
في العروج اليك يعطينا لك وحرمة لنفوذ من يريد وانه
على سرير ملكك ومن علم الملا الاعلى ان جلستم وا

خصصتني

اعلم بما منهم لما دفعتني به فادارات الملا الاعلى من بوبك
افتقروا في فيما يقوم به من يدبك مما ينبغي لمثلي ان يتادب
معك به فيحصل لهم بالمشاهدة من علم الادب معك ما لم
يكن عندهم لاني رايتهم جاهلين بمنزلتك مع كونهم
يسبحونك لا يفترون بقولك لهم اني جاعل في الارض خليفة
فيعارضونك فيه بما حكيت لي عنهم انهم قالوا ولم يكن
يسعى لهم الا السمع لما لك الامر علمت ان الادب الالهي
ما استحكم فيهم وقد امرتني بتعليمهم ورايت ان التعليم
بالحال والفعل اتم منه بالقول والعبارة فقصدت
العروج اليك ليرى الملا الاعلى بالحال والفعل ما ينبغي
ان يعامل به جلالك والاستوا اشرف حال ظهرت به
الى خلقك ومع ذلك اعترضوا عليك ولكن لو نزلت
الى ادنى منزلة الاستوا من سما وارض فيقول الحق
نعم ما قصدت معلك من يقدر قدر الاشيا فانه من عرف
قدره وقدر الاشيا عرف قدري وقد اثنى حتى الا
ترا محمدا صلى الله عليه وسلم لما فرضت عليه وعلى
امته خمسين صلاة نزل بها ولم يقل شيا ولا اعترض ملا

ولا قال منها اكثر فلما نزل الى موسى عليه السلام فقال
له راجع ربك عسى ان يخفف عن امتك فاني قد سبقت
من بني اسرايل في ذلك امورا وامتك تعجز عن حمل مثل هذا
وتسام منه فعل محمد صلى الله عليه وسلم متحريا الادب
الكامل بعطيه ما فعل من عدم المعارضة والشفقة
على امته بطلبه بالتخفيف عنها حتى لا يعبد الله بضجر
ولا كره ولا ملل ولا كسل فبقي حايرا فيما بين اثر
الوسايط والجلسا فاخذ بطلب الترجيح فيما قال له
موسى عليه السلام وفيما وقى صلى الله عليه وسلم من حق
الادب مع الله وقد كان الله تقدم اليه عند ذكر
جماعة من الانبيا عليهم السلام منهم موسى عليه السلام
بان قال له اولايك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
فتاول ان هذا الذي اشار به عليه من هداهم ولم يتفطن
في الوقت ان موسى عليه السلام لما كان في حال هديه
ما سال التخفيف وذلك الهدى هو الذي امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به فاعطاه ما ذا
الاجتهاد الرجوع الى الله يساله التخفيف فما زال

يرجع بين الله تعالى وبين موسى عليه السلام الى ان قال
ما اعطاه الادب استحييت من ربي وانتهى الامر
بالتخفيف الى العشر ونزل به على امته وسوغ له ان يشرع
لامته الاجتهاد في الاحكام التي بها صلاح العالم لانه صلى
الله عليه وسلم بالاجتهاد رجع بين الله وبين موسى عليه
السلام فامضى ذلك في امته ليتأنس بما جرا منه ولا
يستوحش وجبر بهذا التشريع قلب موسى في ذلك
فانه لابد اذا رجع مع نفسه وزال عنه حكم الشفقة على
العباد قام معه بعظم الحق وما ينبغي لجلاله ولم يستكثر
شيئا في حقه وعلم ان القوة بيده يقوى بها من يشاء
واذا خص له بمثل هذا واقامه الحق فيه لابد له ان يؤثر
عنده تزيدا على ما جرا منه فيما قاله لمحمد صلى الله عليه
وسلم فجبر الله قلبه بقوله ما يبدل القول لدي في اخر رجعة
وكان من تعميم القول بالتكثير وبدله بالتخفيف والتقليل
فما علم موسى ان القول الالهي منه ما يقبل التبديل
ومنه ما لا يقبل التبديل وهو اذا احق القول منه فالقول
الواجب لا يبدل والقول المعروض يقبل التبديل فبشر

موسى عليه السلام بهذا القول وانه ما تكلم الا في
عرض القول لا في حقه وكذلك لما علم بما شرع الله
لامة محمد صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في نصب
الاحكام من اجل اجتهاد محمد صلى الله عليه وسلم جبر
الله تعالى قلب محمد صلى الله عليه وسلم فيما جرا منه
وسرى ذلك في امته صلى الله عليه وسلم كما سرى الجحد
والنسيان في بني ادم من جحد ادم ونسيانه جبرا لقلب
ادم فان هذه النشأة الطبيعية من حكم الطبيعة
فيها الجحد والنسيان فكانت حركة ادم في جحده
حركة طبيعية وفي نسيانه اثر طبيعي فلو تناسى لكان
الامر من حركة الطبيعة كالجحد من حيث انه جحد هو
اثر طبيعي ومن حيث ما هو جحد نكرا هو حكم طبيعي
لا اثر فهذا الفرق بين حكم الطبيعة وبين اثرها والنسيان
من اثرها والتناسي من حكمها والغفلة من اثرها والتغافل
من حكمها وقليل من العلماء بالله من يفرق بين حكم
الطبيعة واثرها فاجتمع في ادم حكم الطبيعة بالجحد
لانه الاول الجامع في ظهوره للمحاربين فحكموا عليه بالجحد

فمجعول لان الابن له اثر في ابيه ما المحرو وان كان من حكم
الطبيعه فانه من اثر الحاضرين من ابنائه لان ادم انسان
كامل وكذلك النسيان الواقع منه هو من اثر الطبيعة
وحكم الابنا فانه حامل في ظهره الناسي من ابنائه فحكموا
عليه بالنسيان فانظر ما اعجب هذه الامور وما يعطيه
فتوح المكاشفه من العلوم وجميع ما ذكرناه من احكام
هذا المنزل وله من الحضره الالاهيه الغيب ومن اعيان
العالم الجسميه ومن عالم الشهاده الظلمه مع الشهاده
فترى الظلمه ولا يراها وفي الجسميه تعلم ولا ترى ويرى اثرها
ويراها وفي الغيب يُرى ويُرى به مع بقاء اسم الغيب عليه
وانما قلنا هذا لان الاسما تتغير بتغير الاحكام والاشيا
في الاسما الالاهيه وان الحكم في تغير الاسم للاشيا الاخر
الذي يطلبه ذلك الحكم والعين واحده وفي احكام
الشرايع عكس هذا تغير الاحكام تتنوع لتغير الاحوال
والاسما والعين واحده قيل لمالك ابن انس من ائمة
الدين ما تقول في خنزير البحر في بعض السمك فقال هو
حرام فقيل له فسمك البحر ودوابه وميتته حلال فقال

انتم سميتموه خنزيرا والله قد حرم الخنزير فتغير الحكم عند مالك
لتغير الاسم ولو قالوا له ما تقول في سمك البحر ودواب
البحر لحكم بالحل وكذا تغير الاحوال بغير الاحكام والشخص
الواحد الذي لم يضطره الاضطرار اكل الميتة عليه حرام
فاذا اضطر ذلك الشخص عينه فاكل الميتة له حلال
فاختلف الحكم لاختلاف الحال والعين واحده واعلم ان الله
من هذا المنزل يقبل التجلي في الصور الطبيعيه كثيفها
ولطيفها وشفافها لاهل البرازخ والعامه برزخ وما
في الوجود غير البرازخ لانه منتظم شي بين شيين مثل
زمان الحال وسمي الدائم والاشيا المعنويه دور والحسية
كرة فما في الكون طرف لان الدائره لا طرف لها فكل
جزء منها برزخ بين جزءين وهذا علم شريف لمن تحقق به
ولهذا جمع في الانسان الكامل بين الصورتين الطبيعيتين
في نشاته مخلقة بجسم مظلم كثيف وبجسم لطيف محمول
في هذا الجسم الكثيف سماه روحا له كان حيوانا وهو
البخار الخارج من تجويف القلب المنتشر في اجزاء البدن
المعطي فيه النمو والاحساس وخصه دون العالم كله

بالقوة المفكرة التي بها يدبر الامور ويفصلها وليس لغيره
من العالم ذلك فانه على الصورة الالهية ومن صورتها
يدبر الامر يفصل الايات فالانسان الكامل من تممت
له الصورة الالهية ولا يكمل الا بالمرتبة ومن نزل عنها
فعنده من الصورة بقدر ما عنده الاترى الحيوان يسمع
ويبصر ويدرك الروايح والطعوم والحار والبارد ولا
يقال فيه انسان بل هو جمل وفرس وطاير وغير ذلك فلو
كملت فيه الصورة قيل فيه انسان فدلالة الانسان لا يكمل
منقول عنه الاسم العام الى الاسم الخاص فلا يسمى خليفة ملا ينظرون
الا بكمال الصورة الالهية فيه اذ العالم لا ينظر الا اليها
ولهذا لما لم ترى الملايكة من ادم الا الصورة الطبيعية
الجسمية المظلمة العنصرية الكثيفة قالت ما قالت فلما
اعلمهم الله بكمال الصورة فيه وامرهم بالسجود له
سارعوا بالسجود ولا سيما وقد ظهر لهم بالفعل في
تعليمه الاسماء اياهم ولو لم يعلمهم وقال لهم الله اني
اعطيته الصورة والسورة لا تخذوها ايمانا وعاملوه
بما عاملوه به لامر الله فاذا ادهش الانسان على الانسان

الكامل ورأى الحق في الصورة التي كساها الانسان الكامل
ينبغي في حيرة من الصورتين لا يدري لايتهما يسجد فيتحير في ذلك
المقام فان تلى عليه فاينما تولوا فثم وجه الله مع الانسان
وجه الله من حيث صورته وفي جانب الحق وجه الله من حيث
عينه فلاي شيء يسجد قبل سجوده فان الله يقبل السجود
للصورة كما يقبله للعين كما تحير رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مثل هذا المقام في منزلة اخرى لما قيل له حين
اسري به وانتهى في النور وحده فاستوحش وسبب استيحاشه
انما كان حيث اسري بجسمه العنصري فادركته الوحشة
لخروجه عن اصله ووقوفه في غير منزله فلم يستوحش
منه صلى الله عليه وسلم الا حقيقته ما ظهر فيه من العناصر
فناداه من ناداه بصوت ابي بكر اذ كان قد اعتاد
الانس به فانس للنداء واصغى اليه وزالت عنه تلك
الوحشة بصوت ابي بكر فقيل له لما اراد الدخول من ذلك
الموقف على الله قف يا محمد ان ربك يصلي فتحير في نسبة
الصلاة اليه وكان محمد صلى الله عليه وسلم في مقام الصورة
الالهية الكاملة التي تستقبل بالصلاة والسجود لها

استقبله
ولما دنى استقبله ربه بالصلاة له ولا علم له بذلك فناداه
الاسم العلم المنسوب الى الكلام بصوت ابي بكر
ليعرفه بمرتبة ابي بكر ويونسه به فيه ان يلم بها والوقوف
ثبات وهو قبلة للمصلي فوقف فافزعه ذلك الخطاب لان
حاله في ذلك الوقت التسبيح الذي روحه ليس كمثله
شيء فهذا الذي افزعه فلما تلي عليه عند ذلك هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور تذكر
ما انزل الله عليه في القران فزال عنه رعب نسبة الصلاة
الى الله بما ذكره به وكان من امر الاسرى ما كان وله موضع
غير هذا نذكره فيه ان شاء الله فمن اقامه الله بين الصورتين
لا يبالي لايهما سجد فان راى هذا الذي كوشف بالصورتين
تصالح الصورتين ... وسجود احتراما للاخرى فهي علامة
له على كمال الصورة في حق ذلك الانسان الخاص وان
راى السجود من الصورة الانسانية للصورة الاخرى الالهية
فيعلم عند ذلك ان الصورة الانسانية الكاملة في مقام
مشاهدة العبد لا مشاهدة الصورة فيوافقها في السجود
لما ان راى السجود من الصورة الالهية للصورة

الانسانية هنالك من قوله هو الذي يصلي عليكم يوافقها في السجود
فان وافقها هلك بل من دخل في ذلك المقام يعرف
الامور على ما هي عليه فانه يعلم ان الصلاة من الله على
العبد الكامل لا للعبد الكامل والصلاة من العبد الكامل
لله لا على الله ومن حصل له منزل القران فقد جمع بين
القران والفرقان وهذا مشهد عزيز ما رايت له ذائقا وهو
من اتم المعارف ولما نزل القران نزل على قلب محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى قلوب التالين له دائما التي في صدورهم
في داخل اجسامهم لا اعني اللطيفة الانسانية التي لا تتحيز
ولا تقبل الاتصاف بالدخول والخروج فيقوم للنفس
الناطقة القلب الذي في الصدر ليصيرها مقام المصحف
المكتوب للبصر فمن هناك تتلقاه النفس الناطقة
وسبب ذلك لما قام لها الشغوف والفضل على الجسم
المركب الكثيف بما اعطيته من تدبيره والتصرف
فيه ورايته دونها في المرتبة لجهلها بما هو الامر عليه
وما علمت انه من الامور المتممة لكمالها فجعل الله
القلب الذي في داخل الجسم في صدره مصحفا وكتابا

مرقوما تنظر فيه النفس الناطقة فتتصف بالعلم وتتحلى
به بحسب الآية التي تنظر فيها فتفتقر إليها لتحل لها
فتستغيره بسببه لكون الحق اتخذه محلا لكلامه ورقمه
فيه فتنزلت بهذا عن ذلك الشغوف الذي كان بها عجبت
به وعرفت قدرها ورأت أن ذلك القلب مهبط الملائكة
والروح الذي هو كلام الله ورأت تلك الملائكة
النازلة تنظر لها ولا تكلمها إنما ترفع في القلب
ما تنزل به والنفس تقرأ ما نزل فيه مرقوما فتعلم في
فهمها عن الله أن مراد الله بذلك تعليمها وتأديبها
لما طرأ عليها من حلل العجب بنفسها فاقرت
واعترفت بأن نسبة الله إلى كل شيء نسبة واحدة
من غير تفاضل فلم ير لها تشوفا على شيء من المخلوقات
من ملا أعلى وأدنى ولا تفضيل ولا ترجيح في العالم
ولا كرم من حيث الدلالة ونسبة الحق لا من حيث
هو العالم فإنه من حيث هو العالم يكون ترجيح
بعضهم على بعض ويظهر فيه التفاوت ه
واعلم أن النفس الناطقة من الإنسان إذا أراد الله

بها خيرا اشغلها عن كل جمع أجزائها كلها بالتسبيح
والثناء على الله بحمده لا يخرج من عندها ولا يراهم فتور
ولا غفلة ولا اشتغال وراء ذاته غافلة عما يجب لله تعالى
عليها من الذكر مفرطة مشتغلة عن الله بأغراضها
نحو؟
متوجهة الأمور التي تحجبها عن الله والوقوف عند حدوده
تعظيم العالم عندها وتعلم أنه شعائر الله التي يجب
عليها تعظيمها وحرمات الله وتصغر عندها نفسها
وتعلم أن لو تميزت عن جسمها ولم يكن جسمها من المتممات
لها في نشأتها لعلمت أن الجسم المدبر لها أشرف منها
ولما علمت أن ذلك الجسم منها علمت أن شرفه بما هو عليه
من هذه الصفات هو عين شرفها وإنما ما أمرت بتدبيره
واستخدمت في حقه وصيرت كالخديم له وتوجهت
عليها حقوق له من عينه وسمعه وغير ذلك إلا لشغله
بالله وتسبيح ذالغد فعلمت نفسها أنها مسخرة له فلو
كانت في من الاشتغال بالله مثل هذا الاشتغال لكان
لها حكم جسمها ولو وكل الجسم لنفسه لأنه اشتغل عن
التسبيح كما اشتغلت النفس الإنسانية وإذا

علمت انها مستقرة في حقه حق حسمها عرفت قدرها وانها
في معرض المطالبة والمواخذة والسوال والحساب
فتعين عليها في دار التكليف اداء الحقوق الواجبة عليها
لله وللعالم الخارج عنها ولنفسها مما يطلبه منها جسمها
ولم تتفرغ مع هذا الاشتغال الى رؤية الافضلية ولا تشوفت
لمعرفة المراتب وهذه المرتبة اعني مرتبة اداء الحقوق اشرف
المراتب في حق الانسان والخاسر من اشتغل عنها كما ان
الرابح من اشتغل بها واعلم ان الله تعالى اذا ذكر لك شيئا
بضمير الغائب فما هو غائب عنه واشار الى المخاطب وهو
انت والمذكور غائب عنك فاذا ذكره بضمير الحضور
من اشارة اليه وغيرها فانما راعاك ومراعاة شهوده
لا يمنعنا في كل حال ولاكن يفرق بين ما يحكيه الله من
اقوال القائلين وبين الكلام الذي يقوله من عند نفسه
واذا كان الحق سمع العبد وبصره زالت الغيبة في
حق العبد فما هو عند ذلك مخاطب بما فيه ضمير غائب
وقد وجد الخطاب لمن هذه صفته بضمير الغائب
فكشف الامر قلنا لما كان العبد المنزل عليه القران

الكلم

ماموراً بتبليغه الى المكلفين وتبيينه للناس ما نزل اليهم
ومن الاشيا ما هي مشهودة لهم وغائبة عنهم ولهذا
يومر ان يحرف الكلم عن مواضعه بل يحكي عن الله كما حكى
الله له قول القائلين وقولهم يتضمن الغيبة والحضور
فما زاد على ما قالوه في حكايته عنهم وقيل له بلغ ما
انزل اليك فلم يعدل عن صورة ما انزل الله فقال ما قيل
له فانه ما نزلت المعاني على قلبه من غير تركيب هذه
الحروف وترتيب هذه الكلمات ونظم هذه الايات
وانشا هذه السور المسمى هذا كله قرانا فلما اعلم الله
نشاة القران صوره في نفسها اظهرها لنا شاهدها
فابصرتها الابصار في المصاحف وسمعتها الاذان من
التالين وليس غير كلام الله هذا المسموع والمبصر
والحق الذي يمر حرفه بعد ما عقله وهو يعلم انه كلام الله
فابقى صورته كما انزلت عليه فلو بدل من ذلك شيئا
وغير النشاة لبلغ الينا صورة فهمه لا صورة ما انزل
عليه فانه لكل عين من الناس المنزل اليهم هذا القران
نظر فيه فلو نقله الينا على معنى ما فهم لما كان قرانا

اعني القران الذي انزل عليه فان فرضنا انه قد علم جميع
معانيه بحيث انه لم يشذ عنه شي من معانيه قلنا فان علم ذلك
ومنه الكلمات تدل على جميع تلك المعاني فلاي شي تعدل
وان عدل الى كلمات تساويها في جمع تلك المعاني فلا بد
لتلك الكلمات التي تعدل اليها من حيث ما هي اعيان وجوديه
غير هذه الاعيان التي عدل عنها التي انزلت عليه فلا بد
ان تعطيها بما تعطيه من الزياده من حيث اعيانها على ما
جمعته من المعاني التي جمعتها الكلمات المنزله فمن يد للناظر
في القران معاني اعيان تلك الكلمات المعدول اليها وما
انزلها الله فيكون النبي قد بلغ للناس ما نزل اليهم وما لم
ينزل اليهم فيزيدون في الحكم شرعا لم ياذن به الله كما انه
نقص مما انزل الله اعيان تلك الكلمات التي عدل عنها
فكان الرسول قد نقص من تبليغ ما انزل الله اعيان تلك
الكلمات وحاشاه من ذلك فلم يكن ينبغي له الا ان يبلغ
الى الناس ما انزل اليهم صوره مكمله من حيث الظاهر
حروفها اللفظيه والرقميه ومن حيث الباطن معانيها
ولذلك كان جبريل في كل رمضان ينزل على محمد صلى الله

عليه وسلم يدارسه القران مرة واحده فكان له مع جبريل
عليهما السلام في كل رمضان ختمه الى ان كان اخر رمضان شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارسه جبريل مرتين في ذلك
الرمضان فختم ختمتين فعلم انه يموت في السنة الداخلة
لا في سنة ذلك الرمضان وكانت الختمة الثانيه لرمضان
السنه التي مات فيها حتى تكون السنه له بعد موته فمات
في ربيع الاول وكان نزول القران في ليلة القدر التي هي خير
من الف شهر فاتى بغاية اسما العدد البسيط الذي
لا اسم بعده بسيط الا ما يتركب كما كان القران اخر
كتاب انزل من الله كما كان من انزل عليه اخر الرسل
وخاتمهم ثم اضاف ذلك الاسم الذي هو الف الى شهر
للتنكير فدخل الفصول فيه والشهر العربي قد قطع
منازل درجات الفلك كله لسير القمر الذي به يظهر
الشهر فلو قال ازيد من ذلك لتكرر ولا تكرار في الوجود
بل هو خلق جديد ولو نقص بذكر الايام او الجمع لما استوفى
قطع درجات الفلك فلم يكن تعم رسالته ولم يكن القران
يعم جميع الكتب قبله لانه ما ثم تسيير لكوكب يقطع الدرجات

كلها في صغره ورة الا القمر الذي له الشهر العربي
فلذلك نزل في ليلة هي خير من الف شهر اي افضل من الف
شهر والا فضل زيادة والزيادة عينها وجعل الافضليه
في القدر وهي المنزله التي عند الله لذلك المذكور وذاتت
تلك الليله التنزل فيها التي هي ليله القدر موافقه لليله النصف
من شعبان وانها ليلة تدور في السنة كلها واما نحن فانا
رايناها تدور في السنه واكثر ما رايناها في شعبان ورايناها
في رمضان في كل وتر من شهر رمضان وفي ليله الثامن عشر
من شهر رمضان على حساب صيامنا في ذلك السنة خاصة ليله
شاء الله ان يجعلها محلا من ليالي السنة للقدر الذي به
تسمى ليلة القدر جعل ذلك فان كان ذلك من ليالي السنة
ليلة لها خصوص فضل على غيرها من ليالي السنة كليله الجمعة
وليلة عرفه وليله النصف من شعبان وغير ذلك من الليالي
المعروفه فيضاف خير تلك الليله الى فضل القدر فتكون
ليله القدر تفضل ليله القدر في السنه التي لا ينضاف اليها
فضل غيرها فاعلم ذلك ومن هذا المنزل نزل الروح الامين
على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورتين سورة القدر

وسورة الدخان وهما مختلفان في الحكم فسوره القدر تجمع ما
تفرقه سوره الدخان وسوره الدخان تفرق ما تجمعه سورة
القدر فمن لا علم له بما شاهده يتخيل ان السورتين متقابلتان
ولم يتفطن للمنزل الواحد الذي جمعهما ولم تتفطن للنشئة
التي قامت من جمعها للمتقابلات الطبيعيه وصاحب
الكشف الصحيح اذا دخل هذا المنزل وكان له قلب ومعه
شهيد راى ان سوره القدر لا تقابل سبحانه سوره
الدخان وان سوره القدر تجمع ما تعطيه لسوره الدخان
لتفرقه على المراتب فتاخذه سوره الدخان تفرقه على المراتب
لانها علمت من سوره القدر انها ما جمعت ذلك واعطته اياها
الا لتفرقه فسوره القدر كالجابيه لسوره الدخان هاكذا
هو الامر وهما سورتان لهما عينان ولسانان وشفتان
تعرفان وتشهدان لمن دخل هذا المنزل بانه من اهل المقام
المحمود وانه وارث بكل ما يتضمن هذا المنزل علم المطابقه
والمناسبه والمراقبه وعلم اللوح والرين وعلم النفوذ
في الامور من غير مشقه لان النفوذ في الامور بطريق
العكس فيه عظم المشقات وعلم الابانة والكشف

كالجابي ؟

وعلم النشات الطبيعيه هل حكمها حكم النشات
العنصريه ام لا وعلم الفرق بين الانوار والظلم ولماذا
يرجع النور والظلمه ومما حجاما بين الله وعباده وما
بين العباد من هذه الحجب وما يلي الحق منها وهل ترفع لاحد
او لا تزال مسدلة وهل يعطى هذه الحجب تجريدا المحجوب
ام لا فان اعطى تجريدا المحجوب فباى نشاة تغيره وتجرده
هل بنشاة عنصريه او طبيعيه وان لم تغيره فبماذا الحقه
هل بما لا يقبل التحيز من العالم فلا يتصف بالدخول في
الاجسام ولا بالخروج منها او تقضى عليه بحكم يخصه خارج
عن حكم ما لا يتحيز فلا يقبل المكان ولا الحلول وعلم
الرحمة التى يتضمنها الانذار ممن كان وعلم الاوراق
وعلم ما يشتق من الاسما مما تسجد وعلم تعلق اليقين
وعلم السريه في الربوبيه وموضع التصور وعلم
مرتبه العلم من مرتبه الشك خاصه وما تعطى كل مرتبه
منهما لمن حل بها او نزل بها وعلم العذاب من علم الالام
سوا ومن علم اللذات وعلم عدم قبول التوبة عند
حلول الباس وقبولها من قوم يونس خاصة وعلم

تعوذ فظا السوابق وهل يتعلق بالشر على من هو على بصيرة
او هل هو مختص بالمحجوبين وعلم طبقات العذاب
وعلم الابتلا وطبقاته وعلم النصايح وعلم اهل العناية
عند الله مع شمول الرحمه للجميع وقد ابتلوا اهل العنايه
في الدنيا بما به ابتلى من لبس منهم في الاخره ولماذا
ترجع عناية الله باهله مع الابتلا والبلا هل لا قتضا
الدارين او لا قتضا سوابق العلم وعلم وجود الحق بوجوهه
في كل فرد فرد من العالم كله وعلم توقيت الجمع
الاخير من الجموع الثلاثه وعلم الاستثنا لماذا
يرجع وعلم اين يذهب الظن والجهل والشك
والعلم باصحابهم وعلم تقدم الموت على الحياة
ومعلوم ان الموت لا يكون الا عن حياة وعلوم هذا
المنزل كثيره فقصدنا منها الى التعريف بالاهم من
ذلك مما يتعلق بالسعاده بالعلم به وان كان العلم
كله عند السعاده لاكن في العموم ليست السعاده
الا حصول اللذات ونيل الاغراض والغوز من الالام
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

بالعالم

الباب الاحد
والاربعون وثلاث مائة في معرفة
منزل التقليد في الاسرار

في كل حكم من الاحكام تقليد
وفيه سلطنة فينا وتأييد
لولاه ما كان في علمنا قدم
به ولا كان تنزيه وتوحيد
ان الخلافة تقليد وسلطنة
حتى الامام الذي للخلق مشهود
من الامانة ما ينفك صاحبها
في طاعة وهو عند الله محمود
جميع من في وجود الله يرقبه
في سره فهو في الاكوان مقصود
حلاه رب بما تعطيه حضرته
من الصفات فما في العلم موجود
سواه فهو امام الخلق كلهم
وهو الاله فمجهول ومحدود

اعلم ايدنا الله واياك بروحه القدسي ان التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل عالم نظري او ضروري او كشفي لانهم فيه على مراتب فمنهم من قلد ربه وهم الطائفة العلية اصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلد عقله وهم اصحاب العلوم الضرورية بحيث لو شككهم فيها مشكك بامر امكاني ما قبلوه مع علمهم بانه ممكن ولا يقبلونه فاذا قلت لهم في ذلك يقولون لانه يقدح في العلم الضروري وامثلته كثيرة لا اذكرها من اجل النفوس الضعيفة لقبولها فيؤدي ذلك الى ضرر وهو سر فيك سمعت ان ابينها ومنهم من قلد عقله فيما اعطاه فكره وما ثم الا هو وقد عم التقليد جميع العلماء والتقليد تقييد فما خرج العالم عن جميعه فانه الموجود المقيد فلا بد ان يكون عليه مقيد امثله والتقييد فيه عين التقليد غير انه ذم في بعض المواطن وهي معلومة وحمد في بعض المواطن وهي معلومة وليس في المنازل اصعب مرتقى من هذا المنزل فهو اصعب من منزل عقبات السويق لان صاحب ذلك المنزل تارة وتارة وصاحب هذا المنزل ثابت القدم فيه فاذا كان التقليد هو الحاكم ولا بد

ولا مندوحة عنه فتقليد الرب اولى فيما شرع من العلم به فلا
تعدل عنه فانه اخبرك عن نفسه في العلم به بما قدرت
فيه عقلك من حيث تقليده لفكره الناظر في دليله
واعطاك نقيضه من العلم به والاصل في العالم الجهل
والعلم مستفاد فالعلم وجود والوجود لله والجهل عدم
والعدم للعالم فتقليد الحق الذي له الوجود اولى من
تقليد من هو مخلوق مثلك فكما استفدت منه سبحانه
الوجود فاستفد منه العلم فقف عند خبره عن نفسه
بما اخبر ولا تبال بالتناقض في الاحكام فانه اخبار فان لكل
خبر مرتبة تنزل لك الخبر فيها وانت الحضرة الجامعة
لتلك المراتب فكن على بينة من ربك لم تقل من عقلك
لانه لا يحيلك الا على نفسه لانه خلقك له فلا يعدل بك
عنه فاذا تجلى لك في ضرورة عقلك وجدت استنادك
ولا بد الى امر ما لا تعلمه من حيث تقليدك لهذه الضرورة
العقلية فاذا تجلى لك في نظر عقلك وجدت في نفسك
ان هذا الذي استندت اليه في وجودك امر وجودي
لا يشبهك اذ عينك وكل ما يقوم بك ويكون وصفا

لك محدث مفتقر الى موجد مثلك فيقول لك عقلك من حيث
نظره ان هذا الموجود ليس مثله شيء من العالم وانت جميع
العالم لان كل جزء من العالم يشترك مع الكل في الدلالة
على ما قررناه فاذا تجلى لك في الشرع ابان لك عن التفاوت
في مراتب العالم فيتجلى لك في كل مرتبة بقدر في ذلك الشارع
حتى يكشف لك معنى الامر على صورة ما آمنت به فقلدت
ربك فرايته مشبها ومنزها فجمعت وفرقت ونزهت وشبهت
وكل ذلك انت لانه تجلى الامر في المراتب وانت الجامع
لما هي لك وللعالم كله وهي الحاكمة على كل من ظهر
فيها فتنصبغ في عين الناظر اليه بها ولذلك قلت
لك وكل ذلك انت فان العالمين من العلامة والعلامة
لا تدل الا على محدود فلا تدل الا عليك والله غني عن
العالمين فالعالم لا يدل على العلم بذاته وانما يدل على
العلم بوجوده فاعلم ان الحق هو على الجمعية ام الكتاب
والقرآن كتاب من جملة الكتب الا ان له الجمعية دون سائر
الكتب وبه هذا فانه صفة الحق والصفة تطلب من
تقوم به والنسبة تطلب من تنتسب الله ولذلك قلنا فيه

ابدا ام الكتاب الذي عنه خرجت الكتب المنزلة واختلفت
الالسنة به لقبوله اياها بحقيقته فقيل فيه انه عربي
وانه عبراني وانه سرياني بحسب اللسان الذي انزل به،
وهذا هو عين الجعل في القران وعين نسبة الحدوث
اليه في قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث هو محدث الاتيان
وما هو الاتيان عين الانزال هذا انه ليس بعين الجعل
والجعل يكون بمعنى الخلق وبغيره فيما ينتسب الى القران
من قوله محدث هو من حكم الجعل الذي بمعنى الخلق
فلا فرق بين قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وبين
قوله انا جعلناه قرانا عربيا في الحكم ه واعلم ان تحقق
عندية كل شي راجعة الى نفسه ولهذا قال ما عندكم
ينفد وان ذلكم النفاد وما عند الله باق فانه له البقا
ولو كانت عندية الشي عين نفس الشي ما نفد ما عندنا
لانا وما عندنا عند الله وما عند الله باق فنحن وما عندنا
باق فتبين لك ان عندية كل شي نفسه والعندية في
اللسان ظرف مكان او ظرف محل ذا الجسم للعرض اللوني
الذي يدركه البصر فسوا كان فيما نرومه من الدلالة

هو بحيث محله وصاحب المكان ما هو بحيث المكان والعندية
جامعة للامرين ولما لم يتمكن في التعقل الضروري ان
يجحد احد من استتار الله في وجوده لذلك اقرته من من
شانه الانكار والجحود وان خلت فالمعطلة انكرت
قلنا المعطلة ما انكرت مستترا وانما انكرت وعطلت
الذي عينتموه انتم انه المستتر ما عطلت المستتر
فقلتم انتم هو كذا فعطلته المعطلة وقالت ما المستتر
كذا وكما ان اولا انه معطلة انتم ايضا معطلة تعطيلهم
لكن اختص او لا انه باسم المعطلة وهم على ضروب في
التعطيل مثل العلل بذلك وامثاله العلل بالنحل
والملل وهو علم لا يسع للمومن ان يقراه ولا ينظر
فيه بجملة ذا تعين على اهل الله ان يعرفوا على كل
نحلة وملة بالله ليشهدوه في كل صورة فلا يقومون
في موطن انكار لانه تعالى سار في الوجود فما انكره
الا محدود واهل الله تابعون لمن هم له اهل فيجري
عليهم حكمه وحكمه تعالى عدم التقيد فله عموم الوجود
فلا مثله عموم الشهود فمن قيد وجوده قيد شهوده

وليس هو من اهل الله
واعلم ان الله لما صور هذه الخليقة جعلها ارضا له فوصف
نفسه بالاستوا وبالنزول الى السما وبالتصرف في كل
وجهة الكون يوليها فاينما تولوا فثم وجه الله فول وجهك
شطر المسجد الحرام فانه لا يرفع حكم ان وجه الله حيث ما
توليت ولكن الله اختار لك ما لك في التوجه اليه
سعادتك ولكن في حال مخصوص من الصلاة وسائر
الاينيات ما جعل لك فهذا التقييد يجمع لك بين
التقييد والاطلاق كما جمع لنفسه بين التنزيه والتشبيه
فقال ليس كمثله شي وهو السميع البصير فالعالم كله
ارض مصورة لا ترى فيها عوجا ولا امتا هل ترى من تفاوت
فارجع البصر فانا عرشا عن ذي عوج والموصوف العالم
لان صفته الوجود وليس الا الله ولذلك ورد في الخبر
الصحيح كنت سمعه وبصره وما ذكر جميع قواه
وصفاته فلما كان العالم ظرفا مكانيا لمن استوى عليه
ظهر بصورته فسئل الجنيد عن المعرفة والعارف
فقال لون الما لون انائه يجعل الاثر للظرف في المظروف

وذلك لتعلم من عرفت فتعلم انك ما دمت على معروفك
الابد فما عرفت سواك واي لون كان الانا ظهر الما للبصر
بحسب لون الانا يحكم من لا علم له بانه كذا لان البصر اعطاه
ذلك فله التجلي في كل صورة من صور الاواني من حيث الوانها
فلم يتغير في ذاته الما ولكن هكذا تراه وكذلك توثر
فيه اشكال الظروف التي يظهر فيها وهو ما فيها كلها فان
كان الوعا مربعا ظهر في صورة التربيع او مخمسا ظهر
في صورة التخميس او مستديرا ظهر في صورة الاستدارة
لان له السيلان فهو يسري في زوايا الاوعية ليظهر
تشكلها فهو الذي حمل الناظر لسريانه ان يحكموا عليه
بحكم الاوعية في اللون والشكل فمن لم يره قط الا في وعا
حكم عليه بحكم الوعا ومن راه بسيطا غير مركب علم ان ما
ظهر فيه من الاشكال والالوان انما هو من اثر الاوعية
فهو في الاوعية كما هو في غير وعا بحده وحقيقته
ولهذا ما زال عنه اسم الما فانه يدل عليه بحكم المطابقة
فهذه الاوعية له كالسبل في الارض للسالك فيها
فيتسبب السالك في كل سبيل منها الى انه طالب غاية

ذلك السبيل الذي سلك عليه في صورة ما شاء ركبك
من صورة فيكون هو الظاهر لا انت لان الظهور للصورة
لا للعين والعين غيب ابدا والصورة شهادة ابدا ثم انه
لما خلق من كل شيء زوجين بين لنا ان في ارض العالم نجدين
نجدا تكون غايته انت عند قوم ونجد عندها ولا القوم يكون
غايته هو اعني الحق واما عند قوم اخرين فالنجد الواحد
يكون غايته انت في هو والنجد الاخر يكون غايته هو في انت
واما عند قوم اخرين فالنجد الواحد يكون غايته انت عين
هو والنجد الاخر يكون هو عين انت واما عند قوم اخرين
فيكون غاية النجدين هو وعين النجدين انت وعين السالك
هو واما عند قوم اخرين فيكون غاية النجدين وعين النجدين
وايضا عين الدين وعين السالك انت وكل من ذكرناه
على صراط مستقيم فتعويج القوس للرمي عين صراطه
المستقيم فلا تزالون مختلفين الا من رحم ربك فما زلنا من
اهل الخلاف لانهم من خالفوا المختلفين ولذلك خلقهم فما
نعدي كل خلق ما خلق له والكل طائع وان كان فيهم من
ليس بطبيع مع كونه طائعا ولما كان الاستواء صفة

للحق على العرش وخلق الانسان على صورته جعل له مركبا
سماه فلكا كما كان العرش فلكا فالفلك مستوى الانسان
الكامل وجعل لمن دون الانسان الكامل مركبا غير
الفلك من الانعام والخيل والبغال والحمير ليستوي
الانسان على ظهور هذه المراكب وشاركهم في ركوبها
الانسان الكامل فالكامل من الناس يستوي على كل
مركوب وغير الكامل لا يستوي على الفلك الا بحكم
التبعية لا العينية كما ورد في اليقين حين قال عليه السلام
في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهواء
يشير الى اسرائه ومعلوم ان عيسى عليه السلام اكثر
يقينا منا لامن النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي في
الهواء بحكم التبعية لكن نحن امته صلى الله عليه وسلم
لا انا اكثر في اليقين من عيسى عليه السلام كما ان
امة عيسى عليه السلام قد مشت على الماء كما مشى عيسى
عليه السلام على الماء ولا يكن نعلم وان كان الامر في هذا
في حقنا بحكم التبعية فما كل الامة مشت في الهواء
كما مشى محمد صلى الله عليه وسلم لانها لم يكن بعض

ممن

امنه تابعا له في كل ما امر بان تتبع به فمن وفى بحق
اتباعه كان له حكمه كما قال ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وابين الشيء في العلوا في الشرف لمن يكون
الحق سمعه وبصره في الوجوب على نوافل الحرمات المنتجة
او المنتج ذلك الوجوب عليها لمحبة الله اياه وتلك
المحبة انتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره فهذا معنى
قولنا بحكم التبعية لما امر به ونهي عنه لا من كونها امة
له فقط بل من المجموع وهو اتباع خاص لانه نبي معين
خاص دون غيره فيورث اتباع شريعته بالعمل ما يكون
عليه من الاحوال رسول تلك الشريعة ومنزه عناية
من الله تعالى وان امة كل نبي لا تلحق حال نبيها اذ لو
الحقته لكانت مثلا له فتستقل بالامر دونه وليس الامر
كذلك فانه لو لحق حيث ما لحق لا يزال تابعا وقد ابان
صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا فقال من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فله الزيادة عليهم
بما له من اجرها الزائد على اجر العاملين بها وليس لهم
ذلك الاجر الخاص به فلا يلحقونه ابدا في ذلك المقام

فهم تابعون دنيا واخرة وكشفا والرسل عليهم السلام
منهم لظهور السنن فلا تزال اممهم اتباعا لهم ابدا ○
واعلم ان الله تعالى لما كان له مطلق الوجود ولم يكن
له تقييد مانع من تقييد بل له التقييدات كلها فهو مطلق
التقييد لا يحكم عليه تقييد دون تقييد وافهم معنى نسبة
الاطلاق اليه ومن كان وجوده بهذه النسبة فله اطلاق
النسب فليست نسبة به اولى من نسبة فما كفر من كفر
الا بتخصيص النسب مثل قول اليهود والنصارى عن
انفسهم دون غيرهم من اهل الملل والنحل نحن ابناء
الله واحباؤه ماذ وقد انتسبوا اليه فكانوا يعممون
النسبة وان كانت خطا في نفس الامر فقال لهم الله
قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يقوى العلى
النسبة واحدة فلم خصصتم نفوسكم بها دون هاولاء
وان اخطاتم في نفس الامر فخطؤكم من عموم النسبة
اقل من خطئكم من خصوصها فان ذلك تحكم على
الله من غير برهان واما طائفة اخرى فجعلوا لله ما
يكرهون وقالوا الملائكة بنات الله فحكموا عليه

بانه اصطفى البنات على البنين فيتوجه عليهم الحكم
بالانكار في حكمهم مع كونهم يكرهون ذلك لنفوسهم
مع كونهم يقولون في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفى مع كونهم جعلوا له جزءا من عباده، فلو اضافوا
الكل اليه لم يكن ذلك من الكفر الظاهر بل يكون الحكم
فيه بحكم ما نسبوا فان وقعت النسبة العامة بالخلق للخلق
بكونهم عبيدا سعدوا وان وقعت بالبنوة كفروا بما
قصروا وان استندوا في ذلك الى خبر الاهي سلموا بل
سعدوا مثل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى واجاز
التبني بل فيه رائحة من كون جبريل تمثل لمريم بشرا سويا
وقد وصف الحق نفسه بالتحول في الصور وجرى
احكامها عليه وهو علم يومي اليه لاجل الايمان ولا يفشى
في العموم لما يسبق الى النفوس من ذلك وبقي متعلق
الاصطفا بمن يتعلق هل بالصاحبة فيكون من باب
التجلي في الصور فيكون عين الصور نفس لانه قال لو اردنا
ان نتخذ لهوا يعني الولد لاتخذناه من لدنا وما له ظهور
الا من الصاحبة التي هي الام فيكون الاصطفاء في حق

الصاحبة وهي من لدنه فما خرج عن نفسه كما ان ادم
عليه السلام ما خرج عن نفسه في صاحبته هي فما نكح
الا من هو جزء منه به وبالمجموع يكون نفسه فهو قوله من
لدنا وجاء بحرف لو فدل على الامتناع فلم يكن من الوجهين
فان كان الاصطفا للبنوة فذلك التبني لا البنوة وان
استندوا الى غير خبر الاهي واعني بالخبر الالاهي
ما جاء على لسان الرسل في الكتب او في الوحي فان كان
استنادهم الى كشف الاهي واطلاع في ذلك فهم تحت
حكم ما اطلعوا ولا عذر للمغلوب في ذلك لان فيهم الاهلية
للاطلاع بحكم النشاة فان لها استعدادا عاما وهو
الاستعداد للاطلاع وان تفاضل الاطلاع فذلك لاستعداد
اخر خاص غير الاستعداد العام فاهل الخبر اذا
استمسكوا بالخبر سعدوا وان اخطؤوا في التاويل ولم
يصادفوا العلم فلهم ثواب الاجتهاد وان اصابوا فهو
المقصود فمنهم من هو على بينة من ربه باصابته ومنهم
من ليس على بينة من ربه وهو مصيب في نفس الامر وكل
من له منسك الاهي فهو ناج واما من كفر بالكل فذلك

وصل في التخصص الكوني

ومن سر جعله الله في عباده العامة والسالكين في هذا
الطريق واما الخاصة فلا يقع منهم ذلك ابدا لانه ليس
بنعت الاهي الا انه جاء من الله فيما يرجع الى الكون لا فيما
يرجع الى الله سبحانه مثل قوله لولا جاءوا عليه باربعة شهداء
واتما اداة لو في الاهية وتنظر بعين التخصص وقد
اتصف بها خاصة الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي
ولجعلتها عمرة ولاني سقت الهدي فلا يحل مني حرام
حتى يبلغ الهدي محله فراجع التخصيص في لو ملوما
نعم منه كانه قال لنفسه فلا احرمت بعمرة ولا يقع
التخصص من الخواص ابدا الا انما شغلوا به نفوسهم
من الافعال التي ترضي الله فيبدو لهم في ثاني زمان
رضى الله في فعل ما هو اتم واعلى من الاول اما في
جناب الله او في حق نفسه او في حق العبد رفقا بهم
وشفقة عليهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض على

الله بان يقولوا هلا فعل الله كذا عوضا من فعله كذا
فمن لا يتصور من الخواص ابدا فانه سوء ادب مع الله تعالى
وترجيح تدبير كوني على تدبير الاهي ومن اوضع الحق
نفسه بانه يدبر الامر الا ان يعرفنا انه ما عمل شيئا الا ما
تقتضيه حكمة الوجود وانه انزله موضعه الذي لو لم
ينزله فيه لم يوف الحكمة حقها وهو الذي اعطى كل شيء
خلقه ولذلك لا يمكن ان يظهر لعباده في صفة محضض
ذا النظر اليه موضعه في اللسان بل في جميع الالسنة ابتلا
لعباده وتمحيصا ليجتنبه اهل العناية فيتميزوا بذلك
عن غيرهم ف واعلم ان الاختصاص الالهي الذي يعطي
السعادة غير الاختصاص الالهي الذي يعطي كمال
الصورة وقد يجتمعان اعني الاختصاصين في حق بعض
الاشخاص والاختصاص الذي يعطي السعادة هو
الاختصاص بالايمان والعصمة من المخالفة او بموت عقيب
توبة والاختصاص الذي يعطي كمال الصورة هو الذي
لا يعطي الا نفوذ الاقتدار والتحكم في العالم بالهمة والحس
والكامل من رزق الاختصاصين واقوى التاثير تاثير

من يغضب الله كقوم فرعون حين قال تعالى فيهم فلما اسفونا
انتقمنا منهم اى اغضبونا ولله سبحانه نفوذ الاقتدار فانتقم
منهم ليجعلهم عبره للاخرين وجعل ذلك مقابلا لنفوذ الاقتدار
الكوني لانه قال اسفونا الا ترا الى علم فرعون في قوله فلولا
القي عليه اساورة من ذهب تقول فلولا وهو حرف تحضيض
اعطي يعني موسى نفوذ الاقتدار فينا حتى لانازعه ونسمع
له ونطيع لان اليدين محل القدره والاساوره وهو شكل
محيط من ذهب اجمل ما يتحلى به من المعادن ونفوذ الاقتدار
من الانتصار الالهي يقول لقومه فما اعطى ذلك موسى
والذي يدلك على ما قلناه ان فرعون اراد هذا المعنى
في هذا القول لانه جاء او بعده وهي حرف عطف
بالمناسب فقال او جاء معه الملائكة مقترنين لعلمه بان قومه
يعلمون ان الملائكة لو جاءت لانقادوا الى موسى طوعا او كرها
يقول فرعون فلم يكن لموسى عليه السلام نفوذ اقتدار فينا
حتى نرجع الى قوله من نفسنا بامر ضروري لانقدر على دفعه
فترجعوا الى قوله لرجوعي ولا جامعه من يقطع باقتدارهم
فاستخف قومه اى لطف معناهم بالنظر فيما قاله لهم فلما

يعقل منهم من زاحمهم على يوفق النظر في ذلك ولم تكن
لهم هذه الحالة قبل ذلك فاطاعوه ظاهرا بالقهر الظاهر
لانه في محل يخاف ويرجى وباطنا بما نظروا فيه مما قال لهم فلما
اخر قلوبهم بالكلمة الالهية ولم يتولد فيهم نصيب بعضهم
اغضبوا الله فغضب وانتقم وكان حكمهم في نفس الامر
خلاف حكم فرعون في نفسه فانه علم صدق موسى عليه
السلام وعلم حكم الله في ظاهره بما صدر منه وحكم
الله في باطنه بما كان يعتقده من صدق موسى فيما
دعاهم اليه وكان ظهور ايمانه المقرر في باطنه عند الله
مخصوصا بزمان موقت لا يكون الا فيه وبحالة خاصة
وظهر بالايمان لما جاء زمانه وحاله فغرق قومه اية ونجى
فرعون ببدنه دون قومه عند ظهور ايمانه اية فمن رحمة
الله بعباده قال فاليوم ننجيك ببدنك يعني دون قومك
لتكون لمن خلفك اية اى علامة لمن امن بالله ان ينجيه الله
ببدنه اى بظاهره فان باطنه لم يزل محفوظا بالنجاة من الشرك
لان العلم اقوى الموانع فسوى الله في الغرق بينهم وتفرقا
في الحكم فجعلهم سلفا ومثلا للاخرين يعني الامم الذين

بانون من بعدهم وخص فرعون بان يكون نجاته اية لمن
رجع الى الله بالنجاة ولما كان الاشخاص الانسانية الكامل
في الجمع بين السعادة والصورة كان الكمال للمومن
بالخلافة في المكان الذي من شانه ان يظهر فيه كمال
الصورة من نفوذ الاقدار عند الاغضاب وليست الجنة
بمحل لهذه الصفة فليست بدار خلافة بل هي دار ولاية محكوم
على صاحب تلك الولاية بامر لا يتعداه ولا تعطي نشاته ان
يقبل سواه حتى لو كان فيها بغير اشر من شانه ان يغضب
ما قبل صاحب الولاية صفة الغضب لانه على مزاج خاص
بخلاف نشاة الدنيا ولهذا قال اني جاعل في الارض خليفة
ولم يقل في العالم ولولا تعرض الملائكة ما ابتليت
بالسجود وكان ما ابتلوا به عن اغضاب دقيق خفي لا
يشعر به الا الراسخون وما كذا كل انتقام الامر يقع بالعالم
لا يكون الا بعد اغضاب لان الله دعى العالم بالرحمة وليس
من شانها الانتقام فلما ان الغضب من شانه الانتقام
لاجل ان الغضب على طبقات فيظهر الانتقام على ميزانه
من غير زيادة ولا نقصان ولا يقع الانتقام ابدا الا تطهيرا

لمن كان منه الاغضاب ولذلك لا يكون الانتقام الى غير نهاية
بل ينتهي الحكم به الى اجل مسمى عند الله وتعقبه الرحمة به
لان لها الحكم الابدي الذي لا يتناهى ومن جعل باله لما ذكرناه
ودقق النظر فيه راى علما كبيرا الاهيا من سريان العدل
في الحكم الالهي وشمول الفضل وسبق الرحمة الغضب
وان الحق يجري في حكمه بما يقتضيه عليه اذا الحقائق
لا تسدل لا نفسها ولا يجوز هذا الذي ذكرناه في هذه
المسالة من الاداب التي جاء بها الحق على لسان التراجم
لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون ليست لغير هذا الصنف
محافظة على تحصيل معرفة الاغضاب على عادة الاستقصا
حتى تجتنبه فانه من علم الاسرار ما يعرفه كل احد وهو
كان علم حذيفة ابن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولهذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمونه صاحب السر لعلمه بهذا العلم وليس فيما يمنح
الله اولياءه من العلم به في حقهم انفع من هذا العلم وما
رايت احدا له فيه ذوق ولا سمعته عن احد من اهل الله تعالى
بعد حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم وهو عصمة

خفية يكاد لا يشعر صاحبها بها وما في الكشف اتم
منه ولا يبرز والله هذا العلم الا للادبا اهل المراقبة فانهم
ياخذون الاشيا بحكم المطابقة والمناسبة بين الرب
والمربوب والخالق والمخلوق لا يحكم عليهم حاكم الامكان
والحوان لانه ليس له في هذه الحضرة قدم ولا عين اعني الامكان
ومنه امتناع دخول العقل لان العقل يحكم في مثل هذا
بالامكان والامر في نفسه ليس كذلك ولا تراه اذا شهده قبله
واذا فكر فيه ادخله تحت الامكان ويختص هذا المنزل من العلوم
بعلم الايهام والابهام والرموز والالغاز والاسرار وفيه
علم الحروف المركبة التي هي الكلم وفيه علم الانوار وما
يختص به عالم الشهادة من الشهود وفيه علم الجعل
وفيه علم الجمع والتفصيل وفيه علم منازل الغلو في
الاسما الالاهية واحكامها وفيه علم الاعجاز وفيه علم
التقرير وفيه علم نتائج الجهل وهو امر عدمي وكيف يكون
له حكم وجودي وفيه علم مقابلة الافتقار بالاقتدار وفيه
علم سريان وجود الحق في العالم ولهذا ما انكره احد
وانما وقع الغلط من طلب الماهية فادى الى الاختلاف

148

فيه الذي يظهر في العالم وفيه علم ما يختص به الحق تعالى
لنفسه من غير ان يكون له حكم في العالم وفيه علم الشرائع
كلها وانها بالجعل ولهذا تجري الى امد وعليها حكم الحق بها في
العالم في الفريقين واذا عمرت الداران وانقضى امد العقوبة
انتشر حكم الرحمة وفيه علم الشفع والوتر وتقدم علم الزوج
على الفرد وعلم الحامل والمحمول وعلم سهول النعم في
البلايا والرزايا والامور المولمة وفيه علم نفي الطاقة
الكونية وردها الى الله وفيه علم قسمة العالم بين الله
وبين العالم وما هو عالم لله وعالم للعالم وصفة من يعلم
منزا ممن لا يعلمه والعالم به متى يجب عليه ستره او يعطي
ستره لذاته وفيه علم المحالات وتفاضل الناس فيها وفيه علم
المطالبات الالاهية متى تكون ولماذا تؤول وفيه علم السبب
الذي يرد الخلق كلهم الى المشيئة الالاهية وهل هو رجوع عن
علم او رجوع عن جهل وفيه علم الفرق بين علم التقليد وعلم
النظر ومثل ما يرتبط عليه التقليد يكون في حقه علما ام لا
وفيه علم الفترات وما حكم اصحابها وفيه علم الاشرف ما هو وهل في
العالم شريف واشرف ام لا مفاضلة في العالم واذا وقعت

وفيه علم [illegible] الاسما الالاهية بعضها على بعض [illegible]
وعلم [illegible] الاطلاق [illegible]
[illegible]

المغالطة بل هي واقعة مثل قول الناظرين فيها الى التساوي
فيكون كل مفضول يفضل على من فضل عليه ومن ذهب
جماعة منهم ابو القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين وفيه علم
الحكمة بما جعل الله في العالم من الاختلاف وفيه علم السبب
الذي لاجله لزم الشيطان الانسان وقول النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله اعانني عليه فاسلم وفيه علم حكم من التبس
عليه الباطل بالحق وفيه علم الكشف بانه ليس للمخلوق
اقتدار على شيء وان الكل بيد الله وهو علم الحيرة من اجل
التكليف ووقوعه على من ليس له من الامر شيء وفيه علم
اثر الاسباب الالهية في المسببات هل هو ذاتي او جعل
الاهي وفيه علم الاغتباط بما يعطيه التجلي الالهي في
الاعتصام به وفيه علم التوحيد النبوي وفيه علم الحجب
التي تمنع من ذكر العلم في العالم مع وجود علمه عنده
وفيه علم قبول الرجعة الى الله عند رؤية البأس ونزول
العذاب وان ذلك نافع لهم في الاخرة وان لم يكشف عنهم
العذاب في الدنيا وما اختص قوم يونس الا بالكشف عنهم
في الحياة الدنيا عند رجعتهم فيكون معنى قوله فلم يك ينفعهم

ايمانهم لما راوا باسنا يعني في الدنيا فان الله يقول وانذرناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون والراجع مع نزول العذاب به مقبول
رجوعه لانه اتى بما ترجى منه بقوله لعلهم يرجعون وفيه علم
اسرار الحق في العالم وظهور العالم بصورة الحق ومنزلته
وفيه علم عموم الولاية في كل نوع وما يعظم منها وما لا يعظم
وفيه علم الاضافات الالهية هل هي على طريق التشريف
او على طريق الابتلاء ومنها ما يكون تشريفا ومنها ما يكون
ابتلاء وفيه علم مرتبة من جمع بين الظاهر والباطن ومن لم
يجمع وفيه علم حكم الاستناد الى الوسائط هل هو على طريق
الابتلاء او المقصود به تشريف الوسائط وفيه علم اقامة الحجة
الالهية على المنازعين وحكم من لم ينازع واعترف بالحق
لاهله وفيه علم الاحاطة الالهية بالذات وفيه علم
الزيادات هل هي بان يؤخذ من زيد ما عنده او بعض ما عنده
فيعطى عمرا او هي زيادات بايجاد معدوم او بعضها ما هو
ايجاد معدوم ومنها ما هو عن انتقال من شخص الى شخص
وفيه علم ما اختص به الله من العلوم وعلم ما اختص به الكون
من العلوم مما لا يجوز في العقل ان يكون ذلك حكما لله

وهل حكمه في الشرع كما هو حكمه في العقل أم لا وهو علم
الأدواء والحواس ونبه على مراتب الشفعاء وعلى صفتهم
التي بها يحوز الشفاعة منزلا بعض علوم هذا المنزل والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى السفر الثاني والعشرون بانتهاء الباب
تلوه الباب الثاني واربعون وثلاث مائة
في معرفة منزل سرين مصطفين من الله اسرار مجمعها
حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة
الموسوية

عورض بنسخة المؤلف [illegible]

اوقاف [illegible]
١٧٦٢

Türkiye Yazma Eserler Kurumu
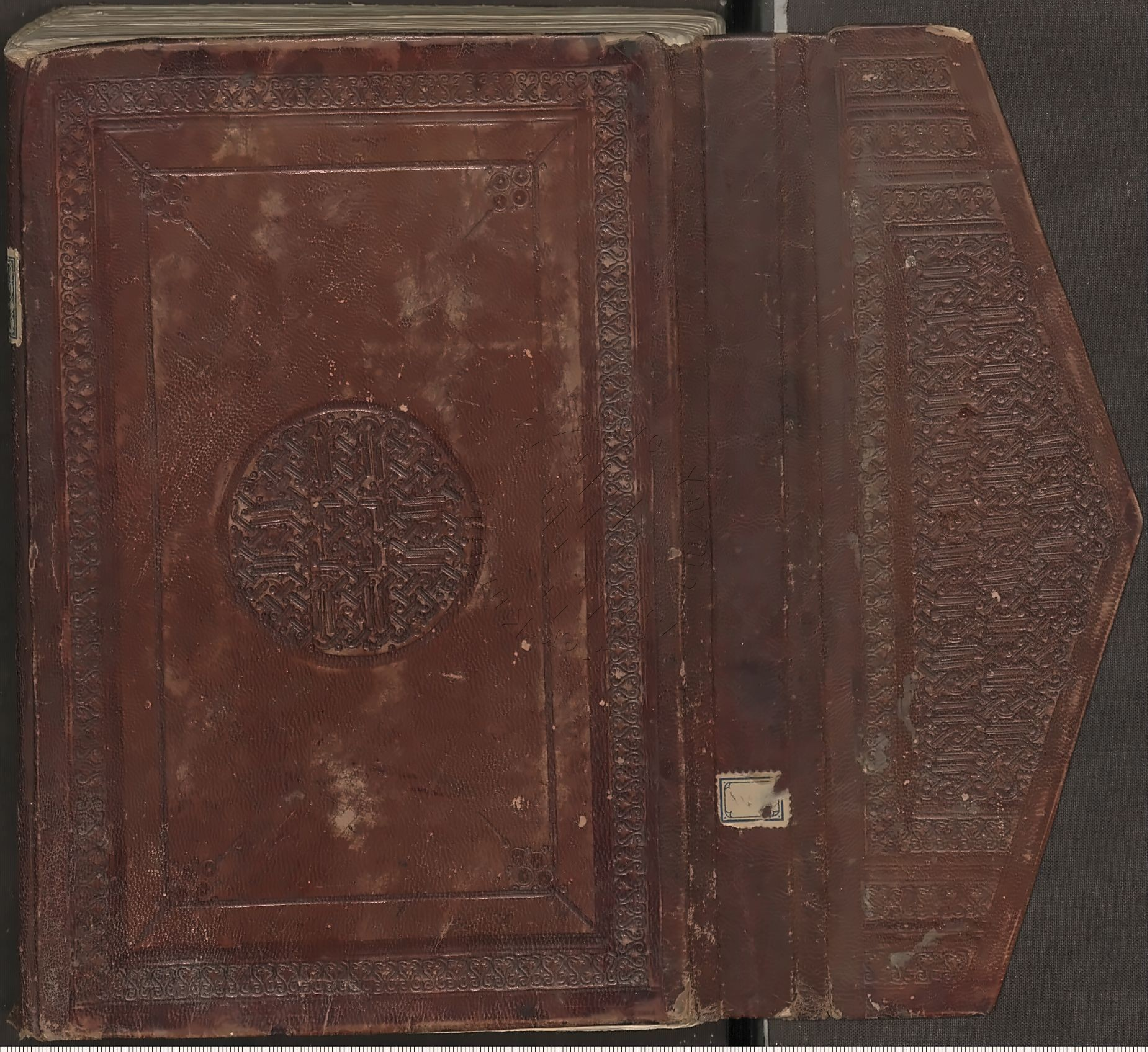
Türkiye Yazma Eserler Kurumu